



Kashf al-ishtibāh

DOJ JUN 15 1989

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 018284107



al-Rashtī, Abd al-Husayn ibn Isā

كشف الاشتباه

Kashf al-ishtibāh

تأليف

العلامة الحجة المحقق المدقق

إمام حسين الرشتي

طبع باهتمام

سرگرد بهاء الدين المجلسي

في المطبعة العسكرية الاميراطورية بطهران

في ١٣٦٨ ق = ١٩٤٩ م = ١٣٢٨ ش

جميع حقوق الطبع محفوظة

هدية
عليه السلام الحكيم الفاضل في كشف الاشتباه

بقلم العلامة الثقة الشيخ آقا نورك الطهراني
صاحب كتاب الدررعة الى تصانيف الشيعة

ترجمة المؤلف (١)

2276
915
871

هو الشيخ الحجة الثبت العلامة الاستاذية الله في البلاد للعباد مولانا
الشيخ عبد الحسين ابن العالم النبيل الشيخ عيسى الرشتي الغروي . ولد في الحائر
الشريف (١٢٩٢) ونشأ في النجف الاشرف . وبعد مضي اربع سنوات حمله المرحوم
والده معه الى وطنه - رشت - حيث اقام بهازهاء ست عشرة سنة درس في خلالها القرآن
الكريم واستظهر قسماته كما تلقن في تلك الاثناء مبادئ العلوم واللغة العربية
وقواعد ها و شيئاً من مسائل الفقه و الاصول . كل ذلك على يد والده العلامة
المتقدم الذكر ، ومن ثم شاقته نفسه الكريمة للهجرة الى طهران . مركز العلوم
العقلية والنقلية فالقى عصا الهجرة هناك و انكب يدرس مختلف تلك العلوم
على اساتذة جهابذة مبرزين متفوقين فدرس الفقه و اصول الفقه على الاستاذ الكبير
العلامة الميرزا محمد حسن الاشتياني . والعلوم العقلية على العلامة الاستاذ الشيخ
على الحكيم النوري قدس سره - مدرس مدرسة المروي - والعلامة السيد شهاب
الدين التبريزي الشيرازي - مدرس مدرسة الصدر - كما كان المترجم من مقدمي
تلامذة الحكيم الالهى الميرزا ابي الحسن - جلوه - وعندما استأنس من نفسه -
حفظه الله - انه انتهى من الدرس في طهران هاجر الى العتبات المقدسة - ينبوع العلم
والمعرفة الالهية ومصادر الثقافة والتحصيل الديني - اشباعاً للرغبة الملحة وتكميلاً
لنفس و صفلاً للروح و هكذا تمت هجرته من وطنه الى النجف الاشرف -
سنة ١٣٢٣ - و اخذ يتزود من مشايخه الكرام و يتردد على دروس الاساتذة
المتقدمين في ذلك الوقت امثال آية الله الاخوة ملا محمد كاظم الخراساني المتوفى
سنة ١٣٢٩ - وآية الله السيد محمد كاظم اليزدي المتوفى سنة ١٣٢٧ و شيخ الشريعة

(١) ملخصة عن الترجمة المنشورة في مقدمة الطبعة الاولى سنة ١٣٥٦ بقلم مترجم الكتاب
بالغة الاردوية العلامة السيد محمد مجتبي الهندي.

الاصفهانى المتوفى سنة ١٢٣٩ وكان فى طليعة من استفاد من هذه البحور المتلازمة كما كان يعيد القسم الاكبر من دروسهم ويكتب التقارير الوافية عن دروسهم .
والذى يلاحظ هنا انه بعد وفاة آية الله الخراسانى اعتكف فى منزله الشريف منكبا على التدريس والتأليف . هذا و لانزال داره الميارقة مؤملا يختلف اليها طلاب العلم و رواد الحكمة من سائر انحاء الدنيا و يخرجون منها ممتلئى العياب ينتشرون انتشار الغيث والرحمة فى سائر افاق الاسلام كالهند وباكستان و ايران والعراق وسوريا وغيرها .

مصنفاته

وقد كتب فى هذه المدة عدة كتب فى علوم مختلفة كلها فى غاية الروعة والجلال منها - هذا الكتاب - الذى يقدم للقراء فى حلته الجديدة بعد نفاذ نسخ الطبعة الاولى منه ومنها كتاب الاطوار المذكور فى «الذريعة ج ٢ ص ٢١٢» وكتاب الشمرات المذكور فى الذريعة كذلك (ج ٥ ص ٢٢) كما ذكر جملة كثيرة منها فى مقدمة الكتاب - الطبعة الاولى - مثل شرحه العالى لكفاية استاذ الخراسانى وتعليقاته على الرسائل والمكاسب للمرحوم العلامة الانصارى المتوفى سنة ١٢٨١ وتعليقاته على كتاب الجواهر وتعليقاته على المطول وعلى شرح الشمسية وعلى شرح المطالع فى المنطق و عدة رسائل اخر . منها رسالة فى الوضع ورسالة فى البداء ورسالة فى النسخ ورسالة فى الغيبة ومنها كتب استدلالية فى الفقه مثل كتاب الرهن وكتاب الوقف . هذا عما كان يجره قلمه الشريف من التقارير فى بحوث اساتذته الكرام المتقدمى الذكر وغير الحواشى على الكتب التى يختارها لنفسه وينسخها ويعلق عليها كمنطق الشفاء للشيخ الرئيس ابى على بن سينا ولايزال - حفظه الله - رغم تقدمه فى السن مثالا للنشاط والقوة فى التأليف والتدريس . متع الله المسلمين بطول بقائه انه كرم .
(النجف يوم الغدير ١٣٦٨ آقابرگ)

بيان واحتذار

لما نفذ نسخ الطبع الاول من هذا الكتاب تواتر مطالبة الناس من المؤلف
اعادة طبعه ثانياً، حتى اضطر الى ارسال نسخة مع نجله الفاضل الشيخ محمد الرشتي
الى طهران في (١٣٦٨) و بما أنه كان يريد المراجعة النجف كلف صهر المؤلف
وابن اخته الفاضل (سرگرد بهاء الدين المجلسي) ابن العلامة الشيخ محمد باقر
(شريعت گيلاني - مجلسي) الرشتي أن يتعهد لطبعه . و أمرني ان اطالع
النسخة لتصحيحه فاجبته على ذلك مع قلة الوقت و كثرة الاشغال . و لكن
مع الجهد في التصحيح فقد وقع بعض اغلاط طفيفه نرجو القراء الكرام الاعماض عنها.

طهران ٢٨/٧/١ ع. منزوی

بيان المصادر العربية والفارسية لاصل الكتاب

وهو امشه وهى

المنتظم	طبعة مصر	الانساب زنگو غراف	طبعة بمبئى
تذكرة خواص الامة	طبعة ايران	تقريب التهذيب	طبعة مصر
حياة الحيوان الدميرى	طبعة مصر	خلاصة تذهيب الكمال	طبعة مصر
فوات الوفيات	طبعة مصر	اكام الجان	طبعة مصر
طبقات الشافعية	طبعة مصر	مسند الامام احمد	طبعة مصر
الدر الكامنة	طبعة حيدرآباد	الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة	طبعة مصر
روضة المناظر المطبوع بهامش مروج الذهب	طبعة مصر	تفسير البيضاوى	طبعة مصر
تاريخ ابوالفداء	طبعة مصر	الاتقان	طبعة مصر
اللالى المصنوعة	طبعة مصر	در المنثور	طبعة مصر
تذكرة الحفاظ	طبعة حيدرآباد	المستدرك للحاكم	طبعة حيدرآباد
منهاج السنة	طبعة مصر	يتسير الوصول الى جامع الاصول لابن ديبع	طبعة مصر
مناقب الشافعى	طبعة مصر	الشيبانى	طبعة
سنن النائى		تفسير الرازى	طبعة مصر
سنن ابن ماجة		فتح البارى	طبعة مصر
مفتاح دار السعادة	طبعة مصر	اليواقيت والجواهر	طبعة مصر
سنن ابى داود		ينابيع المودة	طبعة تركية
زاد المعاد لابن قيم الجوزى	طبعة مصر	مصابيح السنة	طبعة مصر
سنن الترمذى	طبعة مصر	احقاق الحق	طبعة ايران
الموطاء	طبعة مصر	شرح المقاصد للامام التفتازانى	طبعة تركية
صحيح المسلم	طبعة مصر	شرح التجريد للقوتبى	طبعة ايران
صحيح البخارى	طبعة مصر	اسد الغابة	طبعة مصر
شرح نهج البلاعة	طبعة مصر	الاصابة	طبعة مصر
محاضرات الراغب	طبعة مصر	الفصول المختارة	طبعة ايران
تاريخ بغداد	طبعة مصر	سر العالمين	طبعة بمبئى
وفيات الاعيان	طبعة مصر	المسالك	طبعة ايران
مرآة الجنان للبيافى	طبعة حيدرآباد	صحيفة السجادية	طبعة ايران

طبقات الكبرى لابن سعد	طبعة اوروبا	شرح احياء العلوم للسيد المرتضى الزبيدي	طبعة مصر
الطبقات الكبرى للمشراني	طبعة مصر	حلية الاولياء	طبعة مصر
الميزان للذهبي	طبعة مصر	لصواحق المحرقه	طبعة مصر
حسن المحاضرة	طبعة مصر	منتهى المقال	طبعة ايران
احياء العلوم	طبعة مصر	الشيعه وفنون الاسلام	طبعة صيدى
المعارف لابن قتيبة	طبعة مصر	مناقب ابن شهر آشوب	طبعة ايران
شرح فتح القدير	طبعة مصر	الفهرست لشيخ الطائفة	طبعة نجف
فيض القدير	طبعة مصر	معالم العلماء	طبعة ايران
تاريخ الطبري	طبعة مصر	عمدة الطالب	طبعة نجف
البداية والنهاية	طبعة مصر	مجالس المؤمنين	طبعة ايران
الغنية للشيخ عبدالقادر الكياني	طبعة مصر	الفهرست لابن النديم	طبعة مصر
معجم الادباء	طبعة مصر	الرواشح المطبوعة في ايران	طبعة مصر
تهذيب الاسماء واللغات	طبعة مصر	الحيوان للمجاهد	طبعة ايران
العقد الفريد	طبعة مصر	اجازات البحار	طبعة مصر
افادة الخبر للسيوطي	طبعة بمبئي	يتيمة الدهر لشمس المولي	طبعة ايران
كنز العمال	طبعة حيدرآباد	امل الامل	طبعة ايران مع الرجال
الكشاف	طبعة مصر	الكبير لميرزا محمد	طبعة بمبئي
عمدة القاري	طبعة مصر	لؤلؤ البحرين	طبعة ايران
مجمع البيان	طبعة الشام	جواهر القرآن	طبعة مصر
العلائق النفيسة	طبعة اوروبا	طبقات القراء	طبعة مصر
اعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي	طبعة مصر	شذرات الذهب	طبعة مصر
رجال الكشي	طبعة بمبئي	الفوائد البهية	طبعة مصر
رجال النجاشي	طبعة بمبئي	الجواهر المضيئة	طبعة حيدرآباد
خلاصة الرجال	طبعة ايران	تزيين الممالك بمناقب الامام مالك	طبعة مصر
ابصار العين	طبعة نجف	ديماج المذهب	طبعة مصر
عاشر البحار	طبعة ايران	المعجم للمرزباني	طبعة مصر
بغية الوعاة	طبعة مصر	الفصول المهمة لابن صباغ	



آية الله الشيخ عبد الحسين الرشتي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد (ص) وعلى آله الطيبين الطاهرين.
و بعد فقد رأيت في شهر صفر لسنة (١٣٥٤) مكتوباً بيد بعض أصدقائي
الاجلاء فاذا هي أسئلة كتبها الفاضل المحترم (موسى افندي جبار الله) حين جاء
لزيارة قبر الامام على بن أبي طالب (ع) موجهاً كلها الى الشيعة ، وأودعها عند
(جمعية الرابطة العلمية الادبية) المؤسسة في النجف طالباً لجوابها عن اساتذة
النجف. الثلاثة الاول من تلك الاسئلة مرتبطة بعضها ببعض وهي :

١ - تكفير عامة الصحابة كافة لم ينج منه سوى قليل منهم لانزید عدتهم على سبعة
٢ - وللشيعة في تكفير الاول والثاني صراحة شديدة و مجازفة طاغية وفي
كتب الشيعة عن الباقر والصادق (ع) ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم
ولهم عذاب عظيم وهم : آ - من ادعى امامة ليست له ب - من جحد اماماً
من عند الله ج - ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الاسلام.

في «الوافي - ج ٢ - ص ٤٤» وبعدها كلمات لا يقبلها الادب والدين. والاول
والثاني في كتب الشيعة رجسان ملعونان ، وهما الجبت والطاغوت ، وهما فرعون
هذه الامة وهامانها ، وهما من اشد اهل النفاق نفاقاً وعداء للنبي (ص) وضرراً
للالاسلام ، وأن أبا بكر أبو كل الشرور لم يسم صديقاً الا بعد أن رأى في الغار معجزات
أدهشته وحيرته فأضمر في قلبه الان صدقت أنك ساحر عظيم.

٣ - اللعنات على أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة وعلى العامة بعبارات ثقيلة
شنيعة وللشيعة في اللعن على الصحابة وعلى الامة ادعية مأثورة ، وفي الوافي في
كتابه الثامن (ص ٢٤٢) كلام طويل ثقيل يدل على أن دأب الشيعة في الكلام
والمجالس الانبساط في اللعناس لم يدع الصادق أحداً ممن يجب أن يلعن الا لعنه
وسماه ، فأول من بدء بأبي بكر وعمر وعثمان ، ثم مر على الجماعة ولعن الكل

والمباقر و الصادق (ع) حسب ما ترويه كتب الشيعة دبر كل صلاة مكتوبة لعنات على أربعة من الرجال ، منهم الاول والثاني و على أربع من النساء منها عايشة و حفصة و في الكافي والتهذيب أدعية مأثورة عند زيارة قبر على أمير المؤمنين وقبور الأئمة (ع) في اللعن على كل الأمة ، وعلى العصر الاول، ولله وراء هذا العالم سبعون ألف عالم في كل عالم سبعون ألف أمة كل أمة أكثر من الجن والانس لاهم لهم الا اللعن على أبي بكر و عمر و عثمان . كل هذا في كتب الشيعة ، وأى فائدة حصلت من اللعن الى اليوم ؟ وأى مصلحة تحدث من اللعن بعد اليوم ؟ وفي أصول الكافي أن اللعن والطعن على احد حرام يعود على صاحبه ، فكيف طعن الشيعة ولعن الشيعة على الاول والثاني والثالث وعلى اكثر الصحابة وعلى أمي المؤمنين عايشة و حفصة وهما بنص القران من أهل البيت ، ولا شك أن اللعن على العصر الاول لا يزيد في قلب اللاعن الامرضاً على مرض اللاعن على المؤمنين في قلبه مرض كلما لعن زاد اللعن مرضاً لادواء له ولا زوال انتهى الاسئلة الثلاثة بالفاظها الصادرة عن حضرة العالم موسى جارا الله .

وملخص الاسئلة على فهمي أنه كيف يصح لتابعي كالمباقر وتابعي كالمباقر واتباعهم الشيعة تكفير عامة الصحابة سوى سبعة خصوصاً الشيخين وهما مؤمنان صحابييان ؟ وكيف يصح لهم اللعن عليهم وعلى عايشة و حفصة أمي المؤمنين وهما بنص القرآن من أهل البيت ؟ .

الجواب : كان هذا العالم التحرير من أهل السنة اقتصر على مطالعة كتب الشيعة ، ولم يطالع كتب أهل السنة ، أو طالعهما ولكن الاولى بعين السخط والثانية بعين الرضا والالهم يوجه الاسئلة الثلاثة الاول الى الشيعة وأئمتهم فان كتب أهل السنة مشحونة بقتل بعض الصحابة بعضاً آخر فضلاً عن الشتم واللعن والانكار بعد ارتحال رسول الله (ص) أليس قتل خالد بن وليد مالک بن نويرة في زمن خلافة أبي بكر و كان عمر ساخطاً عليه على هذا الفعل الشنيع وعزله بعد أن صار خليفة ؟ أليس قد قاتل بعض المسلمين مع أشعث بن قيس الكندي وأتباعه باليمن وأسروه بعد قتل كثير من الصحابة فجاءوا به الى أبي بكر فوجه أخته ؟ اما قاتل طلحة

والزبير وعائشة مع علي بن أبي طالب (ع) بالبصرة ؟. ولو كان هذا العالم في ذلك الزمان وكان في معسكر علي بن أبي طالب وأمره بالبراز الى طلحة أو الزبير كان الواجب عليه ان يبرز ويقاتل معهما أو كان يخالفه ؟. ولو كان في معسكر عائشة وأمرته بالبراز الى علي بن أبي طالب (ع) أطاعها أو خالفها ؟. أليس علي بن أبي طالب اذا كان يصلي الغداة يقنت ويدعو على معاوية ؟ ولعن عمرو وأبوالاعور السلمي وحبيباً وعبدالرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عتبة ، فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت دعا على علي ، والاشتر ، وابن عباس ، والحسنين ، ومحمد ابن الحنفية ؟. أليس قد اجتمع الى معاوية رهط من شيعته منهم عمرو بن العاص والوليد بن عتبة وهو أخو عثمان ، وكان علي جلده في الخمر وعتبه ، وقالوا انريد أن نحضر الحسن علي سبيل الزيارة لنخجله قبل مسيره الى المدينة ، فنهاهم معاوية وقال انها السنة بنى هاشم فألحوا عليه ، فأرسل الى الحسن فاستزاره ، فلما حضروا شرعوا فتنوا ولو عليا والحسن ساكت ؟ أليس قد لعن أبو موسى الاشعري عمرو بن العاص بعدما خدعه عمرو وقال ما ظننت أنه يبيع الآخرة بالدنيا ؟ أو ما سمعت أيها الحبر الجليل أن عائشة لما بلغها قتل أخيها محمد جزعت عليه وقتت دبر كل صلوة على معاوية وعمرو بن العاص ؟ وكذا لعنت عائشة أم حبيبة التي هي أم المؤمنين حين سرت بقتل محمد بن أبي بكر وأرسلت اليها معزاً مشوياً وبلغتها أن إخاك قد شوى مثل هذا المعز المشوى ؟. أو ما سمعت أن قاتلي عثمان ليست الا الصحابة ؟ وأمثال ذلك مما لا تحصى .

أما قتل خالد مالك بن نويرة ، ومقاتلة عسكر أبي بكر مع أشعث بن قيس الكندي في اليمن ، ومقاتلة طلحة والزبير وعائشة وفروان مع علي بن أبي طالب وجماعة من الصحابة ، فمشهور بل متواتر لا حاجة الى ذكر السند لها .

وأما لعن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان وأتباعه وكذا عكسه ، فقد ذكره سبط ابن الجوزي في « تذكرة خواص الامة - ص ٥٨ » فقال عمرو لابن موسى أمرتك أن تباع معاوية فأبيت فهل بنانا خلع علياً ومعاوية ونجعل الامر شورى يختار المسلمون من شأوا ، وقيل أن الذي ابتدأ بذلك أبو موسى ، فقال عمرو نعم

مارأيت فأخبر الناس أننا اتفقنا على أمر فيه صلاح هذه الامة ، ثم قال يا أباموسى قم فتكلم فقال أبو موسى قم أنت فقال عمرو أنت صاحب رسول الله (ص) ولا يسعنى الكلام قبلك ، فقال ابن عباس : ويحك يا عبد الله بن قيس والله انى لاظن ابن النابغة قد خدعك ، وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً فقال انا قد اتفقنا ، فقال : أيها الناس انا نظرننا فى هذا الامر فلم نرأ صلاح للامة من خلع على معاوية ونستقبل الامة بهذا الامر ، فيولوا عليهم من أحمى اوانى قد خلعتهما ، ثم تنحى ، وقام عمرو فقال : ان هذا خلع صاحبه وقد خلعته أيضاً واثبت صاحبى معاوية ، فقال له أبو موسى : مالك لا وفقك الله ، أولعنك الله غدرت وفجرت انما مثلك كمثلك الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، فقال عمرو انما مثلك كمثلك الحمير يحمل أسفاراً ، وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقتله بالسوط ، وكان شريح يقول ما ندمت على شئى كندامتى على أنى لم أضرب عمرواً بالسيف ، وتفرق الناس وركب أبو موسى راحلته ومضى الى مكة ، فقال ابن عباس قبحك الله يا بن قيس لقد حذرتك الغدرة الفاسق الخبيث فابيت ، فقال أبو موسى ظننت أنه ينصح الامة وما ظننت أنه يبيع الآخرة بالدنيا ، ثم عاد عمرو الى دمشق وسلم على معاوية بالخلافة ، وهو أول يوم سلم فيه بهاء ورجع ابن عباس وشريح الى على فأخبراه بما جرى فكان اذا صلى الغداة قنت ودعا على معاوية ولعن عمرواً وأباً الاعور الاسلمى وحبيباً وعبد الرحمن بن خالد والضحاك ابن قيس والوليد بن عتبة فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت دعا على على واشتروا ابن عباس والحسين ومحمد بن الحنفية انتهى

يظهر من هذه العبارة أن أباموسى لعن عمرواً بالصراحة أو كفره حيث قال أنه باع الآخرة بالدنيا فهو حينئذ ممن لا خلاق له فى الآخرة ، فهو ملعون .

وأما استدعاء الرهط احضار الحسن عند معاوية فقد ذكره سبط ابن الجوزى

(١) هو يوسف بن قزغلى بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ ابى الفرج ابن الجوزى الحنبلى ، وقد وثقه العلامة ابو الحسنات محمد عبد الحى اللكئوى فى كتابه المسمى «بفوائد البهية فى تراجم الحنفية» ص ٧٣٠ ، وذكر أنه كان فى أيام شبابه حنبلياً ثم رحل الى موصل ودمشق : وثقته على جمال الدين فصار حنفياً ، ووثقه الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى فى «البدآية والنهاية» - ١٩٤ - ج ١٣ ، ووثقه العلامة المؤرخ عبد الحى بن العمار الحسينى فى «شذرات الذهب» - ص ٢٧٦ ج ٥ ، ووثقه المؤرخ ابن خلكان فى ترجمة يحيى بن هبيرة من كتابه المسمى «وفيات الاعيان» - ج ٢ ص ٢٥٠ ، (محمد الرشيدى) .

فى «تذكرة خواص الامة - ص ١١٤» أيضاً وقال قال أهل السير ولما سلم الحسن الامر الى معاوية أقام يتجهز الى المدينة فاجتمع الى معاوية رهط من شيعته منهم عمرو بن العاص الى آخر ما ذكرناه سابقاً .

واما لعن عايشة معاوية وعمر بن العاص وأم حبيبة ، فقد ذكره سبط ابن الجوزى فى « تذكرة خواص الامة - ص ٦١ » قال ودخلت سنة ثمان وثلاثين ، وفيها قتل محمد بن أبى بكر الصديق بمصرو كان واليا عليها ، وكان قدولى على قبله الاشترا النخعى فخرج حتى وصل الى القلزم ، فبعث معاوية الى صاحب القلزم بأن يغتال الاشترا فلما نزل به قدم اليه شربة من عسل فشربها فمات فبلغ معاوية فقال لأصحابه ان لله جنودا من عسل ثم ولى على محمد بن أبى بكر مصر فسار اليها ، فجهز اليه معاوية ، ابن العاص فى جيش كثير ومعهم معاوية بن حديج ، وذكر الواقدى أن علياً انما ولى الاشترا بعد قتل محمد ولما التقوا تراجل محمد وقاتل فتفرق عنه أصحابه فأوى الى خربة فأخذ وجيئى به الى معاوية بن حديج وهو صائم عطشان فمنعه الماء فقال يا ابن اليهودية النساجة قبحك الله فقتله والقاه فى جوف جيفة حمار ثم حرقه ، فلما بلغ ذلك عايشة بكى بكاء شديداً ، وكانت تدعوا فى صلاتها على معاوية وعمر ، ولما بلغ أم حبيبة أخت معاوية بن أبى سفيان قتل محمد وتحريره ، شوت كبشاً وبعثت به الى عايشة ، تشفياً بقتل محمد بطلب دم عثمان ، فقالت عايشة قاتل (١) الله ابنة العاهرة والله لا أكلت شواء أبداً وبلغ علياً قتل محمد فبكى بكاء شديداً وتأسف عليه ولعن قاتله . انتهى

وقد روى هذه الرواية بتغيير بسير صاحب (٢) « حياة الحيوان - ص ٢٤٧ - ج ١ » قال ولما قتل (يعنى محمد بن أبى بكر) ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ، فدخل به داره فأجتمع عليه رجال ونساء ، فأمرت أم حبيبة بنت أبى سفيان زوج النبى (ص) بكبش فشوى وبعثت به الى عايشة وقالت هكذا شوى أخوك فلم تأكل عايشة بعد ذلك شواء حتى ماتت ، وقالت هند بنت عبد شمس

(١) قاتلهم الله لعنهم الله (قاموس)

(٢) هو كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميرى بالفتح والكسر نسبة

الى دميرة قرية بمصر الشافعى ، وقد وثقه عبد الحى فى « شذرات الذهب - ص ٧٩ - ج ٧ » .

الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدر كت ثارى ، ولما سمعت أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثديا هادما ، و وجد (١) عليه على ابن ابي طالب (ع) وجداً عظيماً ، قال كان لى ربيما وكنت أعده ولداً ولبنى أخاً وذلك لان علياً (ع) قد تزوج أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه تقدم ، انتهى .

قال عماد الدين (٢) أبو الفداء اسماعيل بن على فى تأريخه المسمى «بالمختصر فى أخبار البشر» - ص ١٧٩-ج ١ « لما بلغ عايشة قتل أخيهام محمد جزعت عليه وقتنت فى دبر كل صلوة على معاوية وعمر وبن العاص ، انتهى .
ولو أردنا الاستقصاء فى ذلك لطال بنا الكلام وفيما ذكرناه كفاية فى صدور هذا الامر (القبيح) عن الصحابة المتقدمين على الباقر والصادق .
وأحسن من ذلك كله دعاء (٣) النبى (ص) على معاوية بن أبى سفيان وعمر وبن العاص حسب ما يذكره علماء أهل السنة فى كتبهم .
قال السيوطى (٤) فى « اللالى المصنوعة - ص ٤٧٧-ج ١ » أبو يعلى صاحب

(١) وجد عليه أى غضب .

(٢) هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل صاحب حماة ابن الملك الافضل على بن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور عمر ابن شاهنشاه بن الايوب الايوبى الشافعى وثقه صلاح الدين بن محمد بن شاكر بن أحمد الخازن فى وفات الوفيات - ص ٣١-ج ١ ، وابن حجر فى الدرر الكامنة - ص ٣٧١-ج ١ ، وابن شحنة فى «روض المناظر» - ص ٣٠٥-ج ٢ ، وصاحب النجوم الزاهرة فى «النجوم» - ص ٢٩٢-ج ٩ ، والسبكى فى طبقاته (ص ٨٤-ج ٦) والشوكانى فى «البدرا الطالع» - ص ١٥١-ج ١ .

(٣) قال ابن أبى الحديد (ص ١٠٢-ج ٢) قال حسن بن على (ع) لمعاوية انشدك الله يا معاوية أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده فراكب رسول الله فقال (اللهم العن الراكب والقائد والسائق) وفى «كنز العمال» - ص ٧٧-ج ٧ ، عن براء بن العازب قال قال رسول الله (اللهم ان عمرو بن العاص هجانى وهو يعلم أنى لست بشاعر فاهجه والعنه عدد ما هجانى او مكان ما هجانى) .

(٤) هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عمر بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال الاسيوطى الاصل الطولوى الشافعى وثقه الشوكانى فى «البدرا الطالع» - ص ٣٢٨-ج ١ ،

المسند الكبير والمعجم ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص علي أبي مرزة قال كنا مع النبي فسمع صوت غناء فقال انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فاذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان فجمت وأخبرت النبي (ص) فقال اللهم أر كسهما في الفتنة كساً اللهم دعمهما الى النار دعا . وفيه أيضاً قال الطبراني (١) في «المعجم الكبير» عن ابن عباس .
والامام أحمد بن حنبل قد روى هذه الرواية في مسنده عن عبد الله بن محمد عن ابن فضيل كما في «اللالى (٢) المصنوعة - ص ٤٢٧ ج - ١» .

(١) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللغوى الطبرى . وثقه اليافعى في «مرآت الجنان» ص ٣٧٢ - ج ٢ ، و وثقه الذهبي في الذكرة - ص ١١٩ - ج ٣ . وابن خاكان (ص ٢١٥ - ج ١) و وثقه صاحب «شذرات الذهب» - ص ٣٠ - ج ٣ - .

(٢) تنبيه ذكر السيوطى فى أول كتابه المسمى باللالى المصنوعة بان من مهمات الدين التنبيه على ما وضع من الحديث واختلق على سيد المرسلين ، وقد جمع فى ذلك أبو الفرج بن الجوزى كتاباً فأكثر فيه من اخراج الضيف الذى لم ينحط الى رتبة الوضع بل ومن الحسن ومن الصحيح كما نبه على ذلك الائمة الحفاظ ومنهم ابن الصلاح فى علوم الحديث و اتباعه وطالما اخلج فى ضميرى انتقائه وانتقاده واختصاره ليتنفع به مرتاده الى أن يقول فاورد الحديث من الكتاب الذى اورد هومنه كئاريخ الخطيب وغيره بأسانيدهم حاذفاً اسناد أبى الفرج اليهم ثم اعقبهم بكلامه ، ثم ان كان متعقبا نبهت علته وأقول فى أول ما أزيدة قلت ، وفى آخره والله اعلم فعلم من هذا ان كتاب اللالى مزدوج من كتاب (تذكرة الموضوعات لابن الجوزى ومن عبارات السيوطى فى (ج ١ - ص ٢٢٧ - س ٧) بعد أن يذكر هذه الرواية عن كتاب « تذكرة الموضوعات » وتضيف ابن الجوزى للرواية يقول قلت هذا لا يقتضى الوضع والحديث أخرجه أحمد فى مسنده الى آخر ما ذكر فالرواية مذكورة فى المسند على نقل السيوطى عنه ، ولكنى تصفحت المسند المطبوع بمصر رأيت قد حذت فواعن رواية أبى مرزة اسم عمرو بن العاص ومعاوية انظر (ص ٤٢١ - ج ٤) من المسند .

وفى «روض المناظر» المطبوع بهامش « مروج الذهب » ص ٢٢٧ - ج ١ ، قال السلطان عماد الدين عن الشافعى أنه اسر الى الربيع أن أربعة من الصحابة لا تقبل لهم شهادة (١) (معاوية ٢) عمرو بن العاص (٣) المنيرة (٤) زياد .

أحداث مذهب التصويب لأجل تصحيح ما فعلته الصحابة

فيجب على هذا السائل الجليل والحبر النبيل أن يجيب عن صدور هذا القبيح عن المتقدمين على الباقر والصادق (ع) فما هو جواب له عن السؤال فهو جواب لنا أيضاً مع ان اباقر والصادق لم يلغنا الامن لعنه رسول الله (ص) بقوله من تخلف عن جيش أسامة فعليه لعنة الله (أو فهو ملعون) وهما كانا داخلين في جيش أسامة وتخلفا فجاء الى المدينة وعلى (ع) لم يكن داخل في الجيش وكان ممرضاً لرسول الله (ص) وهذا الجواب يسمى في علم المناظرة بالجواب النقضي .

وأما الجواب الحاسم فيحتاج الى تمهيد مقدمتين الاولى قد تقرر في علم الاصول أن أكثر علماء السنة كالأشعرين وأبي الهذيل والعلاف والجبائيين قائلون بالتصويب بمعنى أن له تعالى أحكاماً بعدد آراء المجتهدين فما يؤدى اليه اجتهاد كل مجتهد هو حكمه تبارك وتعالى وان كان من المتناقضات والمتضادات، وقال شاذلية منهم كقاطبة الشيعة بالتخاطة بمعنى أن حكم الله الواقعي المشترك بين العالم والجاهل وأحد فان طابق رأى المجتهد ذاك الحكم الواقعي فهو مصيب والا فهو خاطئ واني مطمئن كل الاطمينان ان أحداث مذهب التصويب انما يكون لأجل تصحيح ما فعلته الصحابة بعضهم مع بعض من القتال والتلاعن واللعن والسب والشتم والايذاء كما أنه يطمئن بذلك كل من تصفح كتب أهل السنة .

قال ابن تيمية في « المنهاج - ص ١٤٤ - ج ٣ » ولهذا اضطرب الناس في خلافة علي على أقوال ، فقالت طائفة أنه امام وان معاوية امام ، وانه يجوز نصب امامين في وقت اذا لم يمكن الاجتماع على امام واحد وهذا يحكى عن الكرامية وغيرهم ، وقالت طائفة لم يكن في ذلك الزمان امام بل كان زمان فتنة وهذا قول طائفة من أهل الحديث البصريين وغيرهم ، ولهذا لما أظهر الامام أحمد التبريع بعلي في الخلافة وقال من لم يبرع بعلي في الخلافة فهو أضل من حمار أهله ، وانكر ذلك طائفة من هؤلاء وقالوا اقدانكر خلافته من لا يقال له هو أضل من حمار أهله يريدون من تخلف عنها من الصحابة واحتج أحمد وغيره على خلافة علي بحديث السفينة عن النبي (ص) تكون خلافة النجوة ثلاثين سنة ثم تصير ملكاً ، وهذا الحديث قد رواه أهل السنن كأبي داود وغيره ، وقالت طائفة ثالثة بل هو الامام وهو مصيب في قتاله لمن قاتله

وكذلك من قاتله من الصحابة كطلحة والزبير كلهم مجتهدون مصيبون وهذا قول من يقول كل مجتهد مصيب ، كقول البصريين من المعتزلة وأبي هذيل وأبي علي وأبي هاشم ، ومن وافقهم من الاشعرية كالقاضي أبي بكر وأبي حامد ، وهو المشهور عن أبي الحسن الاشعري ، وهؤلاء أيضاً يجعلون معاوية مجتهداً مصيباً في قتاله كما أن علياً مصيب ، وهذا قول طائفة من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم ، ذكره أبو عبد الله بن حامد ، وذكر لأصحاب أحمد في المقتلين يوم الجمل وصفين ثلاثة أوجه أحدها أن كلاهما مصيب ، والثاني أن المصيب واحد لا بعينه ، والثالث أن علياً هو المصيب ومن خالفه مخطئ ، والمنصوص عن أحمد وأئمة السنة أنه لا يذم أحد منهم وأن علياً أولى بالحق من غيره ، وأما تصويب القتال فليس هو قول أئمة السنة بل هم يقولون أن تركه كان أولى ، وطائفة رابعة تجعل علياً هو الامام وكان مجتهداً مصيباً في القتال ومن قاتله كانوا مجتهدين مخطئين ، وهذا قول كثير من أهل الكلام والرأي من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، وطائفة خامسة تقول أن علياً مع كونه خليفة وأقرب الى الحق من معاوية ، فكان ترك القتال أولى وكان ينبغي الامساك عن القتال لهؤلاء وهؤلاء ، فان النسي (ص) قال ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الساعي وقد ثبت أنه (ص) قال للحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين فائتني على الحسن بالاصلاح ، ولو كان القتال واجباً أو مستحباً لما مدح تاركه ، قالوا و قتال البغاة لم يأمر الله به ابتداء ولم يأمر بقتل كل باغ بل قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى يفنى الى أمر الله ، فأمر اذا اقتتل المسلمون بالاصلاح بينهم فان بغت احديهما قوتلت ، قالوا وهذا لم يحصل بالقتال مصلحة والامر الذي يأمر الله به لا بد أن يكون مصلحته راجحة على مفسدته ، وفي سنن أبي داود حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد حدثنا هشام عن محمد - يعنى ابن سيرين - قال قال حذيفة ما أحد من الناس تدركه الفتنة الا أنا اخا فها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله (ص) يقول لا تترك الفتنة ، قال ابو داود حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن الاشعث بن سليم عن أبي بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال

دخلنا على حذيفة فقال اني أعرف رجلا لاتضره الفتن شيئاً ففخر جناً فاذا فسطاط
مضروب فدخلنا فاذا فيه محمد بن مسلمة فسلناه عن ذلك فقال ما أريد أن يشتمل
على شئ من أمصاركم حتى تنجلي عما انجلت ، فهذا الحديث يبين أن النبي
أخبر أن محمد بن مسلمة لاتضره الفتنة ، وهو ممن اعتزل في القتال فلم يقاتل لامع
على ولا مع معاوية ، كما اعتزل سعد بن أبي وقاص واسامة بن زيد وعبد الله بن عمر
وأبو بكر وعمران بن حصين وأكثر السابقين الاولين ، وهذا يدل على أنه ليس
هناك قتال واجب ولا مستحب ، اذ لو كان كذلك لم يكن ترك ذلك مما يمدح به الرجال
بل كان من فعل الواجب او المستحب أفضل ممن تركه ، ودل ذلك على أن القتال
قتال فتنة ثبت في الصحيح عن النبي (ص) أنه قال : ستكون فتنة القاعد فيها خير
من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي والساعي خير من
الموضع ، وأمثال ذلك من الاحاديث الصحيحة تبين أن ترك القتال كان خيراً من
فعله من الجانبين ، وعلى هذا جمهور أئمة أهل الحديث والسنة وهو مذهب مالك
والثوري وأحمد وغيرهم وهذه أقوال من يحسن القول في على وطلحة والزبير
ومعاوية ، انتهى .

انظر أيها الحبر الجليل ! ان مالكاً وهو أحد التابعين كيف يخطئ علياً في
قتاله وعده غير واجب وغير مستحب ، بل عده خلاف الصلاح والرشاد والسناد
وجعله محض الفتنة والفساد ، بل جعله تارك العمل بالقرآن حسب الرواية التي رواها
عن عايشة ، مع أن امامكم الرازي لا يرضى بتخطئة الشافعي ، وجعل تخطئه موجباً
لغضب الجبار ودخول النار لكونه قرشياً وهو لا يجوز اهانتة ولو بتقديم غيره عليه ،
فكيف يجوز لنا اهانة على بمجرد قول عايشة ؟

قال الامام الرازي في رسالة مناقب الشافعي (١) : (ص ١٣٦) الحجّة السادسة القول
بأن قول الشافعي خطأ في مسألة كذا اهانة للشافعي القرشي واهانة قرشي غير جائز

(١) هو ابو عبد الله محمد بن الحسين القرشي التيمي البكري الملقب بالامام الفقيه الشافعي ونهه الشافعي
في مرآت الجنان (ص ٧٤ ج ٤) وابن خلكان في وفيات الاعيان (ص ٧٤ ج ١) .
قال في كشف الظنون (ص ٥٣٠ ج ٢) في مناقب الشافعي ، والامام فخر الدين محمد بن عمر
الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ له : (الحمد لله الذي لا خالق الاشيء الا هو) .

فوجب أن لا يكون القطع بخطائه في شيء من المسائل ، وإنما قلنا ان تخطئته اهانة لان اختيار الخطاء ان كان للمجهل فنسبة الانسان الى الجهل اهانة ، وان كان مع العلم كانت مخالفة الحق مع العلم بكونه حقاً من أعظم أنواع المعاصي ، وكان نسبة الانسان اليه اهانة ، وإنما قلنا ان اهانة القرشي غير جائز لما روى الحافظ باسناده عن سعد بن أبي وقاص أنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول من يرد هو ان قر يش اهانه الله وروى أيضاً باسناده عن أبي هريرة : أن سبيعة بنت أبي لهب جاءت الى النبي (ص) فقالت يا رسول الله ان الناس يصيحون بي ويقولون انك بنت حمالة الحطب الى النار فقام (ص) وهو مغضب شديد الغضب ، فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي الأمن أذى قرابتي فقد أذاني و من أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله كان ملعوناً لقوله تعالى : ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة . فاذاً يظهر وجه الاستدلال ظهوراً لا يرتاب فيه عاقل ، وكان الحاكم أبو عبد الله الحافظ يقول يجب على الرجل أن يحذر من معاندة الشافعي وبغضه وعدوانه لتلايدخل تحت هذا الوعيد انتهى .

وقال ابن تيمية أيضاً في « المنهاج - ص ٢٠٤ - ج ٤ » وعلى لم يخص أحداً من أقاربه بعطاء ، لكن ابتداء بالقتال لمن لم يكم مبتدأه بالقتل حتى قتل بينهما ألوف مؤلفة من المسلمين ، وان كان ما فعله هو متأولافيه تأويلافه وافقه عليه طائفة من العلماء وقالوا ان هؤلاء بغاة والله تعالى أمر بقتال البغاة بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى حتى يفنى الى امر الله ، لكن نازعه اكثر العلماء كما نازع عثمان اكثرهم وقالوا ان الله تعالى قال (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى يفنى الى امر الله ، فان فئدت فاصلحوا بينهما بالعدل ، واقتطوا ان الله يحب المقسطين) قالوا فلم يأمر الله بقتال البغاة ابتداء بل اذا وقع قتال بين طائفتين من المؤمنين فقد أمر الله بالاصلاح بينهما ، وحينئذ فان بغت احديهما على الاخرى قوتلت ولم يقع الامر كذلك ولهذا قالت عائشة ترك الناس العمل بهذه الاية رواه مالك باسناده المعروف عنها ؛ ومذهب أكثر العلماء ان قتال البغاة لا يجوز الا أن يمتدوا الامام بالقتال كما فعلت الخوارج مع علي ، فان قتاله الخوارج متفق عليه بين العلماء ثابت بالاحاديث الصحيحة عن النبي (ص) بخلاف قتال صفين فان أولئك لم يمتدوا بقتال بل امتنعوا عن مبايعته ،

ولهذا كان أئمة السنة كمالك وأحمد وغيرهما يقولون ان قتاله للخوارج مأمور به ، أما قتال الجمل وصفين فهو قتال فتنة ، فلو قال قوم نحن نقيم الصلاة و نؤتي الزكاة ولان دفع زكاتنا الى الامام ونقوم بواجبات الاسلام ، لم يجز للامام قتالهم عند أكثر العلماء كأبي حنيفة وأحمد وأبو بكر الصديق انما قاتل مانع الزكاة لانهم امتنعوا من أدائها مطلقاً ، والافلو قالوا نحن نؤديها بأيدينا ولان دفعها الى أبي بكر لم يجز قتالهم عند الأكثرين كأبي حنيفة وأحمد وغيرهما ، ولهذا كان علماء الامصار على أن القتال كان قتال فتنة ، وكان من قعد منه أفضل ممن قاتل فيه وهذا مذهب مالك وأحمد بن حنبل وأبي حنيفة والاوزاعي بل الثوري ومن لا يحصى عدده انتهى . وهذا الكلام صريح في أن العلماء المذكورين قد خطئوا علماً وزعموا أنه لم يكن مأموراً بقتال عايشة وطلحة والزبير ومعاوية وجعلوا قتاله عين الفتنة والفساد وخلاف السداد والرشاد ، وهم بين تابعي وتابعي تابعي ، قد نسبوا الى خليفة رسول الله ترك العمل بالقرآن والعمل بخلافه .

المقدمة الثانية : قد اتفق كل أمة محمد (ص) أن لعن المؤمن بما هو مؤمن مع قطع النظر عن جميع الصفات التي يمكن عروضه له حرام ولكنه بملاحظة عروض صفة الفسق والظلم والايذاء والحكم بغير ما نزل الله ، يجوز لعنه وهتكه كما نطق به القرآن والسنة وستعلم . اذا تمهد هذا فنقول ان مجرد اشتمال كتاب على ما هو مجازفة طاغية وعلى عبارات ثقيلة شنيعة لا يدل على وهن المذهب الذي اتخذه صاحب الكتاب مذهباً له لاسيما اذا كان حديث التأليف جديداً والتصنيف كالوافي والالكان الصحاح الست كذلك لاشتمالها على عبارات ثقيلة شنيعة و مجازفات طاغية وقد استقصيناها بقدر الوسع في كتابنا المسمى بالاطوار (١) ونذكر ههنا نبذاً منها ، كحديث مصافحة الله تعالى مع عمر الذي هو في سنن ابن ماجه (ص ٢٧ - ج ١) حدثنا اسمعيل ابن محمد الطلحي اخبرنا داود بن عطاء المديني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب ، قال رسول الله (ص) أول من يصافحه الحق عمر بن الخطاب وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله

(١) قال في « الذريعة الى تصانيف الشيعة » (ص ٢١٨ - ج ٢) الاطوار مجموعة من الفوائد المتفرقة محتوية على تفسير الايات و شرح الروايات و نقل بعض التواريخ والحكايات و حل كثير من المشكلات وأبته في كتبه بخطه (آه) .

الجنة قال السيوطي في «مصباح الزجاجة» قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في «جامع المسانيد» هذا الحديث منكر جداً وأبعد أن يكون موضوعاً ، والافقه من داود بن عطاء .

وكحديث خسوف الشمس الذي في سنن النسائي (ص ٢١٩-ج ١) وهذا اللفظة أن الشمس انخسفت فصلى النبي (ص) ركعتين حتى انجلت ، ثم قال ان الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ، ولكنهما خلقان من خلقه وان الله يحدث في خلقه ما يشاء وان الله عز وجل اذا تجلى لشئ من خلقه يخشع له قد صرح الغزالي في «تهافت الفلاسفة» - (ص ٤) بأن الجملة الاخيرة من هذا الحديث موضوع قال فان قيل فقد روى في الحديث ولكن الله اذا تجلى لشئ خشع له فيدل على أن الكسوف خشوع بسبب التجلي قلنا هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها .

قال ابن القيم في كتاب «مفتاح السعادة» - (ص ٢٢٥-ج ٢) قال أبو حامد الغزالي ان هذه الزيادة لم تصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها ، واما المروى فهو ما ذكر - يعني الحديث الذي ليست هذه الزيادة فيه .

وكحديث منع قطع اللحم بالسكين الذي في سنن أبي داود (ص ٩٢-ج ٢) حدثنا سعيد بن منصور حدثنا ابو معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت قال رسول الله (لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانتهشوه نهشاً فانه أهنا وأمرء) ورده الامام أحمد بما صح عنه (ص) من قطعه بالسكين في حديثين قاله ابن القيم تلميذ الرشيد ابو العباس في «زاد المعاد» - (ص ١٧١ - ج ٢) .

وكحديث ترك النبي (ص) الصلاة على جنازة رجل مسلم معللاً بأنه كان يبغض عثمان ، الذي في صحيح الترمذي (ص ٢٩٧-ج ٢) أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خير بن قال أخبرنا اسمعيل بن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا أبو أحمد بن عدى ، قال حدثنا عبد الكريم بن ابراهيم بن حيان ، قال حدثنا الليث بن الجارث البخاري ، قال حدثنا عثمان بن زفر ، قال حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن عجلان عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله أتى بجنازة رجل فلم يصل عليها ف قيل له يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحد الا هذا ، قال انه يبغض عثمان ابغضه الله عز وجل ، طريق آخر أخبرنا علي بن عبد الله الزاغوني قال أخبرنا علي بن أحمد

البندار قال انبأنا عبيد الله بن محمد الفقيه ، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الانماطي ، قال حدثنا يحيى بن ابيطالب ، قال حدثنا أحمد بن عمران الانخسي ، قال حدثنا محمد بن زياد ، قال حدثنا محمد بن عجلان عن أبي الزبير عن جابر ، قال توفي رجل من الانصار فأتينا النبي (ص) فأخبرناه بجنازته فلم يصل عليه فدفعناه ، ثم رجعنا فقلنا قد دفناه برحمة الله ، فلم يترحم فقلنا يا رسول الله ما أخبرناك بميت الاصليت عليه وترحمت عليه فما بال هذا ، قال انه كان يبغض عثمان أبغضه الله ، قال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات (١) بعد ذكر الحديث بالطريقين (الطريقان مدارهما على محمد بن (٢) زياد) قال أحمد بن حنبل هو كذاب خبيث يضع الحديث وقال يحيى كذاب خبيث ، وقال السعدي والدارقطني كذاب ، وقال البخاري والنسائي والفلاس وأبو حاتم الرازي متروك الحديث ، وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الاعلى وجه القدح فيه .

وكحديث نقض الوضوء بمس الذكر المنقول في مؤطاء مالك (ص ٢٢-ج ١) عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول: دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان ومن مس الذكر الوضوء ، فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان أخبرتنى بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله (ص) يقول إذا مس أحدكم الذكر فليتوضأ قال عبد العلى في الاركان الاربعة (٣) ولا ينقض مس الذكر الوضوء عندنا و قال الامام الشافعي وان مس بلا حائل ينقض وكذا عند الامام مالك ، وقال الامام احمد في رواية ينقض مس الرجل ذكره ودبره ومس العرثة فرجها ودبرها ، وفي رواية أخرى لا ينقض

(١) نقل السيوطي في اللآلئ المصنوعة - ص ٢١٦ - ج ١ .

(٢) قال احمد بن عبد الله الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب الكمال (ص ٢٨٧) قال احمد والفلاس كذاب قال الذهبي في الميزان (ص ٦٠ - ج ٣) قال أحمد كذاب أعور يضع الحديث وروى ابراهيم بن الجنيد وغيره عن ابن معين انه كذاب قال ابن المديني رميت بما كتب عنه ، وقال ابو زرعة كان يكتب ، وقال الدارقطني كذاب ، وفي تذهيب التهذيب (ص ١٧ - ج ٩) ينقل عن جماعة منهم عبد الله بن احمد عن ابيه وابي داود و ابراهيم بن جنيده عن ابن معين ، ومحمد بن عثمان وابن المديني والدارقطني انه كذاب يضع الحديث ، وعن جماعة منهم البخاري والنسائي انه متروك الحديث

(٣) عن استقصاء الانعام (ص ١٠٣ - ج ١) .

بل يستحب الوضوء بعده ، وفي مذهب الامام مالك اختلاف في مس المرأة فرجها ،
وحجتهم ما روى الامام الشافعي عن أبي هريرة عن رسول الله (ص) اذا افضى احدكم
بيده الى ذكره ليس بينه وبينها حجاب فليتوضأ ، قال في فتح القدير اسناده
مضعف وما روى النسائي عن بسرة بنت صفوان ، انها قالت قال رسول الله (ص) من
مس ذكره فليتوضأ ونقض (١) حال هذا الحديث قال مشايخنا في اصول الفقه ان مس
الذكر مما يترك به البلوى ويبتلى به كل أحد من الرجال ولم يطلع عليه احد من
الرجال مع حاجتهم الى معرفة حكم مس الذكر ، واطلعت عليه امرأة غير محتاجة
الى معرفة حكم مس الذكر ، وهذا في غاية البعد ، وقد قال الطحاوي ولا يعلم أحد
من الصحابة افتى بوجوب الوضوء من مس الذكر الا ابن عمر ، ولم يتمسك هو أيضاً بهذا
الحديث ، وقال في فتح القدير : وقد ثبت عن أمير المؤمنين علي وعمار وابن مسعود
وحذيفة وعمران ابن الحصين وابي الدرداء وسعد بن وقاص ، أنهم لا يرون النقص منه
ولو كان هذا الحديث ثابتاً لكان لهم معرفة بذلك ، والقائلون بنقض الوضوء
بمس الذكر لم يستدلوا بذلك الحديث ولم يقل احداني سمعت رسول الله (ص) وروى
عن بسرة ، ويبعد كل البعد ان يلقي رسول الله حكماً الى من لا يحتاج اليه ، ولا يلقي
الى من يحتاج اليه ، فعلم أن فيه انقطاعاً باطناً والحديث غير صحيح ، ثم ينظر في
سنده فروى الامام مالك في الموطأ عن محمد بن عمرو بن حزم ، قال سمعت عروة
يقول : دخلت على مروان فتذاكرنا ما فيه يكون الوضوء فقال مروان من مس الذكر
فليتوضأ ، فقال عروة ما علمت هذا فقال أخبر تنى بسرة بنت صفوان أنها سمعت
رسول الله (ص) يقول اذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ ، وأخرج أبو داود والترمذي
رواية الموطأ والنسائي نحوه وقال عروة ولم أزل أمارى مروان حتى دعى رجلاً
من حرسه فأرسل الى بسرة وسألها عما حدثت من ذلك فأرسلت اليه بسرة مثل
الذي حدثني عنها مروان ، كذا في «جامع الاصول» فقد علم من ذلك أن عروة لم
يسمع من بسرة وانما سمع من شرطى مروان والشرطى مجهول لا يقوم روايته بحجة ،
وأما مروان وان قبله جماعة من المحدثين وكتبوا روايته في صحاحهم ومسائدهم

(١) وفي كشف المعانيق (١١ ص - ١٢ ج) فقد ضعفه جماعة حتى قل يحيى بن معين لم يصح

لكن مروان في الانصاف لم يكن قابلاً لقبول شهادته وروايته وقد تواتر عنه افعال اعادنا الله عنها وجميع المسلمين وانه قد احتال حيلة ومكر أعظيماً في خلافة أمير المؤمنين عثمان ، وهو رضى الله عنه غير شاعر حتى انجر الى ان الاشقياء قتلوه فقتل شهيداً مظلوماً ، ثم كان هو شريكاً للذين جاؤوا لتخريب المدينة في زمان يزيد الشقي ، حتى اعانهم وهدروا بأهل المدينة وفعلو ما فعلوا واما يميل ذكره ، فان كان عنده هذا الصنع حراماً كما هو الواقع فهو فاسق معلى فلا تقبل روايته بل لا يكتب حديثه ، وان كان يزعم هذا الصنع مباحاً لشبهة عرضت له كشبهة الخوارج فهو من أهل الاهواء ، ثم كان هو داعياً الى هذا الصنيع فهو مبتدع داع الى بدعته ، ورواية المبتدع الداعي الى بدعته غير مقبول ، ولا صالح للكتابة بالاجماع . ثم ملاحظة هذه القصة في التواريخ المعتبرة يحكم انه قد ارتكب كذباً والمبتدع الكاذب وان كان مستحلاً للكذب لا يقبل روايته بالاجماع . ثم هو كان سب أمير المؤمنين علياً في المجالس بل على المنابر والمبتدع المظهر سب السلف مردود الشهادة والرواية باتفاق الامة . بخلاف الكاتم فانه يقبل شهادته عندنا ان كان محتسباً عن الكبائر في زعمه وعن الكذب ، ويقبل روايته أيضاً عندنا كثر أهل الحديث بذلك الشرط ، وعند محققى أصحابنا لا تقبل روايته أصلاً (١) وهو الحق وقد بينا في «فوائد الرحمن» شرحنا للمسلم واذ قد علمت ان هذا الحديث المروى عن بسرة غير صحيح البتة ، وحديث أبي هريرة أيضاً ضعيف ، فلم يدل دليل على نقض مس الذكر فيبقى على أصله غير ناقض كمس سائر الاعضاء ، انتهى

وأما الأكاذيب التي في صحيح مسلم فقد اقتصر فيها على كلام الملا علي (٢) القارى الذي هو من أكابر علماء السنة موثق ممدوح عندهم .

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال (ص ١٥٩ - ج ٣) في ترجمة مروان ابن الحكم وله أعمال موبقة نسأل الله السلامة ؛ روى طلحة بسهم وفعل وفعل ، آه . وفي كتاب النزاع والخصام للمقريزي وقد قالت هاشمة امروان ابن الحكم اشهد ان رسول الله لعن أباك وأنت في صلبه أيضاً (ص ٢٥) كان رجلاً لافقه له ولا يعرف بالزهد ولا برواية الانار ولا بصحبة ولا بعمدة . وفيه أيضاً (ص ٢٦) فكان مروان اول من شق عصاً للإسلام بغير تأويل .

(٢) هو علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقارى العنفي نزيب مكة واحمد دور العلم وفرد عصره توفي سنة ١٠١٤ كما في الاثر (ص ١٨٥ - ج ٣) .

قال في رجاله (١) وقد وقع منه - أي من مسلم - أشياء لا تقوى عند المعارضة فقد وضع الحافظ الرشيد العطار كتاباً على الأحاديث المقطوعة (٢) وبينها الشيخ محيي الدين النووي في أول شرح مسلم، وما يقوله الناس أن من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة هذا أيضاً من التجاهل والتساهل، فقد روى مسلم في كتابه عن الميث عن أبي مسلم وغيره من الضعفاء، فيقولون إنما روى عنهم في كتابه للاعتبار والشواهد والمتابعات، وهذا لا يقوى لأن الحفاظ قالوا الاعتبار أمور يتعرفون بها حال الحديث، وكتاب مسلم التزم فيه الصحة فكيف يتعرف حال الحديث الذي فيه بطرق ضعيفة، وقال الحفاظ الرشيد العطار أبو الزبير محمد بن مسلم الملكي يدلس في حديث جابر فما يصفه بالنعنة لا يقبل، وقد ذكر ابن حزم وسعيد الحق عن الميث بن سعدانة قال لابي زبير علم لي على أحاديث سمعتها من جابر حتى اسمعها منك فعلم لي على أحاديث اظن انها سبعة عشر حديثاً فسمعتها منه، قال الحفاظ فما كان من طريق الميث عن أبي الزبير عن جابر فصحيح، وفي مسلم عن طريق الميث من ابن أبي الزبير عن جابر بالنعنة أحاديث، وقد روى أيضاً في كتابه عن جابر في حجة الوداع أن النبي (ص) توجه الى مكة يوم النحر فطاف طواف الافاضة، ثم صلى الظهر بمكة، ثم رجع الى منى. وعن ابن عمر أنه طاف طواف الافاضة، ثم رجع فصلى الظهر بمنى. فيوجهون ويقولون أعادها لبيان الجواز، وغير ذلك من التأويلات، ولهذا قال ابن حزم في هاتين الروايتين أحديهما كذب بلا شك. وروى مسلم أيضاً حديث الاسراء فيه وذلك قبل أن يوحى اليه وقد تكلم الحفاظ في هذه اللفظة وبينوا ضعفها.

(١) في استقصاء الأفعام (ص ٩٩٥ - ج ١).

(٢) قال الاستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري في تعليقه على كتاب شروط الائمة الخمسة لابي بكر محمد ابن موسى الحازمي (ص ٥٥) عن الحفاظ عبد القادر القرشي في كتاب الجامع، من طبقاته فقد وضع الحافظ الرشيد العطار كتاباً على الأحاديث المقطوعة المخرجة في مسلم سماه «الفوائد المخرجة»، في شأن ما وقع في مسلم من الأحاديث المقطوعة، سمته على شيخنا أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري سنة (٧٢٢) بسماعه من مصنفه الحفاظ رشيد الدين بترائة فخر الدين أبي عمر و عثمان المتاتلي وبينهما الشيخ محيي الدين في أول شرح مسلم، وما يقوله الناس من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة الى آخر ما قاله الملاحه القاري. وفي كتاب جواهر المضية (ص ٤٣٨ - ج ٢).

وقد روى مسلم أيضاً خلق الله التربة يوم السبت ، واتفق الناس على ان السبت لم يقع فيه خلق وان ابتداء الخلق يوم الاحد .

وقد روى مسلم عن أبي سفيان أنه قال للنبي (ص) لما أسلم يارسول الله أعطني ثلاثاً تزوج ابنتي أم حبيبة وابني معاوية اجعله كاتباً وأمرني أن أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين فاعطاه النبي (ص) مأسئله ، والحديث معروف مشهور ، وفي هذا من الوهم ما لا يحصى فأم حبيبة تزوجها النبي (ص) وهي بالحبيشة وأصدقها النجاشي أربع مائة دينار وحضروا خطب وأطعم والقصة مشهورة ، وأبو سفيان وابنه معاوية انما أسلما عام الفتح ، وبين الهجرة الى الحبيشة والفتح عدة سنين ، والجمهور على انه تزوجها سنة ست وقيل سبع واسلم أبو سفيان عام الفتح سنة ثمان من الهجرة ، وأما إمارة أبي سفيان ، فقد قال الحفاظ انهم لا يعرفونها ، فيجيبون بأجوبة غير طائفة ، فيقولون في نكاح ابنته اعتقدان نكاحها بغير اذنه لا يجوز وهو حديث عهد بالكفر فأراد النبي (ص) تجديد النكاح ويذكرون عن الزبير بن بكار بأسانيد ضعيفة أن النبي (ص) أمره في بعض الغزوات ، وهذا لا يعرفه الاثبات ؛ وقد قال الحفاظ أن مسلماً لما وضع كتابه الصحيح عرضه على أبي زرعة فأنكر عليه وتغيظ وقال سميت به الصحيح وجعلته سلماً لاهل البدع وغيرهم ، انتهى .

قال ابن تيمية في المنهاج (ص ٥٩-ج ٤) في بيان المواضع المنتقدة من الصحيحين : وهذه المواضع المنتقدة غالبها في مسلم وقد انتصر طائفة لهما - يعني للبخاري ومسلم - وطائفة قوى قول المنتقد والصحيح التفصيل فان فيهما مواضع منتقدة بل اريب مثل حديث أم حبيبة وحديث خلق الله البرية يوم السبت وحديث صلوة الكسوف بثلاث ركعات وأكثر ، انتهى .

وقال أيضاً في (ص ٧٤ و ص ٢٥-ج ١) في ذيل رواية أبي هريرة و أنس بن مالك أن النبي (ص) قال لا يزال يلتقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه . وفي رواية فيضع قدمه عليها فتقول قط قط وينزوي بعضها الى بعض . أي تقول حسبي حسبي . وأما الجنة فتبقى فيها فضل ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضول الجنة . هكذا روى في الصحاح من غير وجه ووقع في بعض طرق البخاري غلط قال فيه وأما النار فيبقى فيها فضل ، والبخاري زواه في سائر المواضع على

الصواب ليبيين غلط هذا الراوى ، كما جرت عادته بمثل ذلك اذا وقع من بعض الروات غلط فى لفظ ذكر الفاظ ساير الرواة التى يعلم بها الصواب ، وما علمت وقع فيه غلط الاوقد بين فيه الصواب ، بخلاف مسلم فانه وقع فى صحيحه عدة أحاديث غلط انكرها جماعة من الحفاظ على مسلم ، والبخارى قد انكر عليه بعض الناس تخريج أحاديث ، لكن الصواب فيهما مع البخارى والذى أنكر على الشيخين أحاديث قليلة جداً ، انتهى .

أقول قد عرفت من كلام هذين البارعين من علماء السنة حال صحيح البخارى أيضاً وأنا أدلك على واحد أيضاً ، وهو تكليف النبى (ص) زيد بن عمرو بن نفيل بأكل لحم ذبيحة الاصنام و ابائه عنه معللاً بأنى ما آكل من ذبيحة الاصنام ، قال البخارى فى كتاب الذبايح (ص ٢١٨ - ج ٣) حدثنا معلى بن أسد ، حدثنا عبد العزيز المختار ، قال حدثنا موسى بن عقبة ، قال أخبرنى سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن رسول الله (ص) أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذاك قبل ان ينزل على رسول الله (ص) الوحى ، فقدم عليه رسول الله سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ، ثم قال انى لا آكل مما تذبحون على أصنامكم ولأننا كل الامما ذكر اسم الله عليه ، نعوذ بالله من هذه الافتراءات و قد ذكر و افى توجيهه ما يضحك به الشكلى ، فراجع تعرف .

جواب آخر وهو أنه اذا جاز لمثل معاوية و عمرو بن عاص و أنترابهما لعن على ابن أبي طالب لكونهما مجتهدين و كل مجتهد مصيب بزعمكم ، فلم لا يجوز للباقى والصادق (ص) لعن الشيخين فانالو سلمنا أنهما ليسا بامامين منصوبين من قبل الله ورسوله كما هو مذهب العامة فلا محالة يكونان مجتهدين و كل مجتهد مصيب . وأما دأب الشيعة فى الكلام و مجالس الانبساط فى اللعنات الى آخر ما قاله فلوسلم صدقه فلعله من اجتهاد علمائهم فى ذلك .

وأنا أدلك على طريق اجتهادهم : قال البخارى فى باب مناقب فاطمة (ص) (ص ٢٠٩ - ج ٣) وقال النبى (ص) : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وقال أيضاً حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة عن المور بن مخترمة أن رسول الله (ص) قال : فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى ، ورواها

أَيْضاً فِي بَابِ مَسَاقِبِ قِرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) (ص ٢١٣ - ج ٢) وَقَالَ أَيْضاً فِي بَابِ فَرْضِ الْخُمْسِ (ص ١٣٠ - ج ٢) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ شَهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ (ع) ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) سَأَلَتْهُ مِيرَاثَهَا فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ لَا نَوْرَ ، مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً ، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ تَزَلْ فِيهَا حَرْقَةً حَتَّى تُوْفِيَتْ ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ (ص) أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا ، إِلَى أَنْ قَالَتْ : فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً ، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تُوْفِيَتْ ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ (ص) سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُوْفِيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلَى لَيْلٍ لَا يَأْذَنُ بِهَا أَبُو بَكْرٍ ، الْحَدِيثُ . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (ص ٢ - ج ١٦) بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ (ص) قَالَ فِي حَدِيثٍ فِي فَاطِمَةَ : إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنْ يَرْبِئِي مَا رَأَيْتُهَا وَمَا أَدَاَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْمُعْظَمُ عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ الْحَافِظُ الثَّقِيُّ بَيْنَهُمْ ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِ «الْمَسَاقِبِ» أَخْبَرَنَا اسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا الزِّيَادِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا شَرْفُ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا (١) قَالَتْ : لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ أَظْهَرَ مِنْعَهَا فَدَكَالَتْ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَاسْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا وَأَقْبَلَتْ فِي لَمَةٍ مِنْ حَفْدَتِهَا وَنَسَاءٍ مِنْ قَوْمِهَا تَطَاذِيلُهَا تَخْرُمُ مَشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ فَتَنِيضَتْ دُونَهَا مَلَأَةً ، ثُمَّ أَنْتَ أَنْتَ أَجْهَشَ لَهَا بِالْبُكَاءِ ، ثُمَّ أَهْمَلَتْ هَنِيمَةً حَتَّى سَكَنْتَ فَوَرَّتْهُمْ وَافْتَتَحَتْ كَلَامَهَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَاثْنَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ، فَإِنْ تَعَزَّوْهُ تَجِدُوهُ أَبَى دُونَ آبَائِكُمْ ، وَأَنَا ابْنَتُهُ دُونَ نِسَائِكُمْ ، وَأَخُوهُ ابْنُ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ صَادِقاً بِالْإِذَارَةِ مَائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ ، ضَارِباً

(١) تجدهذه الغطبة في شرح ابن أبي الحديد (ص ٧٨ - ج ٤) وفي كشف الغمة توجد الخطبة مفصلة

انظر (ص ١٤٥) وفي رواية كثره خواص الامة في معرفة الائمة ص ١٧٩ ، وفي اعلام النساء - ص ١٢٠ - ج ٣ .

لحدهم حدا لاصنام ، ونيكث الهام ، ويدعو الى وبه بالحكمة والموعظة الحسنة ، حتى عزى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وتمت كلمة الاخلاص ، وكنتم على شفا حفرة من النار ، نمزة الطامع ومذقة الشارب ، وقبيسة العجلان وموطى الاقدام ، تشربون الطرق وتقتاتون الورق ، خاسئين حتى استنقذكم الله برسوله ، بعد اللتيا والتي ، وبعد ان منى بهم الرجال ، وذوبان العرب ومردة أهل الكتاب ، كلما اوقد وانار ألحرب وفقر منهم فاعرة ، قذف اخاه في اهوانها ، فلا ينكفى حتى يطأ شماخها باخمصه ، ويطفى عادية لهبها بسيفه ، وانتم في رفاهية آمنون وادعون ، حتى اذا اختار الله لنبيه دارا نبياؤه ، اطلع الشيطان رأسه ، دعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين ، ولالعزة ملاحظين ، ثم استنهفكم فوجدكم غضاباً فوسمتم غير ابلحكم ، وأرحتم غير سر بكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب ، والكلم رجيح ، والجرح لما يندمل ، الماذا زعمتم خوف الفتنة ، افى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ؛ ثم لم تلبثوا ريث تشربون حبوا في ارتغاء ، ويصير منكم على مثل حد المدى ، وانتم تزعمون ان لا اراث لنا افحكم الجاهلية تبغون يا معشر المسلمين ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ، يابن أبى قحافة ! افى كتاب الله أن تراث أباك ولا اراث أبى ؟ لقد جئت فرياً ، فدونكم امر حولة مخطوبة يوم حشرك ، فنعلم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ثم انكفأت الى قبر أبيهم هو هي تقول :-

قد كان بعدك أنباء و هنبشة

انا فقد ناك فقد الارض و ابلها

لو كنت شاهد هالم تكثر الخطب

فاختل أهلك فاشهدهم ولا تعب

وفى بعض الروايات عن المشار اليها زيادة هذه الفاظها :

افعلنى عمد تر كنم كتاب الله واتخذ تموه وراءكم ظهرياً ، اذ يقول الله تعالى : وورث سليمان داود ، مع ما قص من خبر يحيى ، اذ قال تعالى : فهب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب ، وقال : وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ، وقال : يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ؛ ثم عطفت على قبر أبيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت أثانة (أو أنابة) :-

وكان قربك بالايات يونسنا
وكنت بدرأ ونوراً يستضاء به
تهضمتنا رجال واستخف بنا
أبدت رجال لنا فحوا صدورهم
فقد رزينا بمالم يرزه أحد
فسوف نبيكيك ما عشنا وما بقيت

فغاب عنا وكل الخير محتجب
عليك تنزل من ذى العزة الكتب
مذغت عنا فدنح اليوم نغتصب
لما مضيت وحالت دوننا الكتب
من البرية لا عجم ولا عرب
منا العيون بتهمالها سكب

انتهى. أنظرأيها الحبر الجليل ، وفكر فيما قد رواه رجالكم وثقاتكم من هذا التألم العظيم من فاطمة (ص) وهجرانها لابي بكر ستة أشهر حتى ماتت ، فهل ترى هذا حديث من كان عنده شبهة فى أن الصحابة ظلموها عمداً وقصداً ، وهل ترى هذا الكلام منها كلام من قبلت لهم عذراً ، وهل ترى أن هذا حديث لا يستضاء به صحة دعواها وثبوت حجتها ، وهل يحسن أن يسمع هذا الكلام منها ويمنع مما طلبت ولو كان قد وفدت بهذا الكلام والاسترحام على أعظم ملوك الكفار لكان تشهد العقول بانه كان يرفع منها ويشرف مقامها ويحسن جائزتها ، أفيليق بمسلم أن يكون جواب هذا الكلام منها سوء معاملتها ، وتهوين حضورها وخطابها ، والقساوة عليها ، وترك التلطف بها ؟ افما تقول لو أن محمداً أباهار آها وهى تبكى وتقول مثل هذا الكلام ؟ أكان يغضب لغضبها ويتأذى بأذيتها كما روه فى صحاحهم ؟ أو كان يرضى عنهم ؟ انما تشهد العقول أنه كان يشق عليه غضبها ، وكان يتأذى بأذيتها ويهجرهم بهجرانها ، ويستعظم اقدمهم على تكذيبها وظلمها وكسرهما واسقاط منزلتها وإذا لاحظت هذا الاذى مع قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) ماذا تستنتج أيها الحبر العظيم ؟ ويحق لك أن تتعجب من شهادة هؤلاء المذاهب الاربعة بتصديق هذه الاحاديث ومارووه فى مدح فاطمة (ع) وأنها سيدة نساء العالمين ، وأنها سيدة نساء أهل الجنة ، وان من أغضبها فقد أغضب أباهاً ، ومن أذاها فقد أذاه ، و كتابهم يتضمن (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة) ثم يشهدون ويصححون أن أبابكر أغضبها وأذاها وهجرته ستة أشهر حتى ماتت وكيف تصدق العقول أن سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة تدعى باطلاً وتطلب محالاً وتريد ظلم جميع المسلمين ، وتأخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك ؟ ما يقبل هذا عقل صحيح ، ولا يعتقده ذو بصيرة .

و أيضا فان عمرو بن الخطاب معترف باولوية على من أبى بكر بالخلافة وأنه مظلوم في ذلك ، والظالم يجوز لعنه بالكتاب والسنة .

قال الراغب (١) في المحاضرات (ص ٢١٣-ج ٢) في باب مناقب على بن أبي طالب عن ابن عباس قال : كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغلة وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر على بن أبي طالب ، فقال أما والله يا بنى عبدالمطلب لقد كان على فيكم أولى بهذا الامر منى ومن أبى بكر ، فقلت في نفسي لا قالنى الله ان أقلت ، فقلت انت تقول ذاك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما من الامر دون الناس ، فقال اليكم يا بنى عبدالمطلب أما انكم أصحاب عمر بن الخطاب ، فتاخرت وتقدم هنيئة ، فقال سر لاسرت ، فقال أعد على كلامك ، فقلت انما ذكرت شيئا ورددت عليك جوابه ولو سكت لسكتنا ، فقال أما والله ما فعلنا الذى فعلنا عن عداوة ، ولكن استصغرناه وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش مواتروه ، قال ابن عباس فأردت أن أقول كان رسول الله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها ولم يستصغره فمستصغره انت وصاحبك ، فقال لاجرم فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه .

أنظرأيها الحبر الجليل هل هذا الاعتراف بالظلم الصريح والغدر الفضيح والضميم الشنيع والاعتذار بعذر غير موجه كما أن ابن عباس أراد ان يرده لكنه بادره بالكلام فقال لاجرم فكيف ترى والله الخ . وأى عداوة أعظم من استصغار النفس التى استكبرها الله تعالى ، وأى فائدة في الاستيذان منه في الامور مع كون خلافتهم بغير استيذان منه ، قال (٢) زبير بن بكار الذى هو من عظمائهم ومحامده

(١) في كشف الظنون (ص ٤٨٧ - ج ٢) نقلا عن طبقات النحاة انه نقل عن خط الزركشى ما نصه

ذكر الامام فخر الدين الرازى في تأسيس التقديس ، في الاصول ان الراغب من أئمة السنة .

(٢) هو ابو عبدالله الزبير المروفي بابن بكار القرشى الاسدى الزبيرى قال الياقنى في مرآة الجنان (ص ١٦٧ - ج ٢) كان من أعيان العلماء تولى قضاء مكة وصنف الكتب النافعة .

قال الخطيب في تاريخ بغداد (ص ٤٦٧ - ج ٨) كان ثقة ثباتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين قال ابن خلكان في وفيات الاعيان - ١٨٩ - ج ١ ، كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة ، وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش ، وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس ووثقه السمعاني في الانساب (ص ٢٧١) وابن حجر في التقريب (١٢٧) .

وقال في كشف الظنون (ص ٥٧٤ - ج ١) الموفقيات في الحديث لزبير بن بكار الاسدى المتوفى (٢٥٦) .

مذكورة في كتبهم ، في موفقياته على ما ذكر ابن أبي الحديد (ص ١٠٥ - ج ٣ و ص ١٨ ج ٢) عن ابن عباس قال : انى لاماشى عمر بن الخطاب فى سكة من سكك المدينة اذ قل لى يا ابن عباس ما أرى صاحبك الامظلوماً ، فقلت فى نفسى والله لا يسبقنى بها ، فقلت يا أمير المؤمنين فأردد اليه ظلامته فانزع يده من يدى و مضى بهمهم ساعة ، ثم وقف فلحقته ، فقال يا ابن عباس ما ظنهم منعهم الاستصغروا سنه ، فقلت فى نفسى هذه شر من الاولى ، فقلت والله ما استصغروا الله ورسوله حين أمره أن يأخذ البرائة من صاحبك فاعرض عنى وأسرع ورجعت عنه ، انتهى .

قال محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندى فى كتاب « فرائد السمطين فى فضائل المصطفى والمرضى والبتول والبسطين » مصرحاً فى صدر الكتاب بأن أحاديثه مستخرجة من الكتب المعتمدة ، عن نبيط بن شريط قال : خرجت مع على بن أبي طالب ومعنا عبد الله بن عباس فلما صرنا الى بعض حيطان الانصار وجدنا عمر بن الخطاب جالساً وحده ينكت فى الارض فقال له على بن أبي طالب ما أجلسك يا أمير المؤمنين هيهنا وحده ، قال لا امرهمنى فقال له على أفتريد أحدنا فقال عمران كان فعبد الله ، قال فخلامعه عبد الله ومضيت مع على وأبطأ علينا ابن عباس ، ثم لحق بنا فقال له على ما ورائك ، فقال يا أبا الحسن أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها واكتم على قال مهيم قال لمان وليت رأيت عمر ينظر عليك والى أثرك ويقول آه آه ، فقلت بم تتأوه يا أمير المؤمنين ، قال من أجل صاحبك يا ابن عباس وقد أعطى ما لم يعط أحد من رسول الله (ص) ولولا ثلاث من فيه ما كان لهذا الامر يعنى الخلافة أحد سواى ، قلت يا أمير المؤمنين وما هن ؟ قال كثرة دعابته ، وبغض قریش له ، وصغرسنه ، فقال له على فمارددت ؟ قال داخلى ما يداخل ابن العم لابن عمه ، فقلت يا أمير المؤمنين أما كثرة دعابته فقد كان رسول الله (ص) يداعب ولا يقول الاحقا ويقول للمصبي ما يعلم انه يستميل به قلبه أو يسهل على قلبه ، وأما بغض قریش فوالله ما يبالى ببغضهم بعد أن جاهدهم فى الله حتى أظهر الله دينه ، فقصم أقرانها وكسر آلتها وأكل نسائها فى الله ، وأما صغرسنه

فقد علمت أن الله تعالى حيث أنزل على رسوله (ص) برائة من الله ورسوله وجه بها صاحبه ليبلغ عنه، فأمره الله تعالى أن لا يبلغ عنه إلا رجل من أهله فوجهه في أثره وأمره أن يؤذن ببرائة، فهل استصغر الله سنه؟ فقال عمر أمسك علي واكتم واكتم . قال بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي الحنفى وهو من تلامذة امام أهل الحديث الذهبى فى كتاب « أكام (١) المرجان فى احكام الجان - ص ٤٨ » قدروى الامام أحمد عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن عبد الله بن مسعود، قال كنت مع النبى (ص) ليلة وفد الجن فتنفس، فقلت مالك يا رسول الله؟ قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود، قلت استخلف قال ومن؟ قلت أبابكر، قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، فقلت ماشانك بأبى وأمى يا رسول الله؟ قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود، قلت استخلف قال من؟ قلت عمر، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، قلت ماشانك؟ قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود قلت فاستخلف، قال من؟ قلت علياً، قال: أما والذي نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلون الجنة اكتبون، وروى أيضاً باسناده الى عبد الله بن مسعود ما يقرب مضمون الرواية الاولى .

فمن هذه الروايات يظهر أنهما ما كانا مستأهلين للاستخلاف وإنما كان نصبهما عين الجور والحييف والاعتساف، وإن الذين بايعوهما وأطاعوهما نكصوا عن سواء السبيل لكونهم كلهم ظالمين، قال الله تعالى (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) .

وأيضاً يستفاد من رواياتكم وكتبكم أنهم كانوا يحكمون بغير ما أنزل الله وقد حكم الله فى كتابه المجيد بأن من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون، تارة، وأولئك هم الظالمون، أخرى، وأولئك هم الكافرون، ثالثة، ومعلوم أن الكافر يجوز لعنه، وأما أنهم كانوا يحكمون بغير ما أنزل الله؛ فهذا الجاحظ عمر بن بحر امام ائمتكم فى الادب، فى كتابه (٢) «الفتيا» ينقل عن أستاذه ابراهيم بن السيار النظام مثالب القوم ومطاعنهم برمتهم بعد أن ذكر مثالب جماعة كأبى بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود، ما هذا الفظه قال ابراهيم: لقد أقر القوم على أنفسهم أنهم بالظن كانوا يريقون

(١) فى كشف الظنون (ص ١٣٣ - ج ١) د أكام المرجان فى احكام الجان ، للمقاضى بدر الدين

محمد بن عبد الله الشبلى الحنفى المتوفى (٧٦٩) .

(٢) انظر كتاب العيون والمعاسن - ص ١٥٥ ج ٢ .

الدماء ، وبالظن يبيحون الفروج ، وبالظن يحكمون فى الاموال ، وبالظن يوجبون العبادات ، وقد نهى الله عز وجل أن يحكموا بالظن ويشهدوا به ، فقال تعالى (الامن شهد بالحق وهم يعلمون) وأمر بالعلم واليقين ، وخالف القوم وعملوا بالظن وعلموا ان الناس ينقادون وانهم ما قالوا من شئ فهو حتم لامر دله ، و قال ابراهيم اذا كان هذا المذهب موجوداً فى الاكابر والاصاغر من السلف فما ظنك بالفرق الذى بينهم ، واذا كان هذاما أقروا به على انفسهم فما لم يقروا به وراواستره أكثر .

وأما ما ذكره فى حق عمر فهو انه قال عمر بن الخطاب لو كان هذا الدين بالقياس لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره ، قال وهذا القول من عمر لا يجوز الا فى الاحكام والفرائض ، وأما الوعد والوعيد والتعديل والتجوير والتشبيه ونفى التشبيه فلا يجوز فيه خلاف القياس ، وقد كان يجب على عمر بن الخطاب العمل بما قال فى الاحكام كلها ولكنه ناقض فاستعمل القياس بعد ان منع منه بما تقدم من العقل ، وقال الجاحظ قال ابراهيم وليس ذلك باعجب من قوله - يعنى قول عمر بن الخطاب - أجرئكم على الحد أجرئكم على النار ، ثم قضى فى الحد بماية قضية مختلفة ذكر ذلك هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، قال سئلت عبيدة السلماني عن شئ من أمر الحد فقال انى لا حفظ من عمر ماية قضية فى الحد كلها ينقض بعضها بعضا ، قال ابراهيم وليس قول من قال انما كان ذلك من عمر على جهة الاصلاح بين الخصوم بشئ لان الاصلاح غير القضاء ، وكيف يكون هذا التأويل مذهباً وعمر بنفسه يقول انى قضيت فى الحد قضايا مختلفة كلها لم آل فيها عن الحق فان أعش انشاء الله لا قضين فيها بقضاء الله لا يختلف فيها اثنان بعدى ، تقضى به المرأة وهى قاعدة على ذيلها ، وذكر ذلك أيوب السجستاني وابن عون عن محمد بن سيرين ، وهؤلاء بعمر أعرف ممن خرج له العذر ، وقال الجاحظ وقال ابراهيم : وقال عمر أيضاً ردوا الجهالات الى السنة ، ولعمري لورد المجهول الى المعروف والاختلاف الى الاجتماع لكان أولى به ، ومتى رد عمر الجهالات الى السنة وهو يقضى فى شئ واحد بماية قضية مختلفة ولو كان عنده جائزاً أو كان عند نفسه ما جوراً لما قال أجرئكم على الحد أجرئكم على النار ، وهذا يبين فى الكلام ، وقال الجاحظ قال ابراهيم : وليس يشبه رأيه صنيعه حين خالف أبى بن كعب عبد الله بن مسعود فى الصلاة فى ثوب واحد ، لانه حين بلغه ذلك خرج مغضباً

حتى اسند ظهره الى حجرة عايشة وقال (اختلف رجلان من أصحاب الرسول ممن يؤخذ عنهما لا اسمع أحداً يختلف في الحكم بعدمقامي هذا الا فعلت به وصنعت) أفترى أن عمر نسي اختلاف قوله في الاحكام حتى انكر ما ظهر من الاختلاف عن الرجلين؛ كلا ولكنه كان يناقض ويخبط خبطاً عشواء.

فانظرا بها الحبر الجليل ثم انظران هذا القول طعن ظاهر على عمر بن الخطاب في شهادته عليه بالجور في الاحكام وقطع من قائله بأنه كان من أهل العناد في الديانة وانه لم يره عها فيما صار اليه من اجتهاد الرأي ، الاترى الى قوله بعد أن أورد هذا قضته كيف صرح بعناده فقال لو كان الاختلاف في الاحكام والقول فيها بالرأى عند عمر جائزاً لما قال أجرئكم على الحد أجرئكم على النار، فأبان بهذا المقال من اعتقاده في عمر بأنه انما أقدم على القول بالرأى واختلف احكامه فيه للدنيا وطلب الرياسة، دون الدين الذي يؤم به الثواب ، وقال الجاحظ قال ابراهيم : وهذه أيضا كانت سبيل أبي بكر لانه سئل عن قول الله عز وجل (وفاكهة وابل) فقال : أى سماء تظلنى؟ أم اى أرض تظلنى؟ أم اين اذهب؟ أم كيف أصنع اذا قلت آية من كتاب الله بغير ما أراد الله عز وجل؟ أما الفاكهة فنعرفها ، وأما الابل فالله أعلم به ، ثم سئل عن الكلاله فقال: أقول فيها برأى فان كان صوابا فمن الله عز وجل وان كان خطأ فمن قبلى ، الكلاله مادون الولد والوالد ، قال ابراهيم : وقوله هيهنا خلاف قوله هناك ، فكيف يجوز لصاحب الحكم فى الاموال والحقوق الحكم برأى لا يدرى صاحبه لعله فيه مخطئى ، فان استجاز القول فيها لان ذلك كان من جهة رأيه . فليجز الاجتهاد فى الآية التى سئل عنها ، ومن استعظم القول فى الرأى ذلك الاستعظام لم يقدم على القول بالرأى هذا الاقدام ، وقال الجاحظ قال ابراهيم : وانى لا عجب من قول عمر انى لا استحى من الله من أن أخالف أبابكر! فان كان عمر انما تابعه لان خلافه لا يجوز ، فقد خالفه فى الحد مأية مرة وفى أهل الردة وفى أمور كثيرة ، وان كان لم يقل ذلك لان أبابكر لا يخطئ ولكنه كان استبان له بعد أن الحق ما قال أبو بكر فى الكلاله ، فان كان ذلك كذلك فما وجه قوله انى أستحى من الله عز وجل أن أخالف أبابكر، وهذا قول لو قال به أبعد الناس كان عليه الاقرار به على أن أبابكر لم يعزم على ذلك القول وقد تبرأ اليهم منه .

وانت ايها الحبر الجليل اذا لاحظت هذا القول مع قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) فماذا تستنتج ؟ .

وأما رواية التطهير في عايشة وحفصة وسائر أزواج النبي (ص) فليس بأمر مجمع عليه عندكم ، وهذا أمامكم الرازي قد صرح في تفسيره (ص ٧٨٣ - ج ٦) في ذيل هذه الآية بالاختلاف في المراد بأهل البيت ، ونص الآية كيف يكون مختلفاً فيه ؟ وكيف يجتمع النص مع تعيين عايشة أهل البيت في غير نفسها ، كما في صحيح مسلم (ص ١٩٤ - ج ١٥) وفي «الجمع بين الصحيحين» وفي «الجمع بين الصحاح الستة» بأسنادهم جميعاً الى عايشة ، قالت: خرج النبي (ص) ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كمتطهراً) وفي تفسير الشعلي (٢) بأسناده الى عايشة في ذيل مثل الرواية ، أن عايشة قالت: قلت يا رسول الله أنا من أهلك؟ فقال تنحى انك الى خير ، فأمره (ص) عايشة بالتنحى يدل على أنها ليست من أهل البيت .

وفي التعليل المذكور في ذيل رواية أم سلمة دلالة على خروج عايشة وحفصة حيث قالت (يعني أم سلمة) فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت ؟ فقال أنت علي خير ، انك من أزواج النبي . وفي مسند أحمد بن حنبل (ص ٣٠٤ - ج ٦) في ذيل رواية عن أم سلمة ، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم ، فجذبه من يدي وقال : انك علي خير ، ومن طريق أبي نعيم الحافظ بأسناده عن أم سلمة ، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كمتطهراً) وفي البيت سبعة ، جبرئيل وميكائيل ورسول الله (ص) وعلي و الحسن و الحسين فاطمة (ع) وأنا علي باب البيت ، فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت ؟ قال : أنت علي خير انك من أزواج النبي (ص) وما قال انك من أهل البيت .

(القول بالتحريف)

قال الحبر الجليل : الرابع - القول بتحريف القرآن باسقاط كلمات وآيات وتغيير ترتيب الكلمات ، وأخبار التحريف مثل أخبار الامامة متواترة ، وللأئمة مثل الباقر والصادق في كتب الشيعة في تحريف الكتاب أيما موكدة بالغة ، ولهم في تكذيب ما ثبت في القرآن والمصاحف على التواتر كلمات شديدة .

والاحرف السبعة والوجوه العديدة قد أتت في القرآن متواترة ، وقد قال فيها الصادق كذبوا على الله أعداء الله لكن القرآن نزل على حرف واحد من عند الله الواحد يروى الكافي عن الصادق أن القرآن الذي نزل به جبرئيل على محمد سبعة آلاف آية والتي بأيدينا من هذه (٦٢٦٣) فقط ، والبواقى مخزونة عند أهل البيت فيما جمعه على . ويروى الكافي أن القوائم يخرج المصحف الذي كتبه على وأن المصحف غاب بغيبة القوائم . هذه أمور لا يتحملها الأمة وعلى عقيدتي لا يرتضيها ولن يرتضيها الأئمة ، لو ثبت هذه الأمور الأربعة أو لو ثبت احديها احدى الكبر ، يبطل القرآن ويبطل الدين من أصله ، كما لو ثبت ما اسند الى أمير المؤمنين في التيمى والعدوى لبطل القرآن وبطل دين الاسلام من أصله « الوافى - ج ٢ - ص ١٣ و ٦٠ » .

الجواب : ان اختصاصك هذا التعبير والتوبيخ بل الخروج عن رتبة الاسلام بالشيعة دون سائر الفرق مما يقضى منه العجب .

أليست الحشوية من أهل السنة والجماعة - يعنى أصحاب أبى الحسن البصرى الذى أمرهم بالتنحى عنه - مذهبهم وقوع التحريف فى القرآن تغييراً أو نقصاناً ؟ أو ما سمعت أن الصحيح من مذهب الشيعة خلافه ؟ أو ما لاحظت كلام السيد المرتضى (١) فى جواب

(١) هو ابوالقاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم الامام موسى الكاظم (ع) قال الياقنى فى كتابه المسمى « بحر آة الجنان - ص ٥٥ - ج ٣ ، كان اماماً فى علم الكلام والادب والشعر ، وله تصانيف على مذهب الشيعة ، وله الكتاب الذى سماه « الدرر والغرر » ، وهى مجالس أملاها . يشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك ، وهو كتاب يدل على فضل كبير وتوسع فى الاطلاع على العلوم ، وينقل الياقنى عن ابن بسام الاندلسى انه ذكر الشريفة فى أواخر كتاب « الذخيرة » ، فقال هذا الشريف امام أئمة العراق بين الاختلاف والافتراق ، اليه فرغ علموا وهو أخذ عنه عظماءها ، صاحب مدارسها وجامع شاردها وانسبها ، ممن سارت أخباره وعرفت بها أشعاره وحمدت فى ذات الله ما نردو آثاره ، وتالياقه فى أصول الدين وتما نيغه فى أحكام المسلمين مما يشهد أنه فعن تلك الاصول وأهل ذلك البيت الجليل آه .

«المسائل الطرابلسيات» (١) حيث صرح في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة، فان العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله و حراسته وبلغت الى حد لم يبلغه ما ذكرنا، لان القرآن معجز النبوة و مأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية ، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل شئ اختلف فيه من اعرابه وقرائنه وحروفه وآياته ، فكيف يجوز أن يكون متغيراً ومنقصاً مع العناية الصارفة والضبط الشديد، وقال أيضاً ان العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني، فان أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما ، حتى لو أن مدخلا أدخل في كتاب سيبويه باباً من النحو ليس من الكتاب لعرف وميزو علم أنه ملحق وليس من أصل الكتاب ، وكذلك القول في كتاب المزني، ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أضبط من العناية بضبط كتاب سيبويه و دواوين الشعراء . وذكر أيضاً أن القرآن كان على عهد رسول الله (ص) مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الان ، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين جماعة من الصحابة في حفظهم له ، وأنه كان يعرض على النبي (ص) ويتلى عليه، وان جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي (ص) عدة ختمات، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث، وذكر أن من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتمد بخلافهم، فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبار ضعيفة ظنوا صحتها ، ولا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته ، انتهى .

فاشكال الحبر الجليل لو تم فانما يرد على جماعة من الشيعة القائلين بوقوع التحريف كما أنه وارد على الحشوية من أهل السنة .

وشئ آخر هو أن الشيعة متفقون على عدم الزيادة ولكن بعض أهل السنة

(١) انظر مجمع البيان (ص ١٥ ج ١) ينقل هذه العبارة عن كتاب جواب المسائل الطرابلسيات للسيد المرتضى

قائل بالزيادة أيضاً. قال الجاحظ في كتاب الفتياء في ذكر مشالب عبدالله بن مسعود قال ابراهيم : وكأقد ام عبدالله على حذف سورتين من كتاب الله عز وجل يعنى المعوذتين ، ثم رده ابراهيم بقوله : فيه لم يشهد قراءة النبي لهما أفما علم تعجيب تأليفهما وأنهما على نظم ساير القرآن المعجز للبلغاء ان ينظموا نظمه وان يحسنوا تأليفه ؟ على أنهما من القرآن ، وأحسبه جهل ذلك كله ، كيف لم يصدق جماعة الامة أنهما من القرآن ؟.

وكيف كان فما أدري بأى طريق يدفع هذا الحبر الجليل الاشكالات الاربعة التى احديها احدى الكبر ، وأما فرقة من الشيعة القائلين بوقوع التحريف كما حكى عن الكليني وشيخه على بن ابراهيم بن هاشم القمى واحمد بن ابي طالب الطبرسى ، فقد استدلوا بالأخبار المستفيضة ، وأجيب عن قبلهم عما جعله السيد المرتضى صارفاً - من كون القرآن مجموعاً عندهم فى زمن النبى و كانوا يحفظونه ويدرسونه وكانت الاصحاب مهتمين بحفظه عن التغيير والتبديل ، حتى أنهم ضبطوا اقراءت القراء وكيفيات قراءاتهم ، - بأن كونه مجموعاً غير مسلم فان القرآن نزل فى مدة رسالته الى آخر عمره نجوماً ، وقد استفاض الاخبار بنزول بعض السور وبعض الايات فى العام الاخير ، وما ورد من أنهم جمعوه بعد رحلته ، وان آيتين من سورة الاحزاب لم يكن الا عند خزيمة ، وان علياً جلس فى بيته مشغلاً بجمع القرآن ، أكثر من أن يمكن انكاره ، وكونهم يحفظونه ويدرسونه مسلم ، لكن الحفظ والدرس فيما كان بأيديهم ، وربما يجعلون تعاليم ما بأيديهم صداقاً لازواجهم ، والاهتمام بحفظ كله وحفظ القراءات وكيفيات قراءاتهم كان بعد جمعه وترتيبه ، وكما كان الدواعى متواترة فى حفظه كذلك كانت متوفرة من المناققين فى تغييره ، وما قيل : أنه لم يبق لنا حينئذ اعتماد عليه ، ويبطل الدين والحال انا ما مورون باتباعه والاعتماد عليه فى أحكامه والتدبر فى آياته ، وامتنال أوامره ونواهيه ، واقامة حدوده وعرض الاخبار عليه ، لا يعتمد عليه فى صرف مثل هذه الاخبار الكثيرة الدالة على التغيير والتحريف عن ظواهرها ، لان الاعتماد على هذا المكتوب وجوب اتباعه وامتنال أوامره ونواهيه واقامة حدوده انما هى للاخبار الكثيرة الدالة على ما ذكر ، لا للقطع بأن ما فى الدفتين هو الكتاب المنزل

على محمد من غير نقيصة وزبادة تحريف فيه، نعم يستكشف من هذه الاخبار الامرة
بالاتباع أن التغيير والتحريف ان وقعت في القرآن لم يكن مخرلاً بالمقصود من الباقي
منه، والاعتبار يساعد على التحريف والتغيير، فانه ليس بأعظم مما فعله عثمان، فانه
جمع ما عند الناس من مصحف القرآن، فلم يترك عند أحد صحيفة فيها شئ من القرآن
الاخذها منه، سوى على بن أبي طالب وابن مسعود، وانه طالب ابن مسعود بدفعها
لكنه امتنع وأبى، فضربه حتى كسر ضلعين من أضلاعه، فبقى أياماً فمات، ثم عمد الى
المصحف فألف منها هذا المصحف الذي في أيدي الناس، وأمر مروان بن الحكم
وزياد بن سمية وكانا كاتبيه يومئذ أن يكتباهذا المصحف مما أثلفه من تلك المصحف،
ودعا زيد بن ثابت وأمره أن يجعل له قراءة يحمل الناس عليها، ففعل ذلك، ثم طبخ
تلك المصاحف بالماء على النار ثم غسلها ورمى بها على ما اعترف به السيوطي
أو احرقها على ما قاله غيره، وهذا مما يدل على أنه قد كان في تلك المصحف زيادات
كره عثمان مضمونها واطلاع الناس عليها.

في تفسير الشعالي في تفسير قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين) باسناده عن الاعمش عن أبي وائل، قال قرأت في مصحف
عبد الله بن مسعود وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين.

قال الملامحسن الكشميري الذي هو من علماء أهل السنة في رسالة «نجات
المؤمنين» في ذكر مطاعن عثمان، منها أنه وقع منه أمور منكرة في حق الصحابة،
فضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعين من أضلاعه، وأحرق مصحفه، وضرب عماراً حتى
أصابه فتق، وضرب أبازر ونفاه الى الربذة. والجواب أن ضرب ابن مسعود كان لانه
طلب عثمان مصحفه حين أرد أن تجمع الناس على مصحف واحد بترتيب واحد
بين السور، لئلا يختلف فيه كاختلاف اليهود والنصارى في كتبهم، فأبى ولم يتفق
مع أجلة الصحابة فأدبه عثمان لينقاد على هذا الامر الجليل الشأن العظيم البرهان
الكثير النفع لاهل الايمان، فهل فيه الاكمال عثمان رضى الله عنه وجزاه الله عنا على

ذلك الاحسان اذ لا يليق بكتاب الله تعالى ما لا يليق بكتاب سيبويه وأمثاله من الاختلاف، فان مفسده أكثر من ان تحصى ولم ينصب الامام الالامثال هذه الامور، انتهى. ويظهر من هذا الكلام أن الذي بدء بالعمل بمضمون رواية الباقر والصادق هو عثمان، فلا بد من توجه هذا المذمة اليه لالى الشيعة وأئمتهم، ولهذا قال السيد المرتضى في كتاب «الشافى - ص ٢٧٦»: فأما اختلاف الناس فى القراءة والاحرف فليس بموجب لما صنعه عثمان، لانهم يروون عن النبى (ص) أنه قال نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف وكاف، فهذا الاختلاف فى القرآن عندهم مباح مستند عن رسول الله، فكيف يحظر عليهم عثمان من التوسع فى الحروف ما هو مباح - يعنى فى زمن النبى (ص) والشيخين - فلو كان فى القراءة الواحدة تحصيل القرآن كما ادعى لما أباح النبى (ص) فى الاصل الا القراءة الواحدة لانه أعلم بوجوه المصالح من جميع أمته، حيث كان مؤيداً بالوحى موثقاً فى كل ما يأتى ويذرو ليس له - يعنى للمدعى - أن يقول حدث من الاختلاف فى أيامه ما لم يكن فى أيام الرسول، ولان جملة ما أباحه، وذلك أن الامر لو كان على هذا لوجب أن ينهى عن القراءة الحادثة والامر المبتدع ولا يحمل ما حدث من القراءة على تحريم المتقدم المباح بلا شبهة، انتهى.

أقول: قول السيد المرتضى فى ذيل كلامه (ولا يحمله ما حدث من القراءة على تحريم المتقدم المباح) اشارة الى ما فى كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر الاندلسى (ص ٣١٩-٢٢) حيث قال: قال (ص) استقرؤا القرآن من أربعة نفر، فبدء بعبد الله بن مسعود حدثنا سعيد بن نصر، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا محمد بن وضاح، قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال حدثنا وكيع، قال حدثنا الاعمش، عن شقيق أبى وائل، عن مسروق، قال سمعت عن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله (ص) يقول: خذوا القرآن من ابن أم عبد ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وسالم مولى أبى حذيفة، وقال رسول الله (ص) من أراد أن يسمع القرآن غصاً فليسمع من ابن أم عبد، وبعضهم برويه من أراد ان يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرئه على قراءة ابن أم عبد. حدثنا سعيد، قال حدثنا قاسم، قال حدثنا ابن وضاح، حدثنا ابن أبى شيبة، حدثنا معاوية بن عمر، عن زائدة، عن عاصم، عن زرر، عن عبد الله أن النبى (ص) أتى منزل أبى بكر وعمر

وعبدالله يصلى فافتتح بالنساء فقال النبى (ص) من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد، وصحابة النبى (ص) كانوا يمدحون قراءة عبدالله ابن مسعود ولا ينكرونه.

فى «الاستيعاب» ص ٣٢١ ن-ج ٢، قال الاعمش، عن شقيق أبى وائل، سمعت ابن مسعود يقول: أنى لأعلمهم بكتاب الله وما أنا بخير، وما فى كتاب الله سورة ولا آية الا وأنا أعلم فيم أنزلت ومتى نزلت، قال أبو وائل فما سمعت أحداً أنكر ذلك عليه، وقال حذيفة لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله (ص) أن عبدالله كان من أقربهم وسيلة وأعلمهم بكتاب الله وفيه أيضاً (ص ٣٢٣-ج ٢) روى وكيع وجماعة معه عن الاعمش عن أبى ظبيان، قال قال لى عبدالله بن عباس أى القرائتين تقرأ؟ قلت القراءة الاولى قراءة ابن أم عبد، فقال لى بل هى الآخرة، ان رسول الله كان يعرض القرآن على جبرئيل (ص) فى كل عام مرة، فلما كان العام الذى قبض فيه عرضه عليه مرتين فحضر ذلك عبدالله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل.

فعلى هذا كيف يجوز لعثمان ضربه هذه الضربة التى مات بها لاجل قرائته الغير المرضية عنده؟

فاشكال الحبر الجليل فى الحقيقة وازد على عثمان لاعلى الشيعة، كيف وقد أجمعت الشيعة على اجزاء قراءة القرآن فى الصلوة وغيرها على قراءة السبعة، بل زاد بعضهم الثلاثة الاخرأعنى ابا جعفر الطبرى وخلف ويعقوب، وان أنكروا تواتر القراءات السبعة الى النبى (ص) وقالوا تواترها الى السبعة مسلم وأما تواترها الى النبى فلا كما هو مقرر فى محله، ويؤيد ذلك منع كل واحد من القراء الاعن قرائته، ثم لما جاء القارى باللاحق انتقل الناس عن ذلك المنع الى جواز قرائته، الى أن اقتصروا على هؤلاء السبعة، ولو كانت هذه القراءات متواترة عن النبى (ص) لايستلزم لهم أن يخطأ بعضهم بعضاً، وليست التخطئة الامن جهة ابتناء القراءات على القواعد العربية والاستحسانات الاعتبارية.

مضافاً الى أنهم عدوا قراءة النبى (ص) وقراءة على (ص) فى قبائل القراءات السبع، حيث يقولون فى قراءة النبى كذا وفى قراءة على كذا، فلاحظ الاختلافات

المذكورة في قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) كى تعرف صدق ما قلناه ،
ولهذا أول بعض علمائنا رواية الاحرف السبعة لاجمال دالتها بأن المراد سبع
لغات العرب من قریش وهذيل وهوازن ويمن وهكذا ، أو ان المراد سبعة أبطن كما
روى أن للقران ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً الى سبعة أبطن ، أو أن المراد سبعة أقسام
كما روى عن على (ص) أنه قال ان الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل
قسم منها شاف كاف ، وهى : امر ، وضجر ، وترغيب ، وترهيب ، وجدل ، وقصص ،
ومثل ، وبعضهم تأولوا رواية الحرف الواحد كما هو مقرر فى محله .

وأما ما ذكره الحبر الجليل يروى فى الكافى عن الصادق أن القرآن الذى نزل
به جبرئيل على محمد سبعة آلاف آية والتي بأيدينا من هذه (٦٢٦٣) فقط والبواقى
مخزونة عند أهل البيت (ع) فيما جمعه على (ع) فلم أجده فى الكافى كلما تفحصت
وتصفحت .

نعم فى كتاب فضل القرآن فى آخرباب النوادر : على بن الحكم ، عن هشام
ابن سالم ، عن أبى عبدالله (ع) قال ان القرآن الذى جاء به جبرئيل على محمد (ص)
سبعة عشر ألف آية ، انتهى .

وروى قبل هذه بفاصلة أربع روايات : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ،
عن عبد الرحمن بن أبى هاشم ، عن سالم بن أبى سلمة ، قال قرء رجل على أبى عبدالله
(ص) وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس ، فقال أبو عبدالله
كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرء الناس حتى يقوم القائم ، فاذا قام القائم قرء
كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذى كتبه على ، وقال أخرجه على
الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله عز وجل كما أنزل على
محمد (ص) قد جمعته من اللوحين ، فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن
لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ماترونه بعد يومكم هذا أبداً انما كان على أن أخبركم
حين جمعته لتقروه انتهى والرواية ضعيفة .

ولعل الحبر الجليل ضم بعض فقرات هذه الرواية الى الرواية الاولى بعد أن
سهى قلمه و بدل سبعة عشر ألف آية بسبعة آلاف آية ، ولكن قوله والتي بأيدينا من

هذه (٦٢٦٣) آية فقط، لم أجده أصلاً في الكافي، ولعله من كلام الحبر الجليل قد أقحم في البين، وكيف كان فهو محل اشكال حيث ان في عدد آي القرآن اختلافاً . فهناك عدد منسوب الى أهل الكوفة المأخوذة عن علي، ثم عدد أهل المدينة المنسوب الى أبي جعفر يزيد بن القعقاع القاري وشيبة بن نضاح، وهما المدني الاول، والى اسماعيل بن جعفر وهو المدني الاخير، وقيل المدني الاول هو الحسن بن علي ابیطالب وعبدالله بن عمر؛ والمدني الاخير هو ابو جعفر وشيبة واسماعيل، والقول الاول أشهر، ثم عدد أهل البصرة المنسوب الى عاصم بن أبي الصباح الجحدري وأيوب بن متوكل، لا يختلفان الا في آية واحدة في (سورة ص) قوله (فالحق والحق أقول) عدّها الجحدري وتركها أيوب، ثم عدد أهل مكة المنسوب الى المجاهد بن حيرة والى اسماعيل المكي، وقيل لا ينسب عددهم الى أحد بل وجد في مصاحفهم على رأس كل آية ثلاث نقط، ثم عدد أهل الشام المنسوب الى عبدالله بن عامر.

ثم ان البيضاوي قال في أول تفسيره (ص ٨-ج ١) : ان البسملة من الفاتحة و عليه قراء مكة والكوفة وفقهائهما و ابن المبارك و الشافعي ، وخالفهم الشيباني وقراء المدينة والبصرة والشام وفقهائهما ومالك والاوزاعي ، ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده، وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله، لنا أحاديث كثيرة، منها ما روى أبو هريرة أنه قال فاتحة الكتاب سبع آيات أوليهن بسم الله الرحمن الرحيم، وقول أم سلمة قرء رسول الله (ص) وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن أجلهما اختلف في أنها آية برأسها أو بما بعدها، والاجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب (آمين) انتهى .

ومع هذا الاختلاف العظيم كيف يقطع بأن التي بأيدينا من هذه (٦٢٦٣) فقط ؟ مع أنه قد نقل ان أكثر القراء ذهبوا الى أن سور القرآن بأسرها مائة وأربعة عشر سورة، والى أن آياته ستة آلاف وستماية وست وستون آية، والى ان كلماته سبعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة، الخ. وهذا يخالف ما ذكره الحبر الجليل

ثم انى بعد أن كنتبت هذا الجواب اطلعت على روايات من صحاحهم ومسانيدهم تدل على وقوع التحريف و التبديل و النقصان والحذف والاسقاط صريحاً ، قد ذكر نبذا منها العلامة أعجوبة دهره و فريد عصره السيد حامد حسين الهندي المكنهوى فى كتاب «استقصاء الافهام واستيفاء الانتقام» (١) .

منها ما فى الدر المنثور للسيوطى (ص ١٠٧-ج ١) أخرج أبو عبيد وابن الضريس والانبارى فى المصاحف ، عن ابن عمر قال : لا يقولن أحدكم قدأخذت القرآن كله ما يدريه ما كله ، قد ذهب منه قرآن كثير ، ولكن يقل قدأخذت ما ظهر منه ، انتهى . وقال فى الاتقان -ص ٢٥-ج ٢ ، قال (يعنى أبو عبيد) حدثنا اسمعيل بن جعفر ، عن المبارك بن فضالة ، عن عاصم بن أبى النجود ، عن زر بن حبيش ، قال قال أبى بن كعب : كأين تعد سورة الاحزاب ؟ قلت اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية ، قال ان كانت لتعدل سورة البقرة ، وان كنا لنقرء فيها آية الرجم ، قلت وما آية الرجم ؟ قال (اذانيا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة ، نكلا من الله والله عزيز حكيم) .

وقال الراغب فى المحاضرات - ص ١٨٩-ج ٢ ، وقالت عايشة كانت الاحزاب تقرأ فى زمن رسول الله (ص) ما تى آية ، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر الا على ما أثبت وكان فيها آية الرجم .

قال السيوطى فى «الاتقان-ص ٢٥-ج ٢ ، عن أبى عبيد ، حدثنا ابن أبى مريم ، عن ابن لهيعة ، عن أبى الاسود ، عن عروة بن الزبير ، عن عايشة قالت : كانت سورة الاحزاب تقرأ فى زمن النبى (ص) ما تى آية ، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان . وقال السيوطى فى «الدر المنثور-ص ١٨٠-ج ٥» أخرج ابن الضريس عن عكرمة قال كانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة أو أطول ، كانت فيها آية الرجم . وأخرج البخارى فى تأريخه ، عن حذيفة قلل قرأت سورة الاحزاب على النبى فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها . وأخرج أبو عبيدة فى «الفضائل» وابن الانبارى وابن مردويه عن عايشة ، قالت : كانت سورة الاحزاب تقرأ فى زمن النبى (ص) ما تى آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان ، انتهى كلام السيوطى .

وأخرج الحاكم في المستدرک^(١) عن أبي حرب بن أبي الأسود، قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء البصرة، فدخل عليه ثلثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة قرائهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسط قلوبكم كما قسمت قلوب من كان قبلكم، وأنا كنا نقرء سورة كننا نبشها في الطول والشدة بالبرائة فأنسيتها غير أني حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من المال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملؤ جوف ابن آدم الا التراب) وكننا نقرء سورة كننا نبشها باحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم »

قال السيوطي في « الدر المنثور - ص ١٠٥ - ج ١ » أخرج أبو مسلم وابن مردويه وأبو نعيم في « الحلية » والبيهقي في « الدلائل » عن أبو موسى الأشعري قال كننا نقرء سورة نبشها في الطول والشدة بالبرائة فأنسيتها غير أني حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من المال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملؤ جوف ابن آدم الا التراب) وكننا نقرء سورة نبشها باحدى المسبحات، أولها: سبح لله ما في السموات فأنسيتها غير أني حفظت منها (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسئلون عنها يوم القيامة) وقال في « الاتقان - ص ٢٥ - ج ٢ » أخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال كننا نقرء سورة نبشها باحدى المسبحات فأنساها غير أني قد حفظت (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب في أعناقكم فتسئلون عنها يوم القيامة) .

قال الحاكم في « المستدرک - ص ٣٢٠ - ج ٢ » عن ابن عباس قال سئلت علي بن أبي طالب لم لم يكتب في براءة (بسم الله الرحمن الرحيم) ؟ قال لأنها أمان، وبرائة نزلت بالسيف ليس فيها أمان، وعن مالك أن أولها لما سقط سقط معه البسمة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها .

وفي « المستدرک - ص ٣٢١ - ج ٢ » عن حذيفة قال مات قرأون ربعها يعني براءة . قال السيوطي في « الدر المنثور - ص ٢٠٨ - ج ٣ » أخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه، عن حذيفة قال التي تسمون سورة البرائة سمى سورة العذاب، والله ماتركت أحداً الا نالت منه وماتقرونها مما كنا نقرء الاربعها .

(١) عن كتاب استقصاء الافهام (ص ١٢ - ج ١)

وفيه أيضاً أخرج ابن الضريس و أبو الشيخ ، عن حذيفة قال مات قرؤن ثلثها - يعنى البرائة -

أنظرأيها الحبر انه اذا قال ابن عمرأو أبى بن كعب أو عايشة أو عكرمة أو أبو موسى الأشعري أو مالك أحد الائمة الاربعة أو حذيفة بوقوع نقص فى القرآن ، تلقيتموه بالقبول، ولكن اذا قال شيعى بذلك بمقتضى الاحاديث الواردة عن أهل البيت يصير هدفاً لسهام طعنكم و سيوف ملامتكم و رماح استهزائكم و حجارة تشنيعكم وهل هذا الامن النظر بأهل البيت بعين السخط .

قال السيوطى فى «الاتقان» ص ٦٧ - ج ١ ، وفى مصحف ابن مسعود مائة واثنى عشر سورة لانه لم يكتب المعوذتين، وفى مصحف أبى ست عشرة لانه كتب فى آخره سورتي الحفد والخلع أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين، قال كتب أبى بن كعب فى مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم اناستعينك و اللهم اياك نعبد، و تر كهن اين مسعود و كتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين، وأخرج الطبرانى فى الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدى ، عن يحيى بن يعلى الاسلمى ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة عن عبد الله بن رزين الغافقى، قال قال لى عبد الملك بن مروان : لقد علمت ما حملك على حب أبى تراب الأناك أعرابى جاف ، فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك ، ولقد علمنى منه على بن أبي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله ما علمتهما أنت ولا أبوك (اللهم اناستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجذ، ان عذابك بالكفار ملحق) وأخرج البيهقى من طريق سفيان الثورى، عن ابن جريح، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير، أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اناستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق) قال ابن جريح حكمة تكرر البسملة فى هذه العبارة انهما سورتان كما فى مصحف بعض الصحابة ، وأخرج محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة ، عن أبى ابن كعب أنه كان يقنت بين السورتين فذكرهما فانه كان يكتبهما فى مصحفه، قال

ابن زريس : حدثنا أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن مبارك ، عن الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال في مصحف ابن عباس قراءة أبي موسى (بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم اننا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك) وفيه (اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واياك نسعى ونحفد ، ونخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق) .

وقال في الدر المنثور - ص ٤٢٠ - ج ٦ ، قال ابن الزريس في فضائله اخبرني موسى ابن اسماعيل ، أنبأنا حماد قال قرأنا في مصحف أبي بن كعب (اللهم اننا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير كله ، ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك) الى آخره .

وفيه أيضاً وأخرج ابن الزريس ، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال : صليت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السورة الثانية قال (اللهم اننا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ، ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق) وفي مصحف ابن عباس قراءة أبي ، وأبي موسى (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اننا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك) وفي مصحف حجر (اللهم اننا نستعينك) الى آخره ، وأخرج محمد بن نصر عن ابن اسحق قال قرأت في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الاول العتيق (بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد - الى آخرها - بسم الله الرحمن الرحيم ، قل أعوذ برب الفلق - الى آخرها - بسم الله الرحمن الرحيم ، قل أعوذ برب الناس - الى آخرها - بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم اننا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ، ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق) وفيه أيضاً وأخرج محمد بن نصر عن الشعبي ، قال قرأت أو حدثني بعض من قرأ في بعض مصاحف أبي ابن كعب هاتين السورتين (اللهم اننا نستعينك) والاخرى (اللهم اياك نعبد) وبينهما (بسم الله الرحمن الرحيم) وقبلهما سورتان من المفصل ، وبعدهما سور من المفصل . قال السيوطي في « الاتقان » - ص ٢٦ - ج ٢ ، وقال أبو عبيد حدثنا ابن مريم عن أبي

لهيعة عن يزيد بن عمر والمغافري عن أبي سفيان الكلاعي ، أن مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم: أخبروني بأيّتين من القرآن لم تكتبنا في المصحف، فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود وسعد بن مالك، فقال مسلمة (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم الأَبَشْرُوا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) .

وفيه (ص ١٥) أيضاً قال (أي أبو عبيد) حدثنا عبد الله ابن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي ، قال كان رسول الله إذا أوحى إليه آتيناه فعلمنا بما أوحى إليه، قال فجئت ذات يوم فقال (ص) ان الله يقول (انا انزلنا المال لاقام الصلاة و ايتاء الزكاة ، ولو كان لابن آدم واد من ذهب لاحب أن يكون إليه الثاني، ولو كان له الثاني لاحب أن يكون اليهما الثالث، ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب) .

وقال في «الدر المنثور-ص ١٠٥-ج ١» أخرج أبو عبيد و أحمد الطبراني في «الوسط» والبيهقي في «شعب اليمان» عن أبي واقد الليثي، قد كان رسول الله إذا أوحى إليه آتيناه فعلمنا مما أوحى إليه، قال فجئت ذات يوم فقال (ص) ان الله يقول (انا انزلنا المال لاقام الصلاة و ايتاء الزكاة ولو أن لابن آدم وادياً لاحب أن يكون إليه الثاني، ولو كان له ثان لاحب أن يكون اليهما ثالث، ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب، ويتوب الله على من تاب) وأخرج أبو داود وأحمد وأبو يعلى والطبراني، عن زيد بن أرقم قال كنا نقرء على عهد رسول الله (لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث، ولا يملا بطن ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب) وأخرج أبو عبيد عن جابر بن عبد الله قال كنا نقرء (لو أن لابن آدم ملاوذاً ملا لاحب اليه مثله، ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب) وأخرج ابن البزازو ابن الضريس عن بريرة قالت سمعت النبي (ص) يقرء (لو أن لابن آدم وادياً من ذهب لابتغى اليه ثانياً ولو أعطى ثانياً لابتغى اليه ثالثاً، ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب) وأخرج ابن الانباري عن أبي ذر، قال في قراءة أبي بن كعب (ان ابن

آدم لوأعطى واديامن مال لالتمس ثانياً، ولوأعطى واديين من مال لالتمس ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله عن من تاب) قال فى «الاتقان - ص ٢٥ ج ٢» أخرج الحاكم فى «المستدرک» عن أبى بن كعب قال قال رسول الله (ص) ان الله امرنى أن أقرء عليك القرآن فقرء (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشرکين) ومن بقيتها (لو أن ابن آدم سئل وادياً من مال فاعطيته سئل ثانياً فاعطيته سئل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب، وان ذات الدين عند الله الحنفية غير اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره).

وفى «جامع الاصول» لابن الاثير الجزرى عن أبى بن كعب عن رسول الله (ص) قال ان الله امرنى أن أقرء عليك القرآن وقرء على (لم يكن الذين كفروا) وقرء فيها (ان الدين عند الله الحنفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يعمل خيراً فلن يكفره) وقرء عليه (لو ان لابن آدم وادياً من مال لا بتغى اليه ثانياً، ولو أن له ثانياً لا بتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب) أخرجه الترمذى وقال السيوطى فى «الدر المنثور - ص ٣٧٨ - ج ٦» أخرج أحمد والترمذى والحاكم، وصححه عن أبى بن كعب أن رسول الله أمرنى أن أقرء عليك القرآن فقرء (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) فقرء فيها (ولو أن ابن آدم سئل وادياً من مال فاعطيته لسئل ثانياً ولو سئل ثانياً فاعطيته لسئل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب، وان ذات الدين عند الله الحنفية، غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يفعل ذلك فلن يكفره) وأخرج أحمد عن أبى بن كعب قال قال لى رسول الله: ان الله أمرنى أن أقرء عليك فقرء (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشرکين منفكين حتى تأتيتهم البينة، رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة، وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعدما جائتهم البينة، ان الدين عند الله الحنفية، غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يفعل ذلك فلن يكفره) قال شعبة ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ (ولو أن لابن آدم وادياً من مال لسئل ثانياً، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) ثم ختم بما بقى من السورة.

وقال فيه أيضاً (ص ٣٧٨ - ج ٦) أحمد بإسناده الى ابن عباس قال جاء رجل الى

عمر يسأله، فجعل عمر ينظر الى رأسه مرة والى رجليه، اخرى هل يرى عليه من البئوس؟ ثم قال له عمر كم مالك، قال أربعون من الابل، قال ابن عباس قلت صدق الله ورسول لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب، فقال عمر ما هذا قلت هكذا قرئنى أبى، قال فمر بنا اليه، فجاء الى أبى فقال ما يقول هذا؟ قال أبى هكذا قرئنى رسول الله، قال أفأثبتها فى المصحف؟ قال نعم. وقال فيه أيضاً أخرج ابن الضريس عن ابن عباس، قال قلت يا أمير المؤمنين ان أبيعاً يزعم أنك تركت من كتاب الله آية لم تكتبها، قال والله لاسئلن أبيعاً فان أنكر لتكذبن. فلما صلى صلاة الغداة غدا على أبى فأذن له فطرح له وسادة وقال يزعم هذا أنك نزع منى تركت آية من كتاب الله لم أكتبها فقال انى سمعت رسول الله يقول (لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى اليهما وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب، ويتوب الله على من تاب) فقال أو أكتبها قال لأنهاك.

ومن الروايات الواردة فى نقص القرآن ما فى «صحيح البخارى» فى كتاب الحدود فى باب رجم الحبلى من الزنا (ص ١٢٥ - ج ٤) فى خبر طويل عن ابن عباس قد صرح فيه عمر بوقوع النقص فى القرآن ان الله بعث محمداً (ص) بالحق، وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها وهاو وعيناها، فلذا رجم رسول الله ورجمنا بعده، فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى الكتاب فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، فالرجم فى كتاب الله حق على من زنى. قال الراغب فى «المحاضرات - ص ١٨٩ - ج ٢» وروى ان عمر قال: لولا أن يقال زاد عمر فى كتاب الله لاثبت فى المصحف فقد نزلت (الشيخ والشيخة اذازنيا فارجموهما البتة نکالا من الله والله شديد العذاب).

قال السيوطى فى الاتقان (ص ٢٥ - ج ٢) قال أبو عبيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن مروان بن عثمان، عن أبى امامة ابن سهل، ان خالته قالت لقد أقرئنا رسول الله آية الرجم: (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة).

وفى موطاء مالك (ص ٢٢٩ - ج ٢) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال

لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالابطح، ثم كوم كومة من بطحاء ثم طرح عليها ردائه واستلقى، ثم مديديه الى السماء فقال (اللهم كبرت سننى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى، فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط) ثم قدم المدينة فخطب الناس ثم قال ايها الناس قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يميناً وشمالاً، وضرب بأحدى يديه على الاخرى، ثم قال ايهاكم أن تهلكوا عن آية الرجم ان يقول قائل أنالانجد حدين فى كتاب الله، فقدر جم رسول الله ورجمنا، والذي نفسى بيدى لولأن يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله اكتبتهما (الشيخ والشيخة اذازنيا فارجموهما اليته) فانا قد قرأناها .

وفى مسند أحمد بن حنبل (ص ٢٩-ج ١) حدثنا عبد الله، قال حدثنى أبى، قال حدثنا هشيم، قال أخبرنى الزهرى، عن عبيد الله بن عتبة ابن مسعود، قال أخبرنى عبد الله بن عباس، قال حدثنى عبد الرحمن بن عوف أن عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعه يقول ألاوان أناساً يقولون : هابال الرجم وفى كتاب الله الجلد، وقدر جم رسول الله ورجمنا بعده، ولولأن يقول القائلون، أويتكلم المتكلمون أن عمر زاد فى كتاب الله ما ليس فيه لاثبتتاهما كما نزلت .

وفيه أيضاً (ص ٤٠-ج ١) حدثنا عبد الله، قال حدثنى أبى، قال حدثنا عبد الرحمن، قال حدثنا مالك، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال قال عمر ان الله عز وجل بعث محمداً وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأها وعقلناها وعينها، فأخشى أن يطول بالناس عهداً فيقولوا انالانجد آية الرجم فترك الفريضة التى أنزل الله وان الرجم فى كتاب الله حق على من زنى، اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف .

وفيه أيضاً (ص ٥٠-ج ١) حدثنا عبد الله، قال حدثنى أبى، قال حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، قال حدثنا شعبه، عن سعد بن ابراهيم، قال سمعت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يحدث عن ابن عباس، عن عبد الرحمن بن عوف، قال حج عمر بن الخطاب فأراد أن يخطب الناس خطبة فقال عبد الرحمن بن عوف انه قد اجتمع عندك رعاع الناس فاخذ ذلك حتى نأتى المدينة، فلما قدم المدينة نوت قريبا من المنبر فسمعه يقول ان أناساً يقولون

ما بال الرجم وانما في كتاب الله الجلد، وقد رجم رسول الله ورجمنا بعده لولا أن يقولوا .
أثبت في كتاب الله ما ليس فيه لاثبتها كما انزلت .

قال الرابع في « المحاضرات - ص ١٨٩ - ج ٢ » قالت عايشة لقد نزلت آية
الرجم ورضاع الكبير وكانت في رقعة تحت سريري وشغلنا بشكاة رسول الله فدخلت
داجن للحى فأكلته قال الزيلعي في « تبیان الحقایق فی شرح كنز الدقائق » (١)
قال الشافعي لا يحرم الا بخمس رضعات، يعني مشبعات لما روى عن (٢) عايشة انها قال
كان فيما نقل من القرآن عشر رضعات معلومات، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي
رسول الله وهي فيما يقرء من القرآن رواه (٣) مسلم (ص ٢٩ - ج ١٠) .

فانظر ايها الحبر الجليل ان الامام الشافعي يتهمك في الحكم الشرعي بما روته
عايشة من أنه كان من القرآن فأكلته داجن، ولم يلزم منه بطلان الدين وبطلان القرآن،
واذا تمسكت الشيعة بمثل ذلك عن طريق الباقر والصادق يلزم منه ذلك، ان هذا الشئ
عجائب، قال السيوطي في الاتقان (ص ٢٥ - ج ٢) قال - أي أبو عبيد - حدثنا ابن أبي مريم

(١) عن كتاب استقصاء الافهام (ص ٢٤ - ج ١) .

(٢) وفي كتاب المذهب، الذي دوفقه على مذهب الامام الشافعي ومؤلفه أبو اسحاق ابراهيم بن
علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي (ص ١٥٦ - ج ٢) قال والدليل على انه لا يحرم مادون
خمس رضعات معلومات ما روت عايشة قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من،
ثم نسخ بخمس معلومات فتوفي رسول الله وهن مما يقرآن في القرآن انتهى .

(٣) قال النووي في شرحه لصحيح المسلم في معنى هذا الحديث ان النسخ بخمس رضعات تأخر
انزاله جداً حتى أنه (ص) توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويجعلها قرآناً منلو الكونه لم
يبلغه النسخ لقرب عهده، فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك واجمعوا على أن هذا لا يتلى ،
والنسخ ثلاثة أنواع ، أحدها ما نسخ حكمه وتلاوته كمشر رضعات ، والثاني ما نسخت تلاوته دون
حكمه كمشر رضعات، وكالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما، والثالث ما نسخ حكمه و بقيت تلاوته
وهذا هو الاكثر، أقول ان النووي ارتبك وخبط العشاوا حيث قال النسخ بخمس رضعات تأخر
انزاله جداً، ويقول في القسم الثاني من النسخ الثاني ما نسخت تلاوته دون حكمه كمشر رضعات
اذا نسخت العشرة بخمسة فخمسة تكون من القرآن ، مع ان قوله تأخر انزاله جداً مناف لول عايشة
حيث قالت فتوفي الرسول وهن مما يقرأ في القرآن ، فالاية ليست بمنسوخة في زمن الرسول بتصريح

من عايشة، الا ان يتمسك بقول اجمعوا على ان هذا لا يتلى وهو معنى التعريف بمعنى النقص .

عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، قال قال عمر لعبد الرحمن ابن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) فانا لانجدها ، قال أسقط من القرآن .

قال في « الدر المنثور » ص ١٠٦ - ج ١ « أخرج أبو عبيد عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) فانا لانجدها ، قال أسقطت فيما أسقط من القرآن .

قال السيوطي في « الدر المنثور » ص ١٠٢ - ج ١ « أخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال كنا نقرء (لا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آباءكم) وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال ان الله بعث محمداً بالحق وانزل معه الكتاب فكان فيما انزل عليه آية الرجم ورجم ورجمنا بعده ، ثم قال كنا نقرء (ولا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آباءكم) وأخرج الطيالسي وأبو عبيد والطبراني عن عمر بن خطاب كنا نقرء فيما نقرء (لا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم ، ثم قال لزيد بن ثابت أ كذلك يا زيد ؟ قال نعم .

أخرج الحاكم في « المستدرک » - ص ٢٢٥ - ج ٢ « عن ابن أبي ادريس عن أبي بن كعب انه كان يقرء (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتهم كما حمو الفساد المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله) فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعثت اليه وهو يهناه ناقة له ، فدخل عليه فدعى ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت ، فقال من يقرء فيكم سورة الفتح ؟ فقرء زيد على قرائتنا اليوم ، فغلظ له عمر فقال أباي اتكلم ؟ قال تكلم ، قال لقد علمت اني كنت أدخل على النبي و يقرئني وانت بالباب فان أحببت ان أقرء الناس على ما أقرئني والالم اقرء حرفاً ما حييت قال بل اقرء الناس .

ومن اللطائف أنه يستفاد من رواياتكم انكم كنتم تسقطون مثالب الصحابة ومعائبهم من القرآن .

قال السيوطي في « الدر المنثور » ص ٢٠٨ - ج ٣ « أخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه ، عن سعيد بن جبير ، قال قلت لابن عباس سورة التوبة

قال التوبة بل هي الفاضحة مازالت تنزل فيهم ومنهم حتى ظننا أنه لا يسقى أحدا لا ذكر فيها، وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس أن عمر قيل له سورة التوبة، قال هي إلى العذاب أقرب ما اقلعت عن الناس حتى ما كانت تدع منهم أحداً، وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة، قال قال عمر ما فرغ من تنزيل برأته حتى ظننا أنه لم يبق منا أحداً لا يستنزل فيه وكانت تسمى الفاضحة.

وقال الامام الرازي في «التفسير الكبير» ص ٣٨١ - ج ٤ «عن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة والله ما تركت أحداً الا نالت عنه وعن ابن عباس في هذه السورة قال انها الفاضحة مازالت تنزل فيهم ومنهم حتى خشينا أن لاتدع أحداً، انتهى .
وقدمت الروايات التي تدل على انها كانت تعدل البقرة لطولها ومن المعلوم ان تلك المثالب ليس بموجود في هذه السورة الا فلا بد ان يكون مسقطاً هذا كله في سقوط السور والايات .

واما سقوط بعض الالفاظ فيدل عليه روايات كثيرة من طرقكم قال السيوطي في «الاتقان» ص ٢٥ - ج ٢ «قال - اي أبو عبيد - حدثنا حجاج عن ابن جريح أخبرني ابن أبي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرء على أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عايشة (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين يصلون الصفوف الاول) قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف .
وقال في «الدرا المنثور» ص ١٨٣ - ج ٥ «أخرج الفرياني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه كان يقرء هذه الآية (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو أب لهم وازواجه أمهاتهم) وأخرج عبدالرزاق وسعيد بن منصور واسحق ابن راهويه وابن المنذر والبيهقي عن بجالة، قال مر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرء في المصحف (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه أمهاتهم وهو أب لهم) فقال يا غلام حكها فقال هذا مصحف أبي فذهب اليه فسأله فقال انه كان يلهمني القرآن ويلهمك الصفق بالاسواق .

قال مسلم في صحيحه (ص ٢٣٥-ج ١) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، قال قرأت على مالك، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي يونس مولى عايشة أنه قال أمرتني عايشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الآية فاذني (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) قال فلما بلغت اذنتها فاملت على (حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى وصلاة العصر، و قوموا لله قانتين) قالت عايشة سمعتها من رسول الله قال السيوطي في الدر المنثور- ص ٣٠٢-ج ١، أخرج عبد الرزاق والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن أبي رافع مولى حفصة، قال استكتبتني حفصة مصحفاً فقالت اذا أتيت على هذه الآية فتعال حتى أملئها عليك كما أقرءتها فلما أتيت على هذه الآية (حافظوا على الصلوات) قالت اكتب (حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى وصلاة العصر) فلقيت أبي بن كعب فقلت أبا المنذر ان حفصة قالت كذا وكذا، فقل هو كما قالت، أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في عملنا ونواضحنا، وأخرج مالك وأبو عبيد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه، عن عمرو بن نافع قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي (ص) فقالت اذا بلغت هذه الآية فاذني (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فلما بلغت اذنتها فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر و قوموا لله قانتين) وقالت أشهد أني سمعتها من رسول الله، وأخرج عبد الرزاق عن نافع ان حفصة دفعت مصحفاً الى مولى لها يكتب وقالت اذا بلغت هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فاذني فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر) وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن يونس مولى عايشة، قال أمرتني عايشة أن أكتب لها مصحفاً، وقالت اذا بلغت هذه الآية فاذني (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فاذا بلغت اذنتها، فاملت (حافظوا على الصلوات والصلوات الوسطى وصلاة العصر و قوموا لله قانتين).

قال ابن حجر في فتح الباري (١) روى مسلم وأحمد من طريق أبي يونس عن عائشة أنها أمرته أن يكتب لها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر) أخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن نافع وروى ابن المنذر من طريق عميد الله بن رافع أمرتني أم سلمة أن اكتب لها مصحفا نحوه ومن طريق نافع أن حفصة أمرت مولى لها أن يكتب مصحفا ذكر مثله وزاد (كما سمعت رسول الله يقول لها) وفي الموطأ (ص ٧٣-ج ١) مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أم المؤمنين أنه قال أمرتني عائشة أن اكتب لها مصحفاً ثم قالت إذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغت اذنتها فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين) ثم قالت سمعتها من رسول الله.

وفي الموطأ أيضاً (ص ٧٣-ج ١) مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن نافع أنه قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة أم المؤمنين، فقالت إذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغت اذنتها فاملت على (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين).

وأما وقوع التبديل في الفاظ القرآن

ففي الموطأ (ص ٥٧-ج ١) مالك أنه سئل ابن شهاب عن قول الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) فقال ابن شهاب كان عمر بن الخطاب يقرأها (اذنودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله).

قال السيوطي في الدر المنثور (ص ٢١٩-ج ٦) أخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن خرشة ابن الحر قال رأى معي عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله فقال من أملى عليك هذا قلت أبي

ابن كعب قال ابياً اقرأنا للمنسوخ اقرئها فامضوا الى ذكر الله واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال قيل لعمران ابياً يقرءنا فاسعوا الى ذكر الله قال عمر ابي اعلمنا بالمنسوخ وكان يقرئها فامضوا الى ذكر الله، واخرج الشافعي وعبد الرزاق والفرياني وسعيد ابن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم والانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال لقد توفي عمر وما يقرء هذه الآية التي في سورة الجمعة الا فامضوا الى ذكر الله، واخرج عبد الرزاق والفرياني وابو عبيد وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري والطبراني من طرق عن ابن مسعود انه كان يقرء فامضوا الى ذكر الله قال ولو كان فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي.

في صحيح الترمذي (ص ١٥٤-ج ٢) حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبيد الله عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اقراني رسول الله (اني انا الرزاق ذو القوة المتين) هذا حديث صحيح والموجود في القرآن الان (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)

وفي مسند احمد بن حنبل (ص ١٨٤-ج ١) حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا يحيى ابن ادم ويحيى بن ابي بكر قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اقرئني رسول الله (اني انا الرزاق ذو القوة المتين) قال السيوطي في الدر المنثور (ص ٢٢٩-ج ٦) اخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابدوداد و الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابو يعلى وابن مردويه والبيهقي في سننه، عن ابن عمر انه طلق امرئته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله فتعريض رسول الله (ص) ثم قال لي ارجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها طاهراً قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله تعالى ان يطلق النساء وقرء صلى الله عليه واله (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن) واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر ان رسول الله قرء (فطلقوهن في قبل عدتهن) واخرج عبد الرزاق وابو عبيد

فى فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقى عن مجاهد انه كان يقرء فطلقوهن لقبيل عدتهن واخرج ابن الانبارى عن ابن عمر انه قرء فطلقوهن لقبيل عدتهن واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس انه كان يقرء (فطلقوهن لقبيل عدتهن)

و من اللطائف انكم اسقطتم من القران كلمات تدل على فضيلة اهل البيت كما اسقطتم مثالب أعدائهم كما عرفت سابقاً حسب روايات من طرقكم.

قال السيوطى فى تفسيره (ص ٢٩٨-ج ٢) اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرء على عهد رسول الله (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالتك والله يعصمك من الناس).

قال الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى و هو من عظماء اهل السنة فى مفتاح النجاة (١) واخرج (ابن مردويه) عن زر عن عبد الله قال كنا نقرء على عهد رسول الله (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس).

وفى «معارج (٢) البنوة فى مدارج الفتوة» للشيخ عبد الحق الدهلوى ان النبى (ص) قال: لمبارزة على يوم الخندق افضل من اعمال امتى يوم القيامة، وكان ابو بكر وعمر جالسين عند النبى اذ دخل على فقاما وقبلا راسه، و قرء ابن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلى وكان الله قوياً عزيزاً.

قال السيوطى فى الدر المنثور (ص ١٩٢-ج ٥) اخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود انه كان يقرء هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلى بن ابي طالب قال الميرزا محمد البدخشانى فى «مفتاح (٣) النجاة» اخرج امى ابن مردويه عن ابن مسعود انه كان يقرء هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلى ابن ابي طالب وكان الله قوياً عزيزاً. وقد عرفت سابقاً عن تفسير الثعلبى اسقاط لفظ وال محمد عن اية (ان الله اصطفى ادم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران وال محمد على العالمين).

(١) عن استقصاء الافهام (ص ٣٢-ج ١)

(٢) عن استقصاء الافهام (ص ٣١-ج ١)

(٣) عن استقصاء الافهام (ص ٣٢-ج ١)

ومن الطف اللطائف انكم ما اقتصرتم على اخراج الروايات الدالة على وقوع النقصان والتبديل والتغيير بل اخرجتم الروايات الدالة على وقوع الغلط والخطأ في القرآن الشريف .

قال العلامة الدهلوى (١) ان الثعلبى فى تفسيره وابن قتيبة فى الكتاب المشكل روى ان عثمان قال فى قوله تعالى ان هذان لساحران لحناً فقال رجل صحيح ذلك الغلط فقال دعوه فانه لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً وفى بعض نسخ الروايات قال عثمان ان فى المصحف لحناً وسيقيمه العرب بالسنتهم ف قيل له لا تغيره فقال دعوه فلا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً.

قال السيوطى فى الدرا المنثور اخرج ابن ابى داود عن عبد الاعلى بن عبد الله ابن عام القرشى قال لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئاً من لحن وسيقيمه العرب بالسنتها قال ابن ابى داود وهذا عندى يعنى بلغتها فينا والافلو كان فيه لحن لا يجوز فى كلام العرب جميعاً لما استجازان يبعث الى قوم يقرؤنه واخرج ابن ابى داود عن قتادة ان عثمان لما رفع اليه المصحف فقال ان فيه لحناً وسيقيمه العرب بالسنتها واخرج ابن ابى داود عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان ان فى القرآن لحناً وسيقيمه العرب بالسنتها وقال فى الاتقان (ص ١٨٤ ج ١) عن ابن عبید حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرنى الزبير بن الخزيت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قل ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم يجد فيه هذه الحروف اخرج ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشته فى كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانبارى نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر، وفى تفسير الفقيه ابو الليث السمرقندى: قال (اى ابو عبيد) وروى عن عثمان انه عرض عليه المصحف فوجد فيه حروفاً من اللحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم يوجد فيه هذا الخلاف.

قال السيوطى فى الاتقان (ص ١٨٣ - ج ١) قال ابو عبيد فى «فضائل القرآن» حدثنا أبو معلوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن جده قال سئلت عائشة عن لحن القرآن

عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى قالت يابن اخى هذا عمل الكتاب اخطأ وافى الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ، انتهى .

وقال فى الدر المنثور اخرج ابو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير ابى داود وابن المنذر عن عروة قال سئلت عايشة عن لحن القرآن ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وان هذان لساحران فقالت يابن اخى هذا عمل الكتاب اخطأ وافى الكتاب .

واورده الراغب فى المحاضرات (ص ١٩٠-ج ٢)

قال الدانى فى المقنع حدثنا الخاقانى حدثنا احمد بن محمد قل حدثنا على ابن عبد العزيز قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سئلت عايشة عن لحن القرآن عن قول الله عز وجل ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يابن اخى هذا عمل الكتاب اخطأ وافى الكتاب .

قال السيوطى فى الدر المنثور (ص ١٢-ج ٥) اخرج سعيد بن منصور و احمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه و ابن المنذر وابن اشته و ابن الانبارى معافى المصاحف والدارقطنى فى الافراد والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبيد بن عمير رضى الله عنه انه سئل عايشة كيف كان رسول الله يقرء هذه الاية (والذين يؤتون ما اتوا) بفتح الهمزة ، أو (والذين ياتون ما اتوا) بضمها ؛ فقالت ايتها احب اليك قلت والذى نفسى بيده لاحديهما احب الى من الدنيا جميعاً قالت ايتها احب اليهما ؛ قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله كذلك كان يقرأها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف ، وقال فى الاتقان (ص ١٨٦-ج ١) تذييب يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد فى مسنده وابن اشته فى المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابى خلف مولى بنى جمع انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة الى اخر ما رواه عنها فى الدر المنثور .

وقال فى الاتقان (ص ١٨٦-ج ١) عاطفا على ما سلف وما اخرجه ابن الانبارى من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرء افلم يتبين الذين امنوا ان لسو يشاء الله

لهدى الناس جميعاً فقبل له انها فى المصحف افلم يياس الذين امنوا قال اظن ان
الكتاب كتبها وهوناس وقال فى الدر المنثور (ص ٦٣-ج ٤) اخرج جرير وابن الانبارى
فى المصاحف عن ابن عباس انه قرء... الى اخرها فى الاتقان.

وقال فيه ايضاً (ص ١٧٠-ج ٤) اخرج الفريانى وسعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله
وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه قال التصقت الواو بالصاد وانتم تقرؤنها وقضى ربك يعنى
ان الاية كانت هكذا ووصى ربك فحرفت بوضى ربك. و اخرج ابو حاتم من
طريق الضحاك عن ابن عباس واخرج ابو عبيد وابن مزيع وابن المنذر وابن مردويه
من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال انزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم
ووصى ربك ان لا تعبدوا الاياه فلصقت احدى الواوين بالصاد فقرء الناس وقضى
ربك ان لا تعبدوا الاياه ولو نزلت على ائضاء ما اشرك به احد قال السيوطى فى
الاتقان (ص ١٨٦-ج ١) اخرج سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه كان يقول فى قوله وقضى ربك انماهى ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه
ابن اشته بلفظ استتمد الكاتب مدادا كثيراً فالتزقت الواو بالصاد. واخرج هو من
طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرء ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان
التصقت احديهما بالصاد. واخرج من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرء
هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرئها نحن ولا ابن عباس انماهى
ووصى ربك كذلك كانت تقرء وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مداداً كثيراً فالتزقت
الواو بالصاد. ثم قرؤ لقد وصينا الذين اتوا الكتاب ولو كانت قضاء من الرب لم يستطع
احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى به العباد، انتهى.

وقال فيه ايضاً (ص ٢٣) عاطفاً على ما سبق وما اخرج سعيد بن منصور
وغیره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرء ولقد اتينا
موسى وهرون الفرقان ضياء يعنى بدون الواو (بدل وضياء معها) ويقول خذوا هذه الواو
واجعلوها هيئتها) والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم). واخرجه ابن
ابى حاتم من طريق الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو

فاجعلوها في (الذين يحملون العرش ومن حوله) انتهى

وفي الدر المنثور (ص ٣٢٠-ج ٤) مثله لكن من طريق سعيد بن منصور وأبو المنذر عن ابن عباس.

وقال في الاتقان (ص ٢٧) عاطفاً على ما سبق وما أخرجه ابن اشته وأبو ابيحاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة قال هي خطأ من الكاتب. هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكوة انما هي (مثل نور المؤمن كمشكوة).

وفي الدر المنثور (ص ٤٨-ج ٥) اخرج ابن ابيحاتم عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره الى اخر ما قاله في الاتقان.

فانظر بعين الانصاف ايها الحبر الى هذه الروايات الصريحة في كون القرآن الذي بأيدينا الآن مشتملاً على الغلط واللحن بحيث لا يقبل تاويلاً أصلاً وهذا اضطر المحققون من اهل السنة والجماعة الى فتح باب التاويل وما اتوا بشيء يسمن ويفنى من جوع، وكلها تاويلات باردة وتكلفات ركيكة لا موقع لها هنا لذكرها، ووجه بطلانها. وان اردت ان تعرفها فلا بد من سؤال اخر مثل هذه الاسئلة كي يجاب عنها.

فكيف لم يلزم من تصريحات هذه الصحابة الكرام بالنقص والتبديل والتحريف والغلط واللحن بطلان القرآن وبطلان الاسلام ولكن اذا ورد رواية من طرق الشيعة دلت على ذلك، يلزم هدم الدين وبطلان القرآن ان هذا الشيء عجب ومن افصح الفضائح انه يستفاد من طريقكم ان الرسول وصحابته الكرام كانوا والعياذ بالله غالطين وهم لا يشعرون. واذا عرض بعض الاولياء والعرفاء من الامة القرآن على الله تعالى صححه الله تعالى.

قال الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني في كتاب اليواقيت والجواهر (ص ١١٩-ج ١) كان حذوة بن الزيات يقول قرات سورة يس على الحق تعالى حين رايته فلما قرات تنزيل العزيز الرحيم بضم اللام فرد على الحق تعالى تنزيل بفتح اللام وقال اني نزلته تنزيل وقال وقرات عليه جل وعلا ايضا سورة طه فلما

بلغت الى قوله وانا اخترتك فقال تعالى وانا اخترناك ثم صدق كلام حمزة بن الزيات بقوله فهي قراءة برزخية .

انظر ان اعتقاد اى الطائفتين فاسد فى حق كلام الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ثم انظر ان عبدالله بن مسعود الذى هو من كبار الصحابة وجعله رسول الله خليفة فى امته من حيث قراءة القرآن والفقه والموعظة كان ينكر على عثمان جمعه القرآن وامره يزيد بن ثابت بجمعه ، ويعتقد ان قرانه حق مع أن قرآنه متصف بالزيادة والنقصان عند اكابر اهل السنة والجماعة ، قال ابن الاثير فى جامع الاصول بعد ذكر رواية فى ترتيب القرآن وجمعه ، وزاد الترمذى قال الزهرى فاخبرنى عبيد الله بن عبدالله بن مسعود انه (اى ابن مسعود) كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ المصاحف ويتولاها رجل والله لقد اسلمت وانه لفى صلب رجل كافر يعنى زيد بن ثابت ، ولذلك قال عبدالله بن مسعود يا اهل القرآن اكتبوا المصاحف التى عندكم وعلوها فان الله يقول ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة فالقوا الله بالمصاحف قال ابن حجر فى فتح البارى (١) وفى رواية النسائى وابى عوانه وابن ابى داود من طريق ابى شهاب عن الاعمش عن ابى وائل قال خطبنا عبدالله بن مسعود على المنبر فقال ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة غلوا مصاحفكم وكيف تا مرونى أن اقرء قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من فى رسول الله وفى رواية خمير بن مالك بيان السبب فى قول ابن مسعود هذا ولفظه لما امر بالمصاحف ان تغير ساء ذلك عبدالله بن مسعود فقال من استطاع وقال فى اخره افاترك ما اخذت من رسول الله وفى رواية له فقال انى غل مصحفى فمن استطاع ان يغل مصحفه فليفعل وعند الحاكم من طريق قال رحى فاذا انا بالاشعري وحذيفة وابن مسعود فقال ابن مسعود والله لا ادفعه (يعنى المصحف) اقرئنى رسول الله فذكره .

وهذا ابو الدرداء من اجلاء الصحابة كان اعتقاده أن هذا القرآن مشتمل على الزيادة فى صحيح مسلم (ص ٣٠٥ - ج ١) حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب واللفظ

لابى بكر قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتانا ابو الدرداء فقال افيكم احديقرء على قراءة عبدالله فقلت نعم انا قال كيف سمعت عبدالله يقرء هذه الاية والليل اذا يغشى قلت سمعته يقرء (والليل اذا يغشى والذكر والانثى) قال انا والله هكذا سمعت رسول الله يقرء ولكن هؤلاء يريدون ان اقرء (ماخاق الذكر والانثى) فلا اتابعهم وقال ايضا فيه (ص ٣٠٦) وحدثنى على بن حجر السعدى حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن ابى هند عن الشعبي عن علقمة قال لقيت ابا الدرداء فقال لى ممن انت؟ قلت من اهل العراق قال من ايهم؟ قلت من اهل الكوفة قال هل يقرء على قراءة ابن مسعود؟ قلت نعم قال فاقراء والليل اذا يغشى فقرات (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى) فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله يقرئهما .

قال البخارى فى صحيحه (ص ١٥٢-ج ٣) حدثنا قبيصة بن عقبة ، قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال دخلت فى نفر من أصحاب عبدالله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فاتانا فقال افيكم من يقرء فقلنا نعم قال فايكم اقرء فأشاروا الى فقال اقرء فقرئت (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى) فقال انت سمعتهما من فى صاحبك؟ قلت نعم قال وانا سمعتهما من فى النبى (ص) وهؤلاء يابون علينا وقال أيضاً فيه (ص ١٥٢) حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبى قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال قدم أصحاب عبدالله على أبى الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرء على قراءة عبدالله؟ قالوا كلنا قال فايكم أحفظ فأشاروا الى علقمة قال كيف سمعته يقرء والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى قال أشهد أنى سمعت النبى (ص) يقرء هكذا وهؤلاء يريدوننى ان اقرأ (ماخاق الذكر والانثى) والله لا اتابعهم .

و فى صحيح الترمذى (ص ١٥٤-ج ٢) حدثنا هناد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتا أبو الدرداء فقال افيكم أحد يقرء على قراءة عبدالله فأشاروا الى ، فقلت نعم قال كيف سمعت عبدالله يقرء هذه الاية والليل اذا يغشى؟ قلت سمعته يقول والليل اذا يغشى والذكر والانثى ، فقال

أبو الدرداء وأنا والله هكذا سمعت رسول الله (ص) وهو يقرئهما وهؤلاء يريدونني أن أقرء وما خلق فلا أتابعهم هذا حديث حسن صحيح وهكذا قراءة عبدالله بن مسعود (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى والذكر والانشى).

ويستفاد من بعض الاخبار أنه لو قدر عبدالله بن مسعود على هذا القرآن لاحرقه قال الراغب في « المحاضرات - ص ١٨٩ - ج ٢ » وقيل احرق عثمان مصحف ابن مسعود وابن مسعود كان يقول : لو ملكتك كما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل الذى صنعوا بمصحفى ، انتهى .

فانظر ان بطلان القرآن وبطلان الدين وتهوين القرآن وتحقيره باحراقه (١) أو بتجويز احراقه من أى الطريقين يلزم ، أمن طريق الشيعة أم من طريق أهل السنة ، سلمنا توجه اعتراضكم علينا وعلى ائمتنا ، فما بالكم مع عبدالله بن مسعود الذى هو من أكابركم ومن أجلائكم ؟ وهل يكون تشوقه الى احراق قرآن عثمان الاعن زيادة ونقيصة فيه كما أن عذركم فى طبع عثمان مصحفه أو احراقه لا يكون الاعن ذلك ، كما اعترض بذلك القوشجى فى « شرح التجريد - ص ٤٠٩ » حيث قال أجيب بأن ضرب ابن مسعود ان صح فقد قيل أنه لما أراد عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد ويرفع الاختلاف بينهم فى كتاب الله طلب مصحفه منه فأبى ذلك مع ما كان فيه من الزيادة والنقصان ، ولم يرض أن يجعل موافق لما اتفق به أجلة الصحابة فأدبه عثمان لينقاد ، انتهى .

فعلى شهادة هذين العظيمين أعنى ابن مسعود وأبى الدرداء يستحق هذا القرآن الذى بأيدينا الطبخ أو الحرق لاشتماله الزيادة والنقيصة بشهادة جمع آخر غير عبدالله بن مسعود وأبى الدرداء ، وقد علمتهم سابقا ، وقد علمت أيضا قراءة ابن مسعود عند النبى (وكفى الله المؤمنين القتال بعلى وكان الله قويا عزيزاً) .
نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

واما قولك فى ذيل السؤال الرابع لو ثبت ما أسند الى على أمير المؤمنين فى التيمى والعدوى لبطل القرآن ، ولبطل دين الاسلام من أصله ، فستعلم الجواب عنه

(١) قال السيوطى فى الاتقان (ص ٦١ - ج ١) وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق

مما نذكره في جواب السؤال الخامس وهذا اللفظ : -

الخامس حكومات الدول الاسلامية وقضاتها كلها طواغيت ومن تحاكم الى الطاغوت وحكم له الطاغوت فان أخذه فانما يأخذه سحتاً وان كان حقه في الواقع ثابتاً له لانه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر وأمر أن يكفروا به، ويحرم على الشيعة أن يتحاكموا الى الطاغوت و كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله ، هذه كتب الشيعة، فكيف يكون أساس الدول الاسلامية على وجه الارض من أول الاسلام الى يوم القيام؟ ان كانت عقيدة شعوبها ورعاياها هذه العقيدة ؟ .

أقول يا ليت هذا الحبر الجليل قدم هذا السؤال على ساير الاسئلة فانه هو الاساس والمبنى ، وبانه دمه ينهدم البناء .

ثم ان الرجل العلمي وان لم يتمالك نفسه في مثل هذا المقام ويريد أن يظهر كل ما في باله ولكنني متعاهد أن لا أروى في المقام الا ما خرجته من كتاب أهل السنة .

اعلم أيها الجليل أن العلماء اختلفوا في أن نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة هل يجب أم لا ؟ وعلى تقدير وجوبه ، أعلى الله أم علينا ، عقلاً أم سمعاً ؟ فذهب أهل السنة الى أنه واجب علينا سمعاً . وقالت المعتزلة والزيدية بل عقلاً وذهبت الامامية الى أنه واجب على الله عقلاً . وذهبت الخوارج الى أنه غير واجب مطلقاً . وذهب ابو بكر الاصم من المعتزلة الى أنه لا يجب مع الامن لعدم الحاجة اليه وانما يجب عند الخوف وظهور الفتن ليرد عنهم عن مفاسدهم وقال الغوطي عكسه لان الظلمة ربما لم يطيعوه وصار سبباً لزيادة الفتن . هذا ما قاله القوشجي في « شرح تجريد العقائد » للمحقق الطوسي (ص ٣٩٩) ولست هنا بصدد بيان ما قاله الامامية ولا بصدد ابرامه ونقضه ، بل غرضي تخريج ما ورد في متون الصحاح الستة في الاثنى عشر خليفة لرسول الله .

في صحيح البخاري في (ص ١٧٣ - ج ١) باسناده الى جابر بن سمرة ، قال سمعت النبي (ص) يقول يكون بعدى اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها قال أبي انه قال رسول الله ﷺ من قريش . وباسناده الى ابن عيينة ، قال رسول الله ﷺ لا يزال أمر الناس

ماضيماً ماوليهام اثنا عشر جلا) ثم تكلم النبي (ص) بكلمة خفيت على فسئلت أبي
ماذا قال رسول الله؟ فقال قال (كلهم من قريش) . و باسناده الى عبدالله بن عمر قال
رسول الله (ص) لايزال هذا الامر في قريش ما بقى اثنان .

في صحيح مسلم في (ص ٢٠١-ج ١٢) باسناده الى عبدالله بن عمر مثل ما في
الاخير من صحيح البخاري و باسناده عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي (ص)
يقول : ... (ح) وبطريق الى جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي فسمعتة يقول
(ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنى عشر خليفة) قال ثم تكلم بكلام خفي
على فقلت لابي ما قال؟ قال (كلهم من قريش) وبطريق آخر عن جابر بن سمرة مثله .
وبثلاث طرق آخر كلها الى جابر بن سمرة مثله ، وبطريق آخر عن جابر بن سمرة ،
قال انطلقت الى رسول الله ومعى ابي فسمعتة يقول لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً
الى اثنا عشر خليفة فقال كلمة صميتها الناس فقلت لابي ما قال؟ قال قال كلهم من
قريش ، و باسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، قال كتبت الى ابن سمرة مع غلامي
نافع أن أخبرني بشئ سمعتة من رسول الله ، قال فكتب الى سمعت رسول الله يوم
جمعة عشية رجم الاسلمي يقول (لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون
عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش) وسمعتة يقول (عصبة من المسلمين يفتحون
البيت الابيض بيت كسرى وآل كسرى) وسمعتة يقول (ان بين يدي الساعة كذا بين
فاحذروهم) وسمعتة يقول (اذا اعطى الله أحدكم خيراً فليبدء بنفسه و أهل بيته)
وسمعتة يقول (انا الفرط على الحوض) وبطريق آخر عن عامر بن سعد مثله .

وفي تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى (وانه لذكرك لك ولقومك) باسناده
الى ابن عمران رسول الله قال (لن يزال هذا الشأن في قريش ما بقى اثنان) و باسناده
عن أبي بردة قال قال رسول الله (الامراء من قريش لى عليهم حق ولهم عليكم حق
ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا) وزاد خالد (فمن لم يفعل
ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

وفي الجمع بين الصحيحين للحميدى : الحديث الثانى من المتفق عليه من

مسلم والبخارى من مسند جابر بن سمرة ؛ وبأسناده عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي (ص) يقول (بكون بعدى اثني عشر أميراً) فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي قال (كلهم من قريش) كذا في حديث شعبة وفي حديث ابن عيينة قال (لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثني عشر رجلاً) ثم تكلم النبي (ص) بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله ؟ قال قال (كلهم من قريش) و قال وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامى نافع أن أخبرني بشئى الى آخر ما رواه مسلم ، وفي رواية مسلم من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة انه (ص) قال (ليفتحن عصابة من المسلمين بيت كسرى وآل كسرى الذين فى البيت الأبيض) ونحو هذا المعنى فى المتفق عليه من مسند عدى بن حاتم وفي رواية مسلم أيضاً عن سماك عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله ومعى أبى الى آخر ما رواه مسلم وفي رواية أيضاً عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة ، قال دخلت مع أبى على النبي (ص) فسمعتة يقول (ان هذا الامر لا يزال عزيزاً حتى يمضى فيهم اثني عشر خليفة) قال ثم تكلم بكلام خفى على فقلت لأبى ماذا قال ؟ فقال قال (كلهم من قريش) وفي حديث سماك عن جابر بن سمرة عنه (ع) قال (لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنا عشر خليفة) ثم ذكر مثله .

وفى الجمع بين الصحاح الستة لزر بن العبدري من الجزء الثانى فى باب ان اكرمكم عند الله اتقيكم ، و ذكر مناقب قريش من سنن أبى داود بالاسناد المقدم قال عن جابر سمرة قال دخلت مع أبى على النبي (ص) فسمعتة يقول (ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة) قال ثم تكلم بكلام خفى على فقلت لأبى ما قال ؟ قال قال (كلهم من قريش) وبالاسناد عنه أيضاً قال قال رسول الله (لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) ومن الجزء الثانى بالاسناد المقدم من صحيح أبى داود السجستانى وهو كتاب السنن عن عامر بن سعد بن أبى وقاص ، قال كتبت الى جابر بن سمرة أخبرني بشئى سمعتة من رسول الله (ص) فكتب الى أنى سمعتة يقول يوم الجمعة عشية رجم الاسلمى : لا يزال الى آخر رواية عامر .

وفى مناقب ابن المغازلى الشافعى الواسطى ، قال فى قوله تعالى (كمشكاة فيها مصباح) اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الوهاب اجازة أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شاذب أخبرهم ، قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد ، حدثنا احمد بن الخليل ببلخ ، حدثنى محمد بن أبى محمود ، قال حدثنا يحيى بن أبى معروف ، قال حدثنا محمد بن سهل البغدادى عن موسى بن القاسم عن على بن جعفر ، قال سألت الحسن عن قول الله عز وجل (كمشكاة فيها مصباح) قال المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين (الزجاجة كانها كوكب درى) قال كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين (توقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة ابراهيم لشرقيه ولاغربية ليهودية ولانصرانية (يكاد زيتها يضى) قال يكاد العلم ينطق منها (ولولم تمسه نار نور على نور) قال منها امام بعد امام (يهدى الله لنوره من يشاء) قال يهدى الله عز وجل لولايتنا من يشاء .

وروى صدر الاثمة أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد الملكى فى كتابه (١) قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمود البغدادى فيما كتب الى من همدان ، قال أنبأنا الامام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن أبو محمد الزيبى ، قال أخبرنا امام الاثمة محمد بن أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال حدثنا على بن سنان الموصلى عن أحمد بن صالح بن سليمان بن محمد بن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلامة عن أبى سليمان راعى رسول الله (ص) قال سمعت النبى يقول (ليلة أسرى بى الى السماء ، قال لى الجليل جل جلاله : آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ، فقلت والمؤمنون ، قال صدقت يا محمد - من خافت فى أمتك ؟ قلت خيرها على بن أبيطال قلت نعم يارب ، قال يا محمد انى اطلعت على اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائى فلا أذكر فى موضع الاذكرت معى فاننا الم محمود وانت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشقت له اسماً من أسمائى فاننا الا على وهو على ، يا محمد انى خلقتك و خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نورى وعرضت ولايتكم لاهل

السماء والارض ، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين ومن حجبها كان عندى من الكافرين ، يامحمد لو أن عبداً من عبادى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم أنانى جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يامحمد تحب ان تريهم ؟ قلت نعم يارب ، فقال التفت الى يمين العرش ، فالتفت فاذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدى فى ضحاح من نور قيام يصلون وهو فى وسطهم - يعنى المهدى - كانه كوكب درى ، وقال يامحمد هؤلاء الحج وهو الشائر من عترتك ، وعزتى وجلالى انه الحجة الواجبة لاوليائى والمنتمى من أعداى) وباسناده عن الامام محمد بن أحمد بن شاذان ، قال حدثنا محمد بن على بن الفضل بن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش ، قال حدثنى أبو اسحق عن الحارث وسعيد بن بشير عن على بن أبي طالب ، قال قال رسول الله (ص) (أنا واردكم على الحوض وانت يا على الساقى والحسن الذائد والحسين الامر وعلى بن الحسين القابض ومحمد بن على الناصر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المشركين وعلى بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن على منزل أهل الجنة درجاتهم وعلى بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم من الحور العين والحسن بن على سراج يستضيئون به والمهدى شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء) وبالاسناد (١) السابق عن ابن شاذان قال حدثنى أبو محمد الحسن بن العلوى الطبرسى عن أحمد بن عبدالله ، حدثنى جدى احمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمران بن أذينة ، قال حدثنا أبان بن عياش عن سليمان بن قيس الهلالى عن سلمان المحدثى ، قال دخلت على النبى (ص) فاذا الحسين بن على على فخذه وهو يقبل بين عينيه ويلثم فاه ويقول (أنت السيد ابن السيد أبو السادات ، أنت الامام أبو الائمة أنت الحجة ابن الحجة أبو الحج التسعة من صلبك تسعهم قائمهم) .

فى ذكر ما جاء فى المهدى

فى الجميع بين الصحاح الستة (١) باسنادهم الى أم سلمة ، قالت سمعت رسول الله يقول (المهدى من عترتى من ولد فاطمة) ورواه بألفاظه أبى شيويه الديلمى فى كتاب « الفردوس » فى باب الالف واللام .

ورواه أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء فى باب أخبار المهدى من كتاب « المصابيح - ص ١٤٠ - ج ٢ » وذكر صاحب الكتاب باسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال قال رسول الله (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) .
بيان (٢) الكلام فى قوله يواطى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى لا يخلو من

(١) عن كتاب العمدة (ص ٢٢٥)

(٢) ولحقه بن طلحة الشافعى فى كتابه مطالب السؤل فى مناقب الرسول (ص ٩١) بيان قلته
اتماماً للفائدة وهو هذا لبدء الشروع فى تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما الغرض فالاول انه شايع فى لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف (ص) واتبعت ملة اباى ابراهيم واسحق ونطق بذلك النبى (ص) وحكاة عن جبرئيل (ص) فى حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فى كتاب المصابيح (ص ٢٤٥ - ج ٢) فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان علفهنا احد الامرين .
والثانى ان لفظة الاسم تطلق على الكينة وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السننهم ووردت فى الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخارى ومسلم كل واحد منهما يرفع ذلك بسند الى سهل بن سعد الساعدى رض انه قال عن على (ع) ان رسول الله (ص) سماه بأبى تراب ولم يكن له اسم أحب اليه منه فأطلق لفظة الاسم على الكينة ومثل ذلك قول المتنبى .

اجل قدرك أن تسمى مؤنية ومن كانك فقد سماك للعرب

ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شايع ذائع فاذا وضع ما ذكرنا من الامر بن فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبى (ص) كان له سبطان ابو محمد الحسن و ابو عبد الله الحسين (ع) ولما كان الحجة الخلف الصالح (ص) من ولد أبى عبد الله وكانت كينة الحسين ابا عبد الله فاطلق النبى (ص) على الكينة لفظة الاسم لاجل المقابلة بالاسم فى حق ابيه وأطلق على الجد لفظة الاب فكانه (ص) قال يواطى اسمه اسمى فاننا محمد و هو محمد وكينة جده اسم أبى اذ هو عبد الله و أبى عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد أبى عبد الله الحسين بطريق جامع مؤجز فعنيئذ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام وهذا بيان شاف كاف فى ازالة ذلك الاشكال فافهمه ، انتهى (ص ٣١٤ - س ١)

وجهين اما أن يكون النبي أراد بقوله واسم أبيه اسم أبي أنه جعله علامة تدل على أنه ولد الحسين دون الحسن لألا يعتقد معتقد ذلك ، فان كان مراده ذلك فهو المقصود وهو المراد بالخبر لان المراد المهدي بلا خلاف من ولد الحسين فيكون اسم أبيه مشابهاً لكنية الحسين فيكون قد انتظم اللفظ المعنى وصار حقيقة فيه . والقسم الثاني أن يكون الراوى وهم من قوله ابني الى قوله أبي فيكون قد وهم بحرف تقديره قل ابني فقال هو أبي والمراد بابنه الحسن لان المهدي محمد بن الحسن باجماع كافة الامة قاله ابن بطريق الحاي في عمدته (ص ٢٢٦ - ٢٢١) ومن ذلك ما في صحيح أبي داود (ص ١٣٥ - ج ٢) باسناده قال قال رسول الله (ص) (لولم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الارض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) .

وما رواه الثعلبي في تفسيره (١) في قوله تعالى قل لأسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى باسناده عن النبي (ص) انه قال نحن و لدا المطلب سادة أهل الجنة وذكر نفسه الشريفة وحمزة وجعفر وخمسة سماهم من أهل بيته ، ثم قال والمهدي ، وذكر أيضاً (٢) في تفسير (جمعق) باسناده (س) = سناء المهدي (ق) = قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع وروى (٣) أيضاً في تفسيره في صفات أهل الكهف عن النبي (ص) ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة .

ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح (٤) الستة عن أبي سعيد الخدري ، قال قال رسول الله (ص) المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين وفي رواية عن هشام تسع سنين . وفيه ايضاً عن ابي اسحق ، قال قال على ونظر الى ابنه الحسن ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله (ص) وستخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق

(١) عن كتاب فصول المهمة لابن صباغ (ص ٣١٢ - ١١١)

(٢) نقلا عن كتاب العمدة (ص ٢٢٣ - ٤)

(٤) نقلا عن العمدة (ص ٢٢٥ - ٦٤)

(٣) نقلا عن العمدة (ص ٢٢٣ - ٢٢٢)

(بالمفتح) ولا يشبهه في الخلق (بالضم) يملأ الارض عدلاً .

بيان (١) قوله (نظر الى ابنه الحسن) الراوى وهم هنا فى حرف واحد وهو الياء فاراد ان يقول الحسين قال الحسن والافالمهدى من ولد الحسين بلا خلاف وقد سمي النبى ولده الحسين سيداً بأخبار كثيرة من غير هذه الطرق وتر كناد كرها للشرط الذى قدمناه بل نذكر ذلك من الصحاح وهو قوله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وقوله يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ممن كفروا ظلم لان النبى (ص) بعث رحمة للعالمين كما ذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز والمهدي يظهر نقمة من أعداء الله فتفاوت الخلق مع استواء الخلقين لانه شبيهه له فى الجسمية مخالف له فى الفعلية .

و من ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلى فى كتاب المناقب من عدة طرق باسنادها الى النبى (ص) يتضمن البشارة بالمهدي وذكر فضائل له ولدولته ، ومن ذلك ما رواه أيضاً أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء فى كتاب « المصابيح » فى حديث يرفعه الى النبى (ص) أنه يذكر بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله اليهم رجلاً من عترتى يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ترضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لاتدع السماء من قطرها شيئاً الاصبته مدراراً ولاتدع الارض من نباتها شيئاً الاخرجته حتى يتمنى الاحياء للموات ان يعيشوا فى ذلك يعيش سبع سنين ومن ذلك ما رواه أيضاً فى حديث يرفعه الى النبى انه قال فيجئ الرجل فيقول يا مهدي أعطني اعطني فيجبوله فى ثوبه ما استطاع ان يحمله ومن ذلك ما فى كتاب « الفردوس » لابن شيرويه الديلمى (٢) باسناده الى ابن عباس عن النبى أنه قال (المهدي طاووس اهل الجنة) وباسناده أيضاً (٣) الى حذيفة بن اليمان عن النبى (ص) انه قال (المهدي من ولدى وجهه كالقمر الدرى اللون لون عربى والجسم جسم اسرائيلى يملأ الارض قسطاً

(١) نقلا عن العمدة (ص ٢٢٧ - ٤٠)

(٢) عن كتاب ينابيع الفردوس (ص ٤٣٥ - ٦) (٣) ايضاً عن الينابيع (ص ٤٣٣ - ١٥)

وعدا كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى بخلافته أهل السموات والارض والطير في الجوى
يملك عشرين سنة) وبإسناده (١) أيضاً الى ام سلمة عن النبي (ص) أنه قال (المهدي
من ولد فاطمة) وبإسناده (٢) أيضاً عن عاي (ع) عن النبي (ص) انه قال (المهدي
منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة).

وقد جمع أبو نعيم الحافظ كتاباً في (٣) ذلك نحو ست وعشرين ورقة وسماه
كتاب «ذكر المهدي وبعوته وحقيقة مخرجه».

دفع وهم ولعلك تقول قد ورد في الصحاح المزبورة عن النبي (ص) (كيف
تهلك أمة أنا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها) و يظهر منه أن المهدي
هو المسيح وعلى تقدير كونه غيره يظلم منه أنه يبقى بعد المهدي).

فأجاب عنه بعض العلماء بأن كونه هو المسيح فاسد قطعاً لان المهدي من
وإد رسول الله (ص) بحكم الاخبار المروية في الصحاح والمسيح ليس من ولده (ص)
بل لأب له أصلاً وليس المراد أيضاً أن المسيح يبقى بعد المهدي فإنه غير صحيح
أيضاً لان المهدي اذا كان امام آخر الزمان ومات فلا امام بعده مذكور في رواية أحد
من الأئمة فقد بقيت الامة بغير امام ولا يمكن ان تبقى الخلق بغير امام.

فان قيل أن عيسى يبقى بعده وتقتدى الامة به ، قلنا انه غير ممكن أيضاً
لان عيسى لا يجوز ان يكون اماماً لامة محمد ، ولو كان ذلك جائزاً لانقلب الملة
المحمدية الى ملة عيسى ولا يقول به عاقل ولا محصل ، بل للخبر معنى صحيح يحمل
عليه وهو أنه قد ثبت من الاخبار المزبورة في الصحاح أن عيسى ينزل وقد صلى
الامام وهو المهدي بالناس العصر وقيل الصبح فيتأخر فيقدمه عيسى ويصلي عيسى
خلفه وما نزل عيسى على مقتضى هذه الاخبار الا بعد نفوذ دعوة الامام واجتماع
الناس عليه ، فيكون مصداقاً لدعوة الامام دعواه وقوة له وعوناً لأنه يغير شيئاً
مما جاء به النبي (ص) فيكون مفاد الخبر ان النبي (ص) أولها لانه هو الداعي الى
الاسلام والمهدي أوسطها والا لكان آخر الأئمة فجعله وسطاً اذ ظهوره قبل نزول

(٢) ينابيع (٤٣٢ ص - ١٤٥)

(١) ينابيع (٤٣٤ ص - ٢٦٦)

(٣) كما قال ابن الصباغ في كتابه (٣١١)

عيسى فيكون في نزوله آخر المصدقين بهذه الملة قبل نزوله والنبي فهو صاحب الملة لابد أن يكون اولاً فعلى هذا يكون المهدي آخر المصدقين والمعتنين لانه اخر الامة يشهد بصحة هذا التاويل لفظ الخبر لانه قال كيف يهلك امة انا اولها والمهدي اوسطها والمسيح آخرها والمسيح ليس من أمتنا هذه وانما نبيها منها بلا خلاف ، كذلك المهدي لانه امام آخر زمان ومن ولد رسول الله ومن ولد علي وفاطمة والمسيح ليس من النبي ولا من علي وفاطمة ولا من امة محمد بل هو آخر من ينزل لنصرة ملة محمد وآخر من يدعو اليها لان المهدي يكون قبل نزوله وقد تبعه الامة ودخلت تحت أمره ونهيه بدليل ما ورد في هذه الاخبار الصحاح أن المسيح يصلي خلفه ، أما صلاة الصبح أو صلاة العصر كما تقدمت الرواية فصار آخر هذه الامة داعياً ومصدقاً لأنه منفرد ببقاء دولة فالنبي اول داع الى ملة الاسلام والمهدي اوسط داع والمسيح اخر داع ، فهذا معنى الخبر .

وهم آخر قال الفضل بن روزبهان (١) ما ذكر من الاحاديث الواردة في شان اثني عشر خليفة من قريش فهو صحيح ثابت في الصحاح الى ان قال ثم ما ذكر من عدد اثني عشر خليفة ، قد اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هم الخلفاء بعد رسول الله (ص) وكان اثني عشر منهم ولاة الامر الى ثلثمائة سنة وبعدها وقعت الفتن والحوادث فيكون المعنى ان أمر الدين عزيز في مدة خلافة اثني عشر كلهم من قريش وقال بعضهم ان عدد صالحاء الخلفاء من قريش اثني عشر وهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وخمسة آخر من خلفاء بني العباس فيكون هذا اشارة الى الصالحاء من الخلفاء القرشيين ، وأما حمله على الائمة الاثني عشر فان اريد بالخلافة وراثه العلم والمعرفة وايضاح الحجج والقيام باتمام منصب النبوة فلا مانع من الصحة ويجوز هذا الحمل بل يحسن ، و ان اريد به الزعامة الكبرى والايالة العظمى فهذا أمر لا يصح لان من الاثني عشر اثنين كانا صاحب الزعامة الكبرى وهما علي والحسن والباقون لم يتصدوا لزعامة الكبرى ، ولو قال الخصم انهم كانوا خلفاء لكن منعهم الناس عن حقهم ، قلنا سلمت أنهم لم يكونوا خلفاء

بالفعل بل بالقوة والاستحقاق وظاهر أن مراد الحديث ان يكونوا خلفاء قائمين بالزعامة والولاية والا فما الفائدة في خلافتهم في اقامة الدين؟ وهذا ظاهر والله أعلم.

(دفع) مثل هذا الكلام لا يصدر الا ممن يعاند فهمه ويكابر عقله .
اما أولا فلان اهل السنة والجماعة يروون (١) عن النبي (ص) أنه قال (الخلافة ثلاثون سنة وبعد ذلك ملك عوض) وادعى بعضهم ان الثلاثين قد تمت بخلافة علي وبعضهم بالستة اشهر التي تخلف فيها الحسن بن علي فكيف يقول أن الخلفاء أكثر من ذلك مع أنهم قد صرحوا في كتبهم (٢) بأن معاوية لم يكن من الخلفاء بل كان من الملوك .

واما ثانياً فلان معاوية عند علماءهم المحققين المنصفين لم يكن من المسلمين لانه الذي حارب مع علي (ع) الذي قال فيه النبي (ص) حاربك حربي، وأعلن بسب علي على المنابر ودس السم الى الحسن، وابنه يزيد كان معلناً بالفسق متجاهراً بشرب الخمر، وقتل سيد شباب أهل الجنة وسبي ذرية النبي (ص) وهتك حرمة مكة والمدينة وأباح نساء أهل المدينة حتى تولد من النساء أربعة آلاف ولد . والوليد كان معلناً (٣) بالفسق ورمى القرآن بالنبل وخرقه لما تقال به يوماً فجاءت الآية (واستفتحووا وخاب كل جبار عنيد) وأنشاء يقول .

اتو عدني بجبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ماجئت ربك يوم حشر فقل يارب مزقني الوليد

فيالله أهؤلاء يكونون خلفاء الرسول والخمسة الاول وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز والخمسة الاخر من بنى العباس من صاحبائهم ،

وأما ثالثاً فلان زعم هذا الفاضل في نفسه فاسد فان هذا التافيق مع أنه مستلزم للفصل المختلف الذي لا دليل عليه ، يستلزم كون ابن الزبير من الصالحاء

(١) حيوة الحيوان (ص ٥٨ - ١٦) (٢) قال الجاحظ في رسالته في بني امية (ص ٩٤) والعام

الذي تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا والخلافة غصباً فيصير آآه . وفي كتاب البداية والامامة (ص ١٩ -

ج ٨) في ذكر ايام معاوية بن ابي سفيان وملكه يقول قد تقدم في الحديث ان الخلافة بعده ثلاثون

سنة ثم تكون ملكاً وقد انقضت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي فأيام معاوية اول الملك فهو اول ملوك

الاسلام آه (٣) حياة الحيوان (ص ٧٢ - ١٦)

وهو فاسد لمارووه فى كتبهم من أنه كان من رؤساء حرب الجمل ، وأنه كان معلنا بعداوة اهل البيت ، وقد اوجب الله مودتهم حتى أنه فى ايام تغلبه كان يخطب ولا يصلى على النبى (ص) ففعل له فى ذلك فقال ان له أصيل سوء اذا ذكرته شتمخوا بانفسهم .

وفى الاستيعاب (ص ٣٠٢) الا انه كانت فيه خلال لا يصلح معها للخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن ، سيئ الخلق ، حسوداً كثيراً للخلاف ، اخرج محمد بن الحنفية ونفى عبدالله بن عباس الى الطائف ، وقال على بن ابيطالب مازال الزبير منا أهل البيت حتى نشاء عبدالله ، مضافا الى ان صريح هذه الاخبار ان الاثنى عشر متصلون بآخر الزمان ، وفى بعضها آخر هم المهدي ، وفى بعضها فاذا مضوا ماجت أو ساخت الارض بأهلها كما رووا عن أنس قال قال رسول الله (ص) لا يزال هذا الدين قائماً الى اثنى عشر خليفة من قریش فاذا ذهبوا ماجت الارض بأهلها) .

واما رابعاً فلان التشقيق الذى فى آخر كلامه مردود بأن الخلافة رياسة عامة فى أمور الدين والدنيا عن النبى وفعليتها انما يكون بالنص والتعيين لابشيعو التصرف والتظاهر بجريان الاحكام والا لما كان أبو بكر حال امتناع الاعراب عن اداء الزكاة خليفة ولو بالنسبة اليهم ولما كان عثمان حين حوضر خليفة ولما كان على (ع) حين حارب معاوية معه وكذلك عايشة وطلحة والزبير والخوارج خائفة ولما كان الانبياء حين تكذيب نبوتهم أنبياء ، وكله باطل بالاجماع وقد قال النبى (ص) فى الحسنين (ابناى هذان امامان قوما أوقعدا) .

وبالجملة أمثال هذه الاخبار المودوعة فى صحاحكم ومسانيدكم التى ما ذكرت الا أقل من عشر معشارها مع الاخبار المروية فيها فى مثالبهم ومطاعنهم التى ينهى عن خالفائكم قابلية الخلافة ، دعانا الى رفض طريقتهكم وترك الاقتداء بكم .

والله العظيم ما فعلنا ذلك ظمناً ولا تعدياً ولا عناداً و انما تمسكنا بالائمه الاثنى عشر و اقتدينا بهم لاجل ما أنعم الله به علينا من أمره تعالى و أمر رسوله بالتمسك بهم .

ورأينا هؤلاء الاربعة المذاهب قد فارقوا رضا الله ورضا رسوله وعترته الذين
أوصاهم بالتمسك بهم ، وابتدعوا لانفسهم عقايد وسنتناً وأموراً ما كانت في زمان
نبينا وكان ذلك سبب فراقنا لهم وكان الذنب منهم والعتب عليهم ولو عادوا الى
معرفة حق الله وحق رسوله وعترته كنا معهم كما أمر الله ورسوله .

فما قلت أيها الحبر الجليل في صدر هذه المسائل من قولك : (أقدم هذه
المسائل لاساتذة النجف بيدا الاحترام بأمل الاستفادة بقلب سليم صادق كله ، رغبة
في تأليف قلوب عالمي الاسلام : الشيعة الامامية الطائفة المحقة ، وعامة الامة
اهل السنة راجياً اجابة الاساتذة جمعاً وفرادى كل ببياناه البليغ البالغ بتوقيع
يد مؤكداً بخاتمه ومهره) . ومن قولك كتبتهامستهدياً مسترشداً مستفيداً ، سعيأ
في توحيد الكلمة وتأليف قلوب الامة ، ومن قولك في ذيل السؤال الثالث : واى
فائدة حصلت من اللعن اليوم وأى مصلحة تحدث من اللعن بعد اليوم ، ومن
أمثال تلك الجمل في خلال باقى الاسئلة ؛ كلها كلمات ظاهرها أدب باطنها شغب ،
وما شبه هذه الكلمات بكلمات ظالم بدء بالظلم ثم يقول للمظلوم لاتجهر بالظلم
الوارد عليك واعترف بأنك حق مطابق للواقع ، أى عاقل يحكم بقبح جهر المظلوم
بالظلم الوارد عليه باعتراف الظالم ، ولقد قلت لك أيها الحبر الجليل انك لو كنت
ناظراً في كتب الشيعة بعين الرضاء وفي كلمات أئمتهم كذلك ، لما وجهت الاسئلة
المزبورة على الباقر والصادق لان ظلم ائمتكم وخافائكم على آل الرسول المنصوصين
بالخلافة في صحاحكم ومسانيدكم ، وكذا ايذائهم و هتكهم اياهم واستحقاقهم
بذلك اللعن وكذا ارتدادهم كلها مروية في صحاحكم ومسانيدكم وليس ذلك
بمستنكر ولا مستهجن ، ولكن اذاروى عن الباقر والصادق يصير مردداً للاستقباح
والاستهجان والاستنكار ، افرض أيها الحبر انا حذفنا امثال هذه الروايات عن
كتيبنا ، فما نعمل بصحاحكم ومسانيدكم المشحونة بذلك .

ولقد اطلعنى بعض أصدقائى (١) العالم الجليل المتبحر على روايات جمعة
كثيرة في هذا الباب ، أذكر نبدأ منها ليظهر لك صدق ما قلنا .

من صحيح البخارى فى كتاب الفتن (ص ١٥٤-ج ٤) باسناده عن عبدالله قال النبى (ص) (انا فرطكم على الحوض ليدفعن الى رجال منكم حتى اذا اهرقت لاناواهم اختلجوا دونى ، فأقول أى رب أصحابى ، يقول لاتدرى ما أحدثوا بعدك) و باسناده عن أبى حازم ، قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبى (ص) يقول (انا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظماً بعده أبداً ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفونى ، ثم يحال بينى وبينهم) قال أبو حازم فسمعنى النعمان بن العياش وانا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلاً ؟ فقلت نعم ، قال واناشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته يزيد فيه (قال انهم منى ، فيقل انك لاتدرى ما بدلوا بعدك ، فأقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدى) فى صحيح المسلم (ص ١٩٤-ج ١٧) باسناده عن جبير بن عباس قال قام فينا رسول الله (ص) خطيباً بموعظة فقل (ياأيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة وعزلاً كما بداننا أول خلق نعيده وعداً علمينا انا كما فاعلين ، ألوان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم (ع) الاوانه سيحاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول يارب أصحابى ، فيقال انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قل العبد الصالح و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلم اتوفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد) الى قوله (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) قال (فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم) وفى حديث وكيع ومعاذ فيقال (انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك) .

فى سنن ابن ماجه (ص ٣١-ج ٢) باسناده فى حديث له قال (انا فرطكم على الحوض ليدادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال ، فأناديهم الالهلموا ، فيقال انهم قد بدلوا بعدك ، ولم يزالوا يرجعون على اعقابهم ، فأقول الاسحقاً سحقاً) .

واقول فى صحيح البخارى (ص ١٥٤-ج ٤) فى الحديث الاول من كتاب الفتن باسناده الى أسما عن النبى (ص) قال (انا على حوضى انتظر من يرد على فيؤخذ بناس من دونى ، فأقول أمتى ، فيقول لاتدرى مشوا على القهقرى) قال ابن أبى مليكة اللهم اننا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا أو نفتن .

الأتري الى هذه الاحاديث وصراحتها في ارتداد الامة منذ فارقه رسول الله (ص)؟
 ففي صحيح البخارى (ص ١٩ - ج ١٣) باسناده عن حذيفة اليمان قل ان المنافقين
 اليوم شر من هم على عهد النبى (ص) كانوا يومئذ يرون ، واليوم يجحدون ، وباسناده
 الى حذيفة قال انما النفاق على عهد النبى (ص) فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان
 تاريخ الخطيب (ص ١٩ - ج ١٣) باسناده الى النبى (ص) أنه قال (لمبارزة على بن
 ابيطالب لعمر بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل امتى الى يوم القيامة وفي
 (ص ٤٢١ - من ج ٧) وباسناده عن عبد الرزاق بن همام أخبرنا سفيان الثوري عن
 محمد بن المنكدر عن جابر ، قال رسول الله (على خير البشر من امتى فقد كفر)
 وهو ان قل بعد ذكر هذه الرواية هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى العلوى
 بهذا الاسناد ، وليس بثابت ، الا أنه قد روى حديثاً صحيحاً يقرب مضمونه مضمونه
 فى الجزء الثالث (ص ١٩٢) باسناده الى النبى (ص) أنه قال (من لم يقل على خير الناس
 فقد كفر) وهذا أعم مفهوماً من الاول فان عدم القول بذلك قد يكون مع الشك
 والامترأ وقد يكون مع اعتقاد بخيرية غيره منه كـ مذهب جمهور أهل السنة حيث
 يفضلون الشيخين على على قطعاً ويشكون فى تفضيل عثمان على على ، والقائلون
 بأفضلية على (ع) من الشيخين قليل جداً .
 فانظرأيها الجبر الجليل كيف تنسبون الارتداد والكفر والنفاق الى الصحابة
 ولا تنكرونه ؟ .

ومتى يقول الماقر والصادق بأحد هذه المضامين ترفعون أصواتكم بالويل
 والشبور وان الشيعة واثمتهم يخالفون وينسبونهم الى الظلم والايذاء والارتداد والكفر
 والنفاق .

ثم أذكر لك حديثاً واحداً من طريق الحافظ أبى نعيم فى قوله تعالى (والذين
 يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)
 نزلت فى على بن أبيطالب وذلك أن نفرأ من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون
 عليه .

ثم أذكر لك من رسالة النقيب أبى جعفر كلاماً لعله يقنعك اقناعاً على مارواه

ابن أبي الحديد (ص ٤٥٦-ج ٤) قال وبعد فلو كان محل أصحاب رسول الله (ص) محل من لا يعادى اذا عصى الله سبحانه ولا يذكر بالقبيح بل يجب أن يراقب لاجل اسم الصحبة ويغضى عن عيوبه وذنوبه لكان كذلك صاحب موسى المصور ثنائه في القرآن لما اتبع هواه فانسلخ مما اوتى من الايات وغوى وقال سبحانه (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) وان كان ينبغي أن يكون محل عبدة العجل من أصحاب موسى هذا المحل لان هؤلاء كلهم قد صحبوا رسولا جليلا من رسل الله سبحانه ، قال ولو كانت الصحابة من عند أنفسهم بهذه المنزلة لعلمت ذلك من حال أنفسهم ، لانهم أعرف بمحلهم من عوام أهل دهرنا ، واذا قدرت أفعال بعضهم ببعض دلتك على ان القصة كانت على خلاف ما قد سبق الى قلوب الناس اليوم هذا على وعمار وابو الهشيم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع على من المهاجرين والانصار لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل بالشرارة في عصرنا وهذا طاحنة والزبير وعائشة ومن كان معهم في جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن على (ع) حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا وهذا معاوية وعمر ولم يريا علياً بالعين التي يرى بها العاصي صديقه أو جاره ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعن أولاده وكل من كان حياً من أهله وقتل أصحابه ، وقد لعنهما هو أيضاً في الصلوة المفروضة ولعن معهما ابا الاعور السلمي وأبو موسى الاشعري وكلاهما من الصحابة ، وهذا سعد بن أبي وقاص ومحمد ابن مسلمة وأسادة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وأنس بن مالك ، لم يروا ان يقلدوا علياً في حرب طلحة ولا طلحة في حرب على ، وطلحة والزبير باجماع المسلمين أفضل من هؤلاء المعدودين لانهم زعموا انهم قد خافوا أن يكون على قد غلط وزل في حربهما وخافوا وزعموا أن يكونا قد غلطا وزلا في حرب على ، وهذا عثمان قد نفى أبذرا الى الربرة كما يفعل باهل الخناو الريب ، وهذا عمار وابن مسعود قد تلقيا عثمان بماتلقياه به لما ظهر لهما بزعهما منه ما وعظاه لاجله ، ثم فعل بهما عثمان ماتناهي اليكم ، ثم فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس كلهم ، وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام لما

استأذنه في الغزو اني ممسك بباب هذا الشعب أن يتفرق أصحاب محمد في الناس فيضلوهم وزعم أنه وأبابكر كانا يقولان ان عليا والعباس في قصة الميراث زعماً أنهما كاذبين ظالمين فاجرين ومارأينا علياً والعباس اعتذرا ولا نقل أحد من أصحاب الحديث ذلك ولا رأينا أصحاب رسول الله أنكروا عليهم ما حكاه عمر عنهما ونسبه اليهما ولا أنكروا أيضاً على عمر قوله في أصحاب رسول الله انهم يريدون اضلال الناس ويهمون به، ولا أنكروا على عثمان دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما تلقيا به عثمان كانكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة ولا اعتقدت الصحابة في انفسها ما يعتقده العامة فيها اللهم الا ان يزعموا انهم اعرف بحق القوم منهم، وهذا على وفاطمة (ع) والعباس مازالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية نحن معاشر الانبياء لانورث، ويقولون انها مختلفة قالوا وكيف كان النبي (ص) يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثة، ونحن اولى الناس بان يؤدي هذا الحكم اليه، وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى أنهم النفر الذين توفى رسول الله و هو عنهم راض ثم يامر بضرب اعناقهم ان اخروا صل حال الامامة، هذا بعد ان ثلثهم وقال في حقهم ما لوسمعه العامة اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحباً الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض واستحلت دمه، فان كان الطعن على بعض الصحابة رفضاً فعمربن الخطاب ارفض الناس وامام الروافض كلهم، ثم ماشاع واشتهر في قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وبقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه، وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الاصلية، ثم ما نقل عنه من ذكر أبي بكر في صلاته وقوله عن عبدالرحمن ابنه دويبة سوء واهو خير من أبيه، ثم عمر القائل في سعد بن عبادة وهو رئيس الانصار و سيدها اقتلوا سعد اقتل الله سعدا اقتلوه فانه منافق، وقد شتم أباهريرة وطعن في روايته، وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه وبوجوب قتله، وخون عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ونسبهما الى سرقة مال الفئى واقتطاعه، وكان سريعا الى المسألة كثير الجبهه والشتم والسب لكل أحد، وقل أن يكون في الصحابة من سلم من معرفة لسانه او يده، ولذلك أبغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح فيها فهلا احترم عمر الصحابة كما يتحترمهم

العامّة ، اما أن يكون عمر مخطأ واما أن تكون العامّة على الخطأ . فان قالوا عمر ما شتم ولا ضرب ولا أساء الاعاصيا مستحقاً لذلك قيل لهم فكاننا نحن نقول اننا نريد ان نبوء ونعادي من لا يستحق البرائة والمعاداة كلا ما قلنا هذا ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل ، وانما غرضنا الذي نجرى بكلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم مال للناس وعليهم ما عليهم من اساء منهم ذممناه ومن أحسن منهم حمدناه وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل الا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير ، بل ربما كانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات فقربت اعتقاداتهم من الضرورة ، ونحن لم نشاهد ذلك فكانت عقائدنا محض النظر والفكر ويعرضه الشبهة والشكوك ، فمعاصينا أخف لانا أعذر ، ثم نعود الى ما كنا فيه فنقول وهذه عايشة ام المؤمنين خرجت بقميص رسول الله فقالت للناس هذا قميص رسول الله لم يبل وهذا عثمان قد ابلى سنته ، ثم تقولوا اقتتلوا نعتلا قتل الله نعتلا ، ثم لم ترض بذلك حتى قالت أشهد أن عثمان جيفة على الصراط غدا ، فمن الناس من يقول روت في ذلك خبرا ومن الناس من يقول هو موقوف عليها وبدون هذا لوقاله انسان اليوم ، يكون عند العامّة زنديقا ، ثم قد حصر عثمان حصره أعيان الصحابة ، فما كان أحد ينكر ذلك ولا يعظمه ولا يسعى في ازالته وانما أنكروا على من أنكروا على المجاصرين له ، وهو رجل كما علمتم من وجوه أصحاب رسول الله ، ثم من أشرانهم ثم هو أقرب اليه (ص) من أبي بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة والامام حق على رعيته عظيم فان كان القوم قد أصابوا فاذا ليست الصحابة في الموضع الذي وضعتها به العامّة ، وان كانوا ما أصابوا فهذا هو الذي نقول من ان الخطاء جائز على آحاد الصحابة كما يجوز على آحادنا اليوم لسنا نقدح في الاجماع ولا ندعى اجماعاً حقيقياً على قتل عثمان وانما نقول أن كثيراً من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم أن ذلك خطأ ومعصية فقد سلم ان الصحابي يجوز أن يخطئ ويعصى وهو المطلوب ، وهذا المغيرة بن شعبه وهو من الصحابة ادعى عليه الزناء وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال وباطل لأن هذا صحابي من صحابة رسول الله ولا يجوز عليه الزنا وهلا أنكروا عمر على الشهود

وقال لهم ويحكم هلا تغافلتم عنه لما رأيتموه يفعل ذلك فان الله تعالى قد اوجب الامساك
عن مساوى اصحاب رسول الله واوجب الستر عليهم ، وهلا تركزتموه لرسول الله في
قوله دعوا الى اصحابي و ما رأينا عمر الا وقد انتصب لسماع الدعوى واقامة
الشهادة واقبل يقول للمغيرة ذهب ربعك يامغيرة ذهب نصفك يامغيرة ذهب ثلاثة
ارباعك يامغيرة حتى اضرب الرابع فجلد الثلاثة ، وهلا قال المغيرة لعمر كيف
تسمع في قول هؤلاء وليسوا من الصحابة وانا من الصحابة ورسول الله قال (اصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) ما رايناها قال ذلك بل استسلم لحكم الله تعالى ،
وهيهنا من هو أمثل من المغيرة وأفضل وهو قد امة بن مضعون لما شرب الخمر في
أيام عمر فأقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة و من أهل بدر المشهود ،
لهم بالجنة فلم يرد عمر الشهادة ولا درأ عنه الحد لعله أنه بدرى ولا قال قد نهى
رسول الله من ذكر مساوى أصحابه ، وقد ضرب عمر ايضا ابنه حد افمات وكان ممن
عاصر رسول الله ولم تمنعه معاصرتة له من اقامة الحد عليه وهذا على يقول ما حدثني
احد بحديث من رسول الله الاستحلفه عليه اليس هذا اتهاماً لهم بالكذب وما
استثنى من المسلمين أحداً الا بابكر على ما ورد في الخبر ، وقد صرح (ع) غير مرة
بتكذيب أبي هريرة وقال لا اجدا كذب من هذا الدوسى على رسول الله ، وقال ابو بكر
في مرضه الذي مات فيه وددت اني لم اكشف بيت فاطمة ولو كان أغلق على حرب ،
فندم والندم لا يكون الا عن ذنب ، ثم ينبغى للعاقل أن يفكر في تأخر على (ع)
منبيعة أبي بكر ستة أشهر الى أن ماتت فاطمة فان كان مصيباً فأبو بكر على الخطأ
في انتصابه في الخلافة وان كان أبو بكر مصيباً فعلى (ع) على الخطأ في تأخره عن
البيعة وحضور المسجد ، ثم قال أبو بكر في مرض موته أيضاً للمصحابة فلما استخافت
عليكم خيركم في نفسى يعنى عمر فكلكم ورم لذلك انه يريد أن يكون الامر له
لما رأيتم الدنيا قد جائت اموال الله لتتخذن ستائر الديماج ونضائد الحرير أليس هذا
طعنا في الصحابة وتصريحاً بأنه قد نسبهم الى الحسد لعمر لما نص عليه بالعهد ولقد
قال له طلحة لما ذكر عمر للامر ماذا تقول لربك اذا سئلك عن عباداه وقد وليت عليهم
قطاً عليطاً فقال أبو بكر اجلسوني اجلسوني بالله يخوفنى ، اذا سئلتنى قلت وليت

عليهم خير أهلك ، ثم شتمه بكلام كثير منقول ؛ فهل قول طلحة الاطعن في عمرو هل قول أبي بكر الاطعن في طلحة ؟ ثم الذي كان بين أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الآخر عن أبيه ، وكلمة أبي بن كعب مشهورة منقولة : - مازالت هذه الامة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم وقوله الاهلك اهل العقد والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس . ثم قول عبد الرحمن ابن عوف : ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق ، وقوله : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما وليت عثمان شعى نعلى . وقوله : اللهم ان عثمان قد أبى أن يقيم كتابك فافعل به وأفعل . وقال عثمان لعلى في كلام دار بينهما أبو بكر وعمر خير منك فقال على (ع) كذبت أنا خير منك ومنهما عبدت الله قباهما وعبدته بعدهما . وروى سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار قال كنت عند عروة بن الزبير فتنذا كرناكم أقام البننى (ص) بمكة بعد الوحي ، فقال عروة أقام عشراً ، فقلت كان ابن عباس يقول أقام ثاث عشرة ، فقال كذب ابن عباس . وقال ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال : يا عدو نفسه من هيهنا ضللتكم أحدثكم من رسول الله وتحدثنى من عمر . وجاء فى الخبر عن على (ع) لولا ما فعل ابن الخطاب فى المتعة مازنى الاشقى وقيل مازنى الاشفاء اى قليل ، فاماسب بعضهم بعضاً وقدح بعضهم بعضاً فى المسائل الفقهية ، فاكثروا أن يحصى ، مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد مذهبه العول فى الفرائض وقال من شاء باهلتة ان الذى أحصى رمل عالج عدداً أعدل من أن يجعل فى مال نصفاً ونصفاً وثلاثاً ، هذا ان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثالث ، ومثل قول أبي بن كعب فى القرآن لقد قرأت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذواتين يلعب بين صبيان اليهود فى المكتب وقال على (ع) فى امهات الاولاد وهو على المنبر وكان رأى ورأى عمر أن لا يبعن فقام اليه عبيدة السلماني فقال له رأيك فى الجماعة أحب اليها من رأيك فى الفرقة . وكان أبو بكر يرى التسوية فى قسم الغنائم وخالفه عمرو أنكر فعله ، وأنكرت عائشة على أبي سلمة بن عبد الرحمن خلافه على ابن عباس فى عدة المتوفى عنها زوجها وهى حامل ، وقالت فروخ يصقع مع الديكة ، وأنكرت الصحابة على ابن عباس قوله فى الصرف وسفهوا رايه حتى

قيل انه تاب من ذلك عند موته، واختلفوا في حديث شارب الخمر حتى خطاء بعضهم
 بعضا وروى بعض الصحابة عن النبي (ص) انه قال (الشؤم في ثلثة المراءة والدار
 والفرس) فانكرت عايشة ذلك وكذبت الراوى وقالت انما قال ذلك حكاية عن
 غيره، وروى أيضاً بعض الصحابة عنه انه (ص) قال (التاجر فاجر) فانكرت عايشة
 ذلك وقالت انما قاله في تاجر مداسن، وانكر قوم من الانصار رواية أبى بكر
 (الاثمة من قريش) ونسبوه الى افتعال هذه الكلمة، وكان أبو بكر يقضى بالقضاء
 فينقضه عليه أصاغر الصحابة كبلال و صهيب ونحوهما، قدروى ذلك في عدة قضايا
 وقيل لابن عباس ان عبدالله بن الزبير يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى
 اسرائيل، فقال كذب عدو الله، أخبرنى أبى بن كعب قال خطبنا رسول الله وذكر
 كلاماً يدل على أن موسى صاحب الخضر هو موسى بنى اسرائيل، وباع معاوية أوانى
 الذهب والفضة باكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء سمعت رسول الله ينهى عن ذلك
 فقال معاوية واما انا فلا أرى به بأساً، فقال أبو الدرداء (من عذيرى من معاوية أخبره
 عن رسول الله وهو يخبرنى عن رايه لا اسأكنك بارض أبداً) وطعن ابن عباس فى
 خبر أبى هريرة عن رسول الله (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يمدخلن يده فى الاناء
 حتى يتوضؤ) وقال فما نضع بالمهراس؟ وقل على لعمر وقد أفتاه الصحابة فى
 مسألة وأجمعوا عليها (انكانوا راقبوك فقد غشوك و انكان هذا جهد رأيهم فقد
 أخطأوا) وقال ابن عباس : لا يتقى الله زيد بن ثابت يجعل ابن ابنا ولا يجعل
 أب الاب أباً . وقالت عايشة : اخبروزيد بن ارقم انه قد أحبط جهاده مع رسول الله
 (ص) وانكرت الصحابة على أبى موسى قوله ان النوم لا ينقض الوضوء ونسبة الى
 الغفلة وقلة التحصيل، وكذلك على أبى طلحة الانصارى قوله ان أكل البرد لا يفسد
 الصائم وهزئت به ونسبته الى الجهل، وسمع عمران عبدالله بن مسعود وابى بن كعب
 يختلفان فى صلاة الرجل فى ثوب واحد فصعد المنبر وقال (اذا اختلف اثنان من
 أصحاب رسول الله فعن اى فتياكم يصدر المسلمون لأسمع رجلين يختلفان بعدمقضى
 هذا الافعلت وصنعت) وقال جرير بن كليب رأيت عمر ينهى عن المتعة وعلى يأمر بها
 فقلت ان بينكما لشراف فقال على ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا اتبعنا هذا الدين،

قال هذا المتكلم وكيف يصح أن يقول رسول الله (ص) أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم؟ اذ لا شبهة ان هذا يوجب أن يكون أهل الشام في الصفين على هدى، وأن يكون أهل العراق أيضاً على هدى، وأن يكون قاتل عمار بن ياسر مهتدياً وقد صح بالخبر الصحيح انه (ص) قال له تقتلك الفئة الباغية، وقال في القرآن فقاتلوا التي تبغى حتى تقتلى الى امر الله، فدل على أنها ما دامت موصوفة بالمقام على البغى مفارقة لامر الله ومن يفارق أمر الله لا يكون مهتدياً، وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة الذي ذبح ولدى عبدالله بن عباس الصغيرين مهتدياً لان بسرأ من الصحابة أيضاً، وكان يجب أن يكون عمرو بن العاص ومعاوية اللذان كانا يلعنان علياً في أدبار الصلواة ووالديه مهتدين، وقد كان من الصحابة من يزني ويشرب الخمر كأبي محجن الثقفي ومن ارتد عن الاسلام كطلحة بن خويلد فيجب أن يكون كل من اقتدى بهؤلاء في أفعالهم مهتدياً، قل وانما هذا من موضوعات متعصبة الاموية فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذا عجز عن نصرهم بالسيف، وكذلك القول في الحديث الاخر وهو قوله (القرن الذي انا فيه) ومما يدل على بطلانه أن القرن الذي جاء بعده بخمسين سنة شرقرون الدنيا وهو احد القرون التي ذكرها في النص، وكان ذلك اقرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين، ووقع بالمدينة، وحوصرت مكة. ونقضت الكعبة، وشربت خلفائه والقائمون مقامه والمنتصبون في منصب النبوة الخمرور وارتكبوا الفجور، كما جرى ايزيد بن معاوية وليزيد بن عاتكه وللوليد بن يزيد واريقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبى الحريم واستعيد أبناء المهاجرين والانصار ونقش على أيديهم كما ينقش على ايدي الروم وذلك في خلافة عبدالملك و امره الحاجاج، و اذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شراً كلها لاخير فيها ولا في رؤسائها وأمرائها والناس برأسائهم وامرائهم، والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر؟ قال واما ما ورد في القرآن من قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين) وقوله (محمد رسول الله والذين معه) وقول النبي (ص) ان الله اطلع على أهل بدر ان كان الخبر صحيحاً فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز أن يخبر الحكيم مكلفاً غير معصوم بأنه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء،

قال هذا المتكلم من انصف وتامل احوال الصحابة وجددهم مثلنا يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا بالصحة لا غير فان لها منزلة و شرفاً ولكن لا الى حد يمتنع على كل من رأى الرسول أو صحبه يوماً أو شهراً أو أكثر من ذلك أن يخطئ ويذل ، ولو كان هذا صحيحاً ما احتاجت عايشة الى نزول برائتها من السماء بل كان رسول الله من أول يوم يعلم كذب أهل الافك لانها زوجة وصحبتهما له أكد من صحة غيرها ، وصفوان بن المعطل أيضاً كان من الصحابة ، فكان ينبغى أن لا يضيّق صدر رسول الله ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديد اللذين حملهما ، ويقول صفوان وعائشة من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة ، وأمثال هذا كثيرة وأكثر من الكثير لمن أراد أن يستقرء في أحوال القوم وقد كان التابعون للصحابة يسلكون هذا المسلك ويقولون في العصاة منهم هذا القول ، وانما اتخذتهم العامة أرباباً بعد ذلك قال و من الذي يجترى على القول بأن أصحاب محمد لا يجوز البرائة من أحدهم وان أساء وعصى؟ بعد قول الله تعالى له وللذين شرفوا برويته (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وبعد قوله (انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم) وبعد قوله (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) الامن لا فهم له ولا نظر معه ولا تمييز عنده؟ قال ومن أحب أن ينظر الى اختلاف الصحابة و طعن بعضهم بعضاً ورد بعضهم على بعض ومارد به التابعون عليهم واعترضوا به أقوالهم و اختلاف التابعين أيضاً فيما بينهم وقدح بعضهم فى بعض فليَنظُر فى كتاب النظام . وقال الجاحظ كان النظام أشد الناس انكاراً على الرافضة لطعنهم على الصحابة حتى اذا ذكر الفتية وتنقل الصحابة فيها وقضاياهم بالامور المختلفة وقول من استعمل الراى فى دين الله انتظم مطاعن الرافضة وغيرها وزاد عليها وزاد فى الصحابة اضعاف قولها . قال وقال بعض رؤساء المعتزلة غلط ابي حنيفة فى الاحكام عظيم لانه أضل خلقاً و غلط حماد أعظم من غلط أبى حنيفة لان حماداً أضل أبى حنيفة الذى منه يتفرع و غلط ابراهيم أغلط و أعظم من غلط حماد لانه أضل حماد و غلط علقمة والاسود أعظم من غلط ابراهيم لانه أضله الذى عليه اعتمد و غلط ابن مسعود أعظم من غلط

هؤلاء جميعاً لأنه أول من بدر الى وضع الاديان برأيه و هو الذى قال أقول فيها
برأى فان يكن صواباً فمن الله وان يكن خطاءً فمنى قال واستاذن اصحاب الحديث
على ثمانية بخراسان حيث كان مع الرشيد ابن المهدي فسلوه كتابه الذى صنعه
على ابي حنيفة فى اجتهاد الراى فقال لست على ابي حنيفة كتبت ذلك الكتاب
وانما كتبت على علقمة والاسود وعبدالله بن مسعود لانهم الذين قالوا بالراى قبل
أبي حنيفة ، قال وكان بعض المعتزله أيضاً اذا ذكر ابن عباس استصغره وقال
صحاب الزاوية يقول فى دين الله برأيه ، وذكر الجاحظ فى الكتاب المعروف بكتاب
التوحيد ان أباهريرة ليس بثقة فى الرواية عن رسول الله ولم يكن على يوثقه فى
الرواية بل يتهمه ويقده فيه وكذلك عمرو عايشة وكان الجاحظ يفسق عمر بن
عبد العزيز ويستهنء به ويكفره وعمر بن عبدالعزيز وان لم يكن من الصحابة
فاكثر العامة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم
حكماً جزماً ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن العاص
وكفاه به عدواً مبغضاً لرسول الله ، ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ،
ومنهم حبيب بن مسلمة الذى فعل ما فعل بالمسلمين فى دولة معاوية وبسربن اوطاة
عدو الله وعدو رسوله ، وفى الصحابة كثير من المنافقين بأعيانهم ، وانما كان يعرف
قوم منهم ولم يعلم به أحد الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز ان نحكم حكماً جزماً
ان كل واحد من صحب رسول الله أوراؤه أو عاصره عدل مأمون لا يقع منه خطاء
ولا معصية ؟ ومن الذى يمكنه ان يتحجر واسعا كهذا التحجر اذ يحكم هذا الحكم ؟
قال والعجب من الحشوية وأصحاب الحديث اذ يجادلون على معاصى الانبياء ويشبتون
انهم عصوا الله تعالى و ينكرون على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون قدرى
معتزلى وربما قالوا ما جحد مخالف لنص الكتاب وقد رأينا منهم الواحد والدية
والالف يجادل فى هذا الباب ، فتارة يقولون أن يوسف قعد من امرئة العزيز مقعد
الرجل من المرأة ، وتارة يقولون ان داود قتل أوريا لينكح امرئته ، وتارة يقولون
ان رسول الله كان كافراً ضالاً قبل النبوة وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة
الفداء يوم بدر ، فأما قدحهم فى آدم (ع) واثباتهم معصيته ومناظرتهم من ينكر ذلك

فهو بدأ بهم وديدينهم ، و اذا تكلم واحد فى عمرو بن العاص أو فى معاوية وأمثالهما ونسبهما الى المعصية و فعل القبيح احمرت وجوههم وطالت اعناقهم و تخازرت أعينهم وقالوا مبتدع رافضى يسب الصحابة و يشتم السلف فان قالوا انما اتبعنا فى ذكر معاصى الانبياء نصوص الكتاب ، قيل لهم فاتبعوا فى البرائة فى جميع العصا نصوص الكتاب فانه تعالى قال (لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) وقال (فان بغت احديهما على الاخر فقاتلوا التى تبغى حتى تفنى الى امر الله) وقال (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم) ثم يسئلون عن بيعة على (ع) هل هى صحيحة لازمة لكل الناس ؟ فلا بد من بلى فيقال لهم فاذا خرج على الامام الحق خارج اليس يجب على المسلمين قتاله حتى يعود الى الطاعة ؟ فهل يكون هذا القتال الا البرائة التى تذكرها لانه لا فرق بين الامرين وانما برئنا منهم لاننا لسنا فى زمانهم فيمكننا ان نقاتل بايدينا ، فقصارى أمرنا الان ان نبرء منهم ولنلعنهم و يكون ذلك عوضا عن القتال الذى لاسبيل لنا اليه ،

قال هذا المتكلم على ان النظام و أصحابه ذهبوا الى أنه لاجبة (١) فى الاجماع وانه يجوز ان يجتمع الامة على الخطاء و على المعصية و على الفسق بل على الردة وله كتاب موضوع فى الاجماع يطعن فيه أدلة الفقهاء ويقول انها أفاظ غير صريحة فى كون الاجماع حجة نحو قوله جعلناكم أمة وسطاً ، و قوله كنتم خير امة ، و قوله و من يتبع غير سبيل المؤمنين ، و أما الخبر الذى صورته لاجتماع امتي على خطأ فخير واحد و امثل دليل الفقهاء قولهم ان الهمم المختلفة و الاراء المتباينة اذا كان أربابها كثيرة عظيمة فانه يستحيل اجتماعهم على الخطاء و هذا باطل باليهود و النصارى و غيرهم من فرق الضلال ، هذه خلاصة ما كان النقيب أبو جعفر علقه بخطه من الجزء الذى أقرانه .

قال الامام الرازى فى تفسيره الكبير (ص ٥٦٣ - ج ٤) فى تفسير آية (لو انقمت

(١) ابن ابى الحديد فى (ص ٤٨ - ج ٢) يقول و اعلم ان النظام لما تكلم فى كتاب النكت و انتصر لكون الاجماع ليس بحجة اضطر الى ذكر عيوب الصحابة آه فعلم من هوة العبارة ان كتاب الذى ذكر فيه - هم حجة الاجماع هو النكت .

ما فى الارض) فى آخر كلامه : اذا عرفت هذا فنقول ان العرب كانوا قبل مقدم رسول الله طالبين للمال والجاه والمفاخرة وكانت محبتهم معللة بهذه العلة فلا جرم كانت تلك المحبة سريعة الزوال و كانوا بأدنى سبب يقعون فى الحرب والفتن فلما جاء الرسول (ص) ودعاهم الى عبادة الله تعالى والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة ، زالت الخصومة والخشونة عنهم و صاروا اخوانا موافقين ، ثم بعد وفاته عليه السلام لما فتحت عليهم أبواب الدنيا و توجهوا الى طلبها عادوا الى محاربة بعضهم بعضاً ومقاتلة بعضهم مع بعض انتهى .

قال العلامة التفتازانى فى شرح المقاصد (ص ٣٠٦-ج ٢) ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حداً الظلم والفسق ، وكان الباعث له الحق والعناد والحسد والداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات ، اذ ليس كل صحابى معصوماً ولا كل من لقي النبى (ص) بالخير موسوماً ، الا ان العلماء احسن ظنهم بأصحاب رسول الله ذكرهم والهامحامل و تأويلات بها تليق وذهبوا الى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة فى حق كبار الصحابة سيما المهاجرين والانصار المبشرين بالثواب فى دار القرار ، انتهى .

و انما نقلت هذه الكلمات مع ايراثها الطول والاطناب لتعلم أن الصحابة ما كانت بهذه المشابة التى هى الان فى ذهن عوام أهل الاسلام من أن أدنى غميرة فيها يوجب بطلان الدين و خراب الاسلام ، و لهذا قلت أيها الحبر انه لو ثبت مانسبه على الى التيمى و العدوى لبطل القرآن ولبطل دين الاسلام من أصله .

يالىت شعرى أى ملازمة بين ثبوت مانسب على الى التيمى و العدوى وبين بطلان القرآن وبطلان دين الاسلام من أصله ؛ و اى آية أو رواية أو دليل عقلى تدل على أن عدالة التيمى و العدوى أو خلافتها جزء أو شرط لدين الاسلام كى يلزم من عدمها بطلان القرآن ودين الاسلام من أصله ، مع أن من تحديد الله وتعريفه المؤمنين فى قوله عز من قائل (والمؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم

الآخر) يعلم تحديد الايمان وتعريف الدين بانه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وعدالتهما أو خلافتهما ليس عين تلك المذكورات ولا جزئها ولا من لوازمها المدلول عليه بها .

والمذكور في الوافي في المجاد الثاني (٢-١٣) ليس الا أنهما لم يكونا يعرفان من المنزل عليه في ليلة القدر الباقية الى يوم القيامة كل أمر المشار اليه بقوله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر) قبل تعريف النبي إياهما بانه (يعنى المنزل عليه) على بن ابيطالب ، وبعد تعريفه إياهما ذلك أنكره و لذلك كان يدخلهما الرعب كلما يذكران ذلك . هذا لفظ مارواه في الوافي :-

«كا» وعن ابي عبد الله (ع) قال كان على كثير ما يتول اجتماع التيمي والعدوى عند رسول الله وهو يقرء انا انزلناه بتخشع وبكاء فيقولان ما أشد رقتك اهذه السورة فيقول رسول الله (ص) لمارأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدى فيقولان وما الذى رأيت وما الذى يرى ؟ قال فيكتب لهما فى التراب :- تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر ، قال ثم يقول هل بقى شئى بعد قوله تعالى كل أمر ، فيقولان لا ، فيقول هل تعلمان من المنزل اليه لذلك ؟ فيقولان أنت يا رسول الله فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدى ؟ فيقولان نعم ، قال فيقول فهل ينزل ذلك الامر فيها ؟ فيقولان نعم ، قال فيقول الى من ؟ فيقولان لاندرى ، فيأخذ (ص) برأسى فيقول ان لم تدريا فادريا هو هذا من بعدى قال فان كان ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله من شدة ما يداخلهما من الرعب (انتهى الرواية .

ثم قال صاحب الوافي فى طي بيانه لهذه الرواية فان كانا ليعرفان ان مخففة من المتقلة وضمير الشأن محذوف بقريئة لام التاكيد يعنى فان الشأن انهما كانا ليعرفان البتة تلك الليلة بعد النبي لشدة الرعب الذى يداخلهما فيها ، انتهى . وهذا الذى رواه عن الصادق ليس بأعظم مما نقله الجاحظ عن النظام وقد عرفته سابقاً من قوله لقد أقر القوم - يعنى التيمي والعدوى وغيرهما من كبار

الصحابة - على أنفسهم أنهم بالظن كانوا يريقون الدماء و بالظن يبيعون الفروج وبالظن يحكمون في الاموال وبالظن يوجبون العبادات ، وقد نهى الله عز وجل أن يحكموا بالظن و علموا ان الناس ينتقادون وأنهم ما قالوا من شئ فهو حتم لا مرد له ، ثم قال و اذا كان هذا المذهب موجوداً في الاكابر والاصاغر من السلف فما ظنك بالتابعين ، ثم ما ظنك بالفرق الذي بينهم ، و اذا كان هذا ما أقروا به على أنفسهم فما لم يقرؤا به و رأوا ستره أكثر ، انتهى .

و كذلك ليس بأعظم مما نقله أبو جعفر النقيب من قدح طلحة في التيمى و التيمى في طلحة و هكذا بعض الصحابة في حق بعض آخر . و كذلك ما قاله الرازي و التفتازاني و لم يلزم مما قالوا هدم الدين و بطلان الاسلام من اصله ، و اما به مجرد نقل الصادق (ع) لزم ذلك و ليس هذا الا ما قلته سابقا من نظر الحبر الجليل الى كلام الصادق بعين السخط و الى كلامهم بعين الرضاء .

اذا تأمل الانسان العاقل و نظر بعين الانصاف في هذه الاخبار المخرجة من صحاحكم التي تدل على أن الخليفة بعد رسول الله هو على بن أبي طالب من مثل حديث الغدير ، و حديث المنزلة ، و حديث الثقلين ، و نحوها المتواترة كلها عندكم و لو لا مخافة الاطئاب لذكرت طرق كل واحد منهم ، و بعضها تبلغ طرقها الى مائتين و بعضها مائة و عشرين و بعضها مائة ، يقطع بأنه لا بد من التشييت و التمسك بذيل أهل البيت الذين هم أدرى بما فيه و يرون الاحكام عن على عن رسول الله (ص) لا برأيهم و ظنونهم كأئمتكم باعترافكم ، و ليس عندكم ما يثبت مدعاكم الا أمور ضعيفة عندتها الاجماع على ما قاله القوشجى في شرح تجريد الكلام (ص ٣٩٩) و قد عرفت ان النظام انكر حجيتة و نحن ننكر تحققة لاحجيتة و بيان ذلك أنه معلوم لكل أحد أن من أقر على نفسه بالكذب و شهادة الزور لا يجوز شهادته في ذلك المقام على آخرين . و الانصار ادعت الامرة لنفسها أولا و كونها مستحقة لها ، و هذه الشهادة باطلة عندكم من حيث اقرارها على نفسها بباطل ، ثم اقرت بها لابي بكر و شهدت بهاله فكيف يجوز شهادة قوم قد اذنبوا انفسهم و شهدوا عليها بالزور فقد صار وجود شهادتهم كعدمها و حصل الشهادة بامامة ابي بكر من بعض الامة لا كلها و لا خلاف

بيننا وبينكم أن بعض الامة ليس بحجة فيما دعه وان الغلط جائز عليهم .
وأيضاً نقول أليس بنى هاشم وبنى حنيف بأسرهم من الصحابة وهم لم يكونوا
فى المجمعين فى السقيفة كسائر وجوه الصحابة وأعيانهم كما استعرف .

ألستم تنكرون الاجماع فى مسئلة حصار عثمان وقلعه وتكفيره وقتله وتدعون
أنه وعبيد المحاصرون معه فى الدار ومروان ابن عمه قاذحون فى الاجماع والحال
انه قد رام قوم من بنى أمية أن يصلوا عليه فلم يتمكنوا وهموا ان يدفنوه فى مقابر
المسلمين فلم يتركوهم حتى مضوا الى خس كوكب و هو بستان بقرب البقيع ثم
اتوا ليحزوا راسه فصاحت نسوة من اهله فصرخن وضربن وجوههن فتر كوه وداسه
عمير بن أبى صابى فكسر ضلعا من اضلاعه وبقي مكانه مرميا ثلاثة ايام لم يستعظم
فى بابه مستعظم ولا أنكره منكر فمن تأمل هذا الحال علم أن هذه المسئلة أحق
واولى بالاجماع من مسئلة بيعة أبى بكر، وانتم تنكرون الاجماع فيها وكل ذلك
معلوم لمن تصفح السير والتواريخ .

وأيضاً اوليس قال عمر بن الخطاب كانت بيعة أبى بكر فائمة وفى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثله فاقتلوه .

اليس أيها المنصف هذا الكلام من عمر شهادة بأن بيعة أبى بكر لم تكن عن
اجماع بل وقعت بغتة من غير عزم وروية وحصلت فجأة عن عجلة من غير مشورة ،
ومعلوم لمن له أدنى دربة أن الفتنة التى هى العجلة والبدار والتهديد بقتل من عاد
الى مثلها يضاد دعوى العزم والروية والاختيار والافكيكف يجوز قتل من ذهب الى
أمر قام عليه اجماع المسلمين .

ثم ان هذا الامر الذى لا بد أن يقع باجماع المسلمين من الانصار والمهاجرين
باعترافكم كيف صار حقاً مختصاً بأبى بكر حتى نص على خلافة عمر ولم يجعل
للمسلمين فيه حقاً ولهذا طعن عليه طلحة وقال له ماذا تقول لربك اذا سئلك عن
عباده وقد وليت عليهم فظاً غليظاً؟ فقال أبو بكر اجاسونى ابالله تخوفنى اذا سئلتنى
قلت وليت عليهم خير اهلك ثم شتمه بكلام كثير من قول .

ثم أنه كيف يجعل عمر هذا الامر المتحقق بالاجماع فى ستة من أصحاب

رسول الله (ص) ويوصى بامهالهم ثلاثة ايام ويأمر بقتلهم ان تأخروا عن الثلاثة مع اعترافه بأنهم كلهم كان رسول الله عند وفاته راضياً عنهم .

ثم أريد أن أذكر لك بعضاً من المتخالفين عن بيعة أبي بكر من وجوه الصحابة كي يتضح لك عدم تحقق الاجماع حق الوضوح :-

منهم علي بن أبي طالب ، أذ قد (١) أجمعت الامة على أنه تخلف عن بيعة أبي بكر فانه قليل يقول بتأخره بثلاثة ايام ، ومنهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمة ثم بايع بعد موتها ، ومنهم من يقول تأخر أربعين يوماً ، ومنهم من يقول تأخر ستة أشهر ، والمحققون من أهل الامامة يقولون لم يبايع ساعة قط ، فقد حصل الاجماع على تأخره عن البيعة والذي يدل على أنه لم يبايع البتة : أنه ليس يخلو تأخره من أن يكون هدى وتر كضلالة ، أو يكون ضلالاً وترك التأخر هدى وصواباً ، أو يكون التأخر وتركه كلاهما صواباً ، أو يكون كلاهما ضلالاً وخطأً ، والثلاثة الأخيرة باطلة فتعين الاول ، أما بطلان الاخيرين فواضح ضرورة أن الحق لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وجهين متضادين ومحال أن يكون التأخر وتركه كلاهما خطئين للاجماع على بطلان ذلك ، وأما بطلان الثانى فلانه لو كان التأخر ضلالاً لكان على (ع) قدضل بعد النبى (ص) بترك الهدى الذى كان يجب المصير اليه ، وقد اجتمعت الامة على أن علياً (ع) لم يقع منه ضلال بعد النبى (ص) ولا فى طول زمان أبى بكر و أيام عمرو عثمان وصدرأ من أيامه حتى خالفت الخوارج عند التحكيم ، وفارقت الامة فلا بد أن يقال انه لم يبايع قط .

وأيضاً قد اجتمعت الامة على جواز الاختيار فى صحة امامة أبى بكر وانما الناس بين قائلين فالشيعة تقول بفساد امامته فلا يصح اختيارها والقول بها ، وغيرهم يقول بصحتها وعدم حصول ريب لاحد فى صحتها اذ جهة استحقاق الامامة هو ظاهر العدالة والعلم والقدرة على القيام بالامور ، ولم تكن هذه الامور تلتبس على أحد فى أبى بكر عندهم وعلى ما يذهبون اليه فلا يصح مع ذلك أن يكون المتأخر عن بيعته مصيباً أبداً ، لانه لا يكون متأخراً لقد الدليل بل لا يكون متأخراً الشبهة وانما

يتأخر اذا ثبت التأخر لعناد، والمتأخر لعناد ضال فيكون على ضالا بالتأخر وهو خلاف اجماع الامة.

وممن تكلم فى ذلك خالد بن سعيد الاموى وهو اول من قام الى أبى بكر يوم الجمعة وقال بعد ان حمد الله واثنى عليه (يا أبى بكر اتق الله وانظر ما تقدم لعلى بن أبي طالب، اما علمت ان رسول الله قال لنا ونحن محدقون به وانت معنا فى غزاة بنى قريضة وقد قتل على عدة من رجالهم يامعاشر قريش انى موصيكم بوصية فاحفظوا عنى ومودعكم امرا فلا تضيعوه، ان على بن أبي طالب امامكم بعدى وخليفتى فيكم وبذلك اوصانى جبرئيل عن الله عز وجل الى اخر كلامه) ثم فى اليوم الرابع لما جاء معاذ وعثمان ومولى حذيفة كل فى الفرجل يقدمهم عمر حتى توسط المسجد فقال (يا اصحاب على ان تكلم فيكم احد بالذى تكلم بالامس لاخذن ما فيه عيناه) فقام اليه خالد فقال يا بن الخطاب اباسيافكم تهددنا ام بجمعكم؟ ان اسيافنا احدث من اسيافكم وفيما ذوالقمار سيف الله وسيف رسوله وان كنا قليلين ففينا من كثر تكلم حجة الله و وصى رسوله ولولا انى امر بطاعة امامى لشاهرت سيفى وجاهدت فى الله حتى ابلغ عذرى فقال على شكر الله مقالك وعرف ذلك لك. واخواه ابان وعمرأبيا عن بيعة أبى بكر أيضاً وتابعوا كلهم اهل البيت (١) وقالوا لهم انكم لطوال الشجر طيبة الشمر ونحن لكم تبع.

عن محمد بن جرير الطبرى الشافعى فى مؤلفه عن أبى علقمة قال قلت لسعد بن عباد وقد مال الناس الى بيعة أبى بكر الا تداخل فيما دخل فيه المسلمون قال اليك عنى فوالله لقد سمعت رسول الله يقول اذا انامت تضل الاهواء وترجع الناس الى اعقابهم فالحق يؤمئذ مع على وكتاب الله بيده لا يبايع أحد غيره فقلت هل سمع أحد غيرك هذا الخبر من رسول الله فقال اناس فى قلوبهم أحقاد وضغائن قلت بل نازعتك به نفسك ان يكون لك هذا الامر دون الناس فحلف انه لم يهمل بهم بها ولم يرها وانهم لو بايعوا عليا كان اول من بايعه.

وعن كتاب الاستيعاب (ص ٥٦٢-ج ٦) كان عقيباً نقيباً سيداً جواداً مقدماً

وجيها له سيادة ورياسة يعترف له قومه بها .
وفى (ص ٥٦٤) منه وتخلف عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم يرجع اليها
الى ان مات بخوزان من أرض الشام ، انتهى .

ومنهم مالك بن نويرة قال مخاطباً للاول (أربع على ضلعك والزم قعر بيتك
واستغفر لذنبك ورد الحق الى أهله أمان تستحي أن تقوم في مقام اقام الله ورسوله فيه
غيرك وما تترك لاحديوم الغدير حجة ولا معذرة) .

أقول وعدم مبايعته للاول وأمره خالد بقتله واستيصال طائفته واسر نسائهم
ودخوله بزوجه في ليلته مشهور وفي الكتب مسطور .

ومنهم عبدالله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب وهذا نظمه المتفق
على نقله .

و كان ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه

فشهد بأن أمير المؤمنين كان خليفة رسول الله دون من تقدم عليه بشهادة

انه ولي الامر من بعده ، ومن قبيل قوله قول جرير بن عبدالله : -

فصلى الله على أحمد رسول المليك تمام النعم

وصلى على الطهر من بعده خليفته القائم المد غم

علياً عنيت وصى النبي يجالده عنه غواة الامم

وهذا قطع على اماره على لاريب فيه على عاقل في قصد قائله و غرضه والابانة

عن معتقده في أنه الخليفة للرسول بلا فصل والامام من بعده .

ومما يشهد لقول الشيعة في معنى المولى وان النبي (ص) أراد به يوم الغدير

الامامة قول حسان بن ثابت علي ما جاء الاثر (١) أن رسول الله لما نصب علياً يوم

الغدير للناس علماً وقد قال فيه ما قال ، استاذنه حسان بن ثابت في أن يقول شعراً في

ذلك المقام فان شاء يقول : -

نجم و اسمع بالنبي منادياً

فقالوا ولم يبدوا هناك التعامياً

يناديهم يوم الغدير نبينهم

يقول فمن مولاكم ووليكم

الهك مولانا و انت نبينا
فقال له قم يا على فاننى
فمن كنت مولاه فهذا وليه
هناك دعا اللهم و ال وليه
و مالك منا فى المقالة عاصياً
رضيتك من بعدى اماماً و هادياً
فكونوا له أنصار صدق موالياً
و كن للذى عادى علياً معادياً

فلما فرغ من هذا القول قال له النبى (ص) لا تزال يا حسان مؤيداً بروح
القدس ما نصرتنا بلسانك ، فلولوا أن النبى أراد بالمولى الامامة لما أثنى على حسان
باخباره بذلك ولانكره عليه و رده عنه .
وهذا قول قيس بن سعد بن عباد و هو يتوجه الى صفين قصيدته الالامية
التى (١) أولها :-

قلت لما طفى العدو علينا
حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذى فتح البصر
رقة بالامس والحديث طويل

الى أن قال :-
و على امامنا و امام
يوم قال النبى من كنت مولى
انما قاله النبى على الاما

وهذا قول على و نظمه المتفق على نقله بصفين و هو يرتجز للمبارزة :-
انا على صاحب الصمصامة
اخو نبى الله ذو العلامة
انت اخى و صاحب الكرامة
ومن له من بعدى الامامة

وهذا مع أنه دال على أن امامته انما يكون بالنص من النبى قد دل على
انه قد ذكر النص واجتج به ، وفيه ابطال قول الناصبة انه لم يذكره فى مقام .
وهذا قول ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب نظماً عندبيعة الناس لابی بكر :-
ما كنت احسب ان الامر منتقل
أليس أول من صلى لقبيلتكم
من هاشم ثم فيها عن أبى حسن
وأعلم الناس بالايات والسنن

واخر الناس عهداً بالنبى ومن
 وفيه ما فيهم ما تمترون به
 ماذا الذى ردكم عنه فنعلمه
 وفى هذا الشعر قطع من قائله على ابطال امامة أبى بكر واثبات الامامة
 لامير المؤمنين (ع) .

وهذا قول خزيمه بن ثابت ذى الشهادتين :-

إذا بايعنا علياً فحسينا
 وجدناه أولى الناس بالناس اية
 و ابن قريشاً لا تشق غباره
 ففيه الذى فيهم من الخير كله
 وصى رسول الله من دون أهله
 وأول من صلى من الناس كلهم
 وصاحب كبش القوم فى كل وقعه
 فذاك الذى تشنى الخصاص باسمه
 أبو حسن مما نخاف من الفتن
 اطب قريش بالكتاب و بالسنان
 اذا ماجرى يوماً على الضمر البدن
 وما فيهم مثل الذى فيه من حسن
 و فارسه قد كان فى سالف الزمن
 سوى خيرة النسوان والله والمن
 يكون انما نفس الشجاع الى الذقن
 امامهم حتى اغيب فى الكفن

وهذه الاشعار قد وردت عن هذه الجماعة على وجه لم يختلف فيها من أهل العلم والنقل والاثار اثنان ، ويوجب العلم ويزيل الارتياب بأوضح برهان .

وانت ايها الحبر الجليل اذا تأملت المقدمات التى أوردتها فى هذا المضمار ونظرت فيها حق النظر تستنتج قطعاً ما استنتجه الامام الغزالى فى سر العالمين (ص ٩-٧) من قوله لکن أسفرت الحجة وجمعها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبة يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر (بخ) يا ابا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) فهذا تسليم ورضى وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرئاسة وحمل عمود الاخلافة وعقود البنود وخفقان الهواء فى قعقة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهواء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون ، انتهى .

كما استنتج هذه النتيجة الشيخ أبو جعفر النقيب والامام الرازي والعلامة سعد الدين التفتازاني ، وبعد ذلك يسهل عليك الامور الخمسة الاول من اسئلتك ، وليس يعنى من الطاغوت الامن كان كثير التجاوز وغزير التعدى عما نص عليه الله ورسوله ، وقد علمت من النظام على ما حكى عنه الجاحظ أنهم بالظن يريقون الدماء ويبيحون الفروج والاموال وبالظن يجوزون العبادات ، وقد نهى الله تعالى عن العمل به فى محكم نصه ويسهل عليك التصديق بما صرح به كتب الشيعة من الاسئلة التى ذكرتها بعد الخمسة الاول ، لان هذه الاسئلة كلها امور متفرعة على صحة الحكومة المؤسسة ، وعلى تقدير ثبوت فسادها بما فى صحاحكم ومسانيدكم من النصوص على الائمة الاثنى عشر ، وبعدم تحقق الاجماع على تقدير كون الخلافة أمراً بيد الامة وليست بنص من الله ورسوله يظهر لك صحة جميع ما فى كتب الشيعة وليس يلزم من نهى أئمتنا شيعتهم فى زمان الغيبة من التحاكم الى القضاة المنصوبة من قبل الحكومات تنزل ولا خلاف انتظام كما أنه يجوز لاهل السنة أن يتحاكموا الى القضاة ويرضون بتحكيم شخص آخر ويرفعون الخصومات بالصلح ونحوه . وكذلك الجهاد فى زمان الغيبة ، حيث أن الشيعة نقول ان كل راية ترفع قبل قيام القائم لان تفتح ارض لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب ، بان يهجم المسلمون على الكفار فى عقردارهم الاصلى لا يجب علينا الدخول تحت تلك الراية بل لا يجوز ، لأن كل راية ترفع حتى راية الدفاع عن اراضى المسلمين ، فان الدخول تحت راية الدفاع واجب عند الشيعة ، واما فى زمان حياة الائمة الاحدى عشر الذى قدمضى وليس بدخول الابتلاء لاهل زمان الغيبة ، فيقول الشيعة ان كل ما كان ممضى لائمتنا فهو الان ايضا يكون ممضى وهذا معلوم لمن راجع الكتب الفقهية للشيعة .

قال المحقق الكركى فى رسالته المسماة بقاطعة اللجاج فى حل الخراج :
مازلنا نسمع من كثير ممن عاصروناهم لاسيما شيخنا الاعظم الشيخ على بن الهلال أنه لا يجوز لمن عليه الخراج سرقة ولا حيوته ولا منعه ولا شئ منه لان ذلك حق واجب عليه ، انتهى .

وهذا ظاهر في أن السلطان الجائر ولي لامر جباية الاموال وسوق الجيش ظاهراً لحماية حومة المسلمين بعد غصبه الخلافة .

وقال الشيخ زين الدين المشتهر بالشهيد الثاني في المسالك (ج ٢) في باب الارضين وذكر الاصحاب أنه لا يجوز لاحد جردها ولا منعها ولا التصرف فيها بغير اذنه بل ادعى بعضهم الاتفاق عليه ، انتهى . وفي آخر كلامه أيضاً أن ظاهر الاصحاب ان الخراج والمقاسمة لازم للجائر حيث يطلبه أو يتوقف على اذنه ، انتهى .

وقال الشيخ جعفر الكبير في « شرح الفوائد » : ويقوى حرمة سرقة الحصاة وخيانتها والامتناع من تسليم ثمنها بعد شرائها الى الجائر وان حرمت عليه ودخل تسليمها في الاعانة على الاثم في البداية او الغاية لنص الاصحاب على ذلك ودعوى الاجماع عليه ، انتهى .

وهذا دعاء امامنا الرابع زين العابدين وسيد الساجدين على ابن الحسين بن على بن أبي طالب الذي قدمه أبو الاسود الدثلي بقصيدة وفيها .

وان غلاماً بين كسرى وهاشم
لاكرم من نيظت عليه التمام

في الصحيفة السجادية (ص ١٢٢-١) في الدعاء السابع والعشرين لاهل الشغور (اللهم صل على محمد وآل محمد ، وحصن ثغور المسلمين بعزتك ، وايد حمايتهم بقوتك ، واسبغ عطايهم من جدتك ، اللهم صل على محمد وآل محمد وكثر عدتهم واشحذ اسلحتهم واحرس حوزتهم وامنع حومتهم وألف جمعهم ودبر أمرهم واتربين ميرهم وتوحد بكفاية مؤنتهم واعضدهم بالنصر واغهم بالصبر والطف لهم في المكرب الى آخر ما ذكره روى له الفداء فعليك بمطالعتة حتى تصدق بأنه لا يمكن لمثلي ومثلك نسيج الكلام على منهجه .

ثم انك تعلم أنه لا يوجد اليوم جهاد يكون حراماً عند الشيعة والذي يوجد ان وجد فهو دفاع واجب عقلاً وشرعاً عند الشيعة ، فان المسلمين كانوا الى عهد واسط العباسيين قد ملكوا الدنيا شرقاً الى الصين ، وغرباً الى جبل الطارق ، وجنوباً الى المحيط الهندي ، وشمالاً الى التركستان من وراء خراسان ، وقد اختلس العدو منهم من الجوانب الاربعة خطأ وافرأ بحيث لم يبق في ايدي المسلمين الا

قليلا مما كانوا ملكوا ، فكل راية ترفع اليوم تدخل الشيعة تحتها تقرباً الى الله تعالى وان كانت الراية للحكومات المؤسسة لكم حيث يكون للدفاع .

وبما ذكرناه لك في مقدمة الجواب عن السؤال الخامس يظهر لك الجواب عن السؤال السادس ايضاً قال الحبر الجليل السادس صرحت كتب الشيعة أن الفرق الاسلامية كلها كافرة ملعونة خالدة في النار ، والمخالف شر من الكفار ، وان دم الناصب وماله حلال ، والناصب من يقدم الاول والثاني على علي أمير المؤمنين ومن يعتقدا امامتهما (الاول والثاني) وان الله قد نصب علياً علماً بينه وبين خلقه من أنكره كان كافراً ومن اشركت معه آخر كان مشركاً وان المختلف في الامامة لايمان له وهو للنار والى النار ، المخالف في حكم المشرک والكافر في جميع الاحكام ، كل هذه في كتب الشيعة ، ويقول الامام لولاً نأخاف عليكم ان يقتل رجل منكم برجل منهم والرجل منكم خير من مائة الف رجل منهم لامرناكم بقتل كلهم ، ويقول الامام في ائمة المذاهب الاربعة من هذه الامة لاتأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن ملهمهم المشركة ،

وكذلك يظهر لك الجواب عن السؤال السابع قال السابع جهاد الملل الاسلامية اليوم غير مشروع حتى لو اوصى أحد في سبيل الله وسبيل الله في عقيدته هو الجهاد جازا العدو عنه الى فقراء الشيعة ، والجهاد مع الامام الغير المقترض طاعته حرام مثل حرمة الميتة وحرمة الخنزير ولا شهيد الا الشيعة ، والشيعة شهيد ولو مات على فراشه حتفانفه ، هذه مسائل ثلاث عقيدة الشيعة منها يقين فهل يبقى في توحيد الكلمة كلمة المسلمين في عالم الاسلام من أمل وهل يبقى بعد هذه المسائل لكلمة التوحيد في قلوب أهليها من أثر وهل يمكن أن يكون للامم الاسلامية في سبيل غلبة الاسلام في مستقبل الايام من سعى وذلك لانك بعد استنتاجك ما استنتجته امامكم الغزالي واترابه يسهل عليكم تصديق ما نقلته من كتب الشيعة برمته .

واما قولك في ذيل السؤال السادس ويقول الامام في ائمة المذاهب الاربعة من هذه الامة لاتأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن ملهمهم المشركة فستعرف الجواب عنه في ضمن الجواب عن السؤال الثامن .

وأما قولك : فهل يبقى في توحيد الكلمة كلمة المسلمين في عالم الاسلام من أمل ؟

فجوابه أن الامل قد انقطع من الاختلاف الذي صدر من خلفائكم وائمتكم لامن الشيعة فان التحقيق ان اول (١) خلاف وقع في الاسلام بعد وفاة رسول الله خلاف عمر بن الخطاب في وفاة النبي (ص) وان كان أصحاب المقالات كافة يقولون أن اول خلاف وقع في الاسلام بعد وفاة رسول الله (ص) هو الخلاف بين المهاجرين والانصار وذلك لان جميع اهل السير والاثار يقولون ان النبي لما قبضه الله عز وجل خرج الناعى ينعاها فخرج عمر بن الخطاب عن منزله فقال والله لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله الا قتلتته ان الرسول لم يميت وانما غاب عنا كما غاب موسى عن قومه وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم .

فلم يزل على ذلك يقول هذا القول في محفل بعد محفل أربعين ليلة والله ليرجعن رسول الله الى قومه كما رجع موسى الى قومه حتى خرج اليه أبو بكر فقال على رسلك يا عمر فلم ينصت له ، فلما رأى أنه ليس يسمع قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال (أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله سبحانه فإن الله سبحانه حي لا يموت ولقد نعى نبيه الى نفسه وهو بين أظهركم فقال (انك ميت وانهم ميتون) قالوا فحينئذ كف عمر عن القول الذي كان يقوله فيه .

فيظهر من هذا النقل أن أول خلاف حدث بعد رسول الله خلاف عمر بن الخطاب على الجماعة ، وهذا الخلاف هو مذهب المحمدية من الغلات و بديتدينون وهو ضلال بالاتفاق ، وهذا خلاف أظهره عمر بغير شبهة تدعو اليها من جهة عقل أو تاويل كتاب أو لفظ سنة أو عادة جرت ، و ما جرى هذا المجرى لم يتوهم على صاحبه الا العناد وقصد الفساد والادغال في الدين ، وهذا خلاف يدل على جهل قائمه بالقرآن وعدم حفظه له لانه مبين لوفاة رسول الله ، قال تعالى لنبيه (انك

(١) قال الاسقراني في كتاب التبصير في الدين (ص ١٢-٤) فكان أول خلاف ظهر بين المسلمين اخلافهم في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال قوم منهم انه لم يميت ولكنه رفع كما رفع عيسى بن مريم .

ميت وانهم ميتون) وقال عز من قائل (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم).

ويظهر من اظهاره الخلاف أنه أقدم على اليمين بالله وأقسم باسمائه الحسنى أن رسول الله لم يميت ، ثم لم يقنع بذلك حتى وصفه بالغيبة ، ثم شبه غيبته بغيبة موسى عن قومه وأقسم بالله في مقدار زمان غيبته ، ثم لم يقنعه جميع ذلك من قوله الباطل حتى قال أنه سيرجع ويقطع أيدي رجال وأرجلهم فهب ان الشبهة دخلت عليه في وفاة النبي واعتقد أنه ممن لا يموت أو ممن يتاخر موته عن تلك الحال ، فاي شبهة عرضت له في قطع أيدي الرجال وأرجلهم اذا عايد ؟ .

فانصف أيها الحبر أليس هذا مبائناً لليقين الصدق وبعيداً عن شرائط الايمان والخلاف الذي كان من أبي بكر وعثمان ؟ وكذا ساير المخالفات من عمر مذكور في كتب ائمتكم وعلمائكم في ضمن مثالبهم ومطاعنهم .

وقد روى عن طرقكم ان معاوية كان يمدل الاموال لمن كان موثقاً به عند الناس من الصحابة ليضع حديثاً في فضل الخلفاء الثلاثة وفي منقصة على (ع) ثم يرويه عن النبي (ص) على المنبر بمشهد من الناس أو يروى ماورد في فضل على في فضله .

وهذا عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي قد ذكر في شرحه لنهج البلاغة (ص ٣٦١-ج ١) ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروى أن قوله تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام) نزل في علي بن أبي طالب ، وان آية (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) نزلت في ابن ملجم فلم يقبل فبذل له مائة ألف فلم يقبل فبذل له أربع مائة ألف فقبل .

وفي (ص ١٥- من ج ٣) ونادى (١) منادى معاوية أن برئت الذمة ممن روى حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته ، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة ، فاستعمل زياد بن أبيه وضم اليه العراقيين - الكوفة والبصرة -

فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم ع. زف يقتلهم تحت كل حجر ومدرو أخافهم ، وقطع
الأيدي والأرجل وطلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم حتى نفروا عن
العراق فلم يبق فيها أحد منهم معروف مشهور ، ثم أخذ الناس في الروايات في فضل
عثمان ومعاوية على المنبر في كل كورة ومسجد بأمره ، والقوا على معلمى الكتائب
فعلموا ذلك كما يعلمونهم القرآن ونشاء عليه الصبيان ، فاجتذعت على ذلك جماعتهم
وصارت في أيدي المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها ،
فقبلوها وهم يرون أنها حق ، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لاعرضوا عن
روايتها ولم يدينوا بها ولم ييغضوا من خالفها ، فصار الحق عندهم في ذلك الزمان
باطلا والباطل حقاً والكذب صدقاً والصدق كذباً ، وقضية لعن الخطباء على المنابر
عليها ، الذي معه الحق والحق معه يدور حيثما دار ، في زمن معاوية والامويين بعده
الى زمان عمر بن عبدالعزيز ، معروف مشهور لا يمكن أن ينكر.

فاحدس بذلك ايها الحبر وتيقن أن أكثر الامة ما ابتغوا رسولهم ولا من
الصحابة خيارهم ولا استعلموا عقولهم ولا أفكارهم ولكن الله أصم اذن مقلدة
الجمهور وأعمى أبصارهم ، ثم تركهم حيارى في ظلمات هلك فيها من هلك
ونجى من نجى (ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جئهم من ربهم الهدى).
وسندكر في الجواب عن السؤال الحادى عشر الرواية الصحيحة الدالة على
أن أبابكر وعمرهما السببان لاضلال هذه الامة الى يوم القيامة ، وهى صريحة فى
أن الفرقة الناجية من هذه الامة المفترقة الى ثلاث وسبعين فرقة هى الفرقة المتمسكة
بما عليه على بن أبي طالب والباقون كلهم فى النار فانتظر !

قال الحبر الجليل ادعت كتب الشيعة ان الائمة كانت تنكر كل حديث
يرويه امام من ائمة العامة ، وموسى بن جعفر قد أنكر كل حديث رواه المالك
امام المذاهب ، والاخذ بنقيض ما أخذته الامة أسهل طريق فى الاصابة ، فكل خبر
وافق العامة باطل وما خالف العامة ففيه الرشاد ، وان وافق اكل يجب الوقوف
وكان الصادق يأمر بما فيه خلاف أهل السنة وأن علياً لم يكن يدين بدين
الاخالفته الامة الى غيره ابطالا لامر على ، هذه دعوى الشيعة ، وهذه اصل عظيم

سهل من أصول الفقه عند الشيعة ، وهى فى بابها بديعة لم تكن لدين من الاديان ولم تكن مسلكا لعلم من العلوم ، ولم تجعل مدركا للحق و دليلا للاصابة قبل وضع الشيعة ، والعامه او الامة ان علمت علم اليقين ان افضل قرون الاسلام قرن رسالته و قرن خلافة الراشدة فلم تكن لتخطئ فماروته ائمة الامة عن سنن قرنى الرسالة والخلافة الراشدة كان ارشد واهدى واقرب من الحق فى الدين رشداً ، فكون الوفاق سمة البطلان و كون الخلاف دليل الاصابة غريب بديع ، انتهى السؤال الثامن .

الجواب اعلم انه قد خلط فى هذا السؤال ما هو مرتبط بالسؤال العاشر الذى سيأتى ذكره من حيلة التقية ، فكل نقرة من هذا السؤال مرتبط بالسؤال العاشر لانتعرض لجوابه هنا ، وفى الجواب عن السؤال العاشر يظهر الجواب عنه ، ثم اعلم انى و كل من ذهب مذهب التشيع لا يصدق الحبر الجليل فى العموم الذى ادعاه ، وهو ان الائمة تنكر كل حديث يرويه امام من أئمة العامة حتى ما كان مروياً من طريق الخاصة ، مثلاً انامعاشر الشيعة لانكذب حديث (البيعان بالخيار ما لم يفترقا) لورواه أحد الائمة الاربعة ، وانما الانكار انما يكون فى بعض صور التعارض كما هو مقرر فى علم الاصول .

فنقول ان انكار موسى بن جعفر لحديث مالك ليس أول قارورة كسرت فى الاسلام بل رواتكم العظماء ومحدثوكم الثقات و علمائكم بأحوال الرجال قد طعنوا فى ائمتكم الاربعة ، وفى الصحاح الاربعة وفى صحاح غير الاربعة ومسانيدهم قبل موسى ابن جعفر كمثولاء ، ابن أبى ذئب ، وعبد العزيز الماجشون ، وابن أبى حازم ، ومحمد ابن اسحق الثقات عند أهل السنة ، قد قدحوا فى مالك و كان مطعوناً عندهم غير مقبول ، وأشدّهم قدحاً فيه وأكثرهم طعناً هو محمد بن اسحق .

اما ابن أبى ذئب فتدو ثقه الذهبى فى «الكشف» وقال : محمد بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن أبى ذئب ابو الحرث العامرى أحد الاعلام عن عكرمة و نافع والزهرى وعنه معمر بن المبارك وابن وهب والقطان و على بن الجعد و كان كبير الشأن ثقة و وثقة ابن حجر فى التتريب (ص ٣٢٩) وقال : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

ابن الحرث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحرث المدني ثقة فقيه فاضل من السابعة .

وأما عبدالعزيز بن الماجشون فقد وثقه اليافعي في مرآة الجنان (ص ٣٥٢-ج ١) وقال : عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني الفقيه كان إماماً مفتياً صاحب حلقة . وقال الذهبي في «الكشف» كان إماماً معظماً قال أبو الوليد كان يصلح للوزارة وفي حاشية الكشف : قال أبو زرعة وأبو حاتم و(د) و(س) ثقة قال ابن خراش صدوق وقال ابن سعد (ص ٣٠٧ - ج ٥) كان ثقة كثير الحديث . ووثقه السمعاني في الانساب (ص ٤٤٨-س ٢٦) . والذهبي في تذكرة الحفاظ (ص ٢٠٦-ج ١) وابن ناصر الدين في التبيين وغيرهم فراجع كتبهم .

وأما ابن أبي حازم فقد وثقه الذهبي في «الكشف» وقال : - عبدالعزيز بن أبي حازم المدني عن أبيه وسهيل والعلاء وابن الهاد وعنه أبو مصعب وقتيبة وابن حجر قال أحمد لم يكن يعرف بطاب الحديث ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه .

ويقال أن كتب سليمان بن بلال وقعت إليه ولم يسمعها وقال ابن معين ثقة قال ابن حجر في التقریب (ص ٢٤١-س ٥) عبدالعزيز بن حازم سلمة بن دينار المدني صدوق فقيه من الثامنة . قال اليافعي في وقایع سنة أربع وثمانین بعد المائة (ص ٣٩٦-ج ١) وفيها فقيه المدينة عبدالعزيز بن أبي حازم .

وأما قدح (١) هؤلاء في مالك فقد ذكره (١) المزني في «تهذيب الكمال» . قال ابراهيم ابن المنذر حدثني عبد الله بن نافع قال كان ابن أبي ذئب وعبد العزيز الماجشون وابن أبي حازم ومحمد بن اسحق يتكلمون في مالك بن أنس وكان أشدهم فيه كلاماً ابن اسحق كان يقول : ايتوني ببعض كتبه حتى أبين عيوبه أنا بيطار كتبه .

(١) وقد ذكر الخطيب في تاريخ (ص ٢٢٤-ج ١) عن ابراهيم بن المنذر حدثني عبد البنان نافع قال كان ابن أبي ذئب وعبد العزيز الماجشون ابن أبي حازم و محمد بن اسحق يتكلمون في مالك بن أنس و كان أشدهم فيه كلاماً محمد بن اسحق كان يقول أئتوني ببعض كتبه حتى أبين عيوبه أنا بيطار كتبه .

وغير هؤلاء اربعة قد قدحوا فيه أيضاً : -

قال السبكي في « الطبقات - ص ١٨٩ - ج ١ » ثم ذكر ابن عبد البر كلام ابن أبي ذئب و ابراهيم بن سعد في مالك بن أنس وقال قد تكلم ايضا في مالك عبدالعزيز ابن أبي سلمة و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و محمد بن اسحق و ابن أبي يحيى و ابن أبي الزيات و عابوا أشياء من مذهبه ، ثم برئه ابن عبد البر من عند نفسه و قال وقد برء الله عز وجل مالكاً عما قالوا و كان عند الله وحيهاً ، انتهى . فظهر من كلام ابن عبد البر ان ابراهيم بن سعد و عبد الرحمن بن زيد و ابن أبي الزيات و ابن أبي يحيى أيضاً قدحوا في مالك و عابوا عليه .

و من طعن عليه الامام الشافعي مع كونه تلميذاً لمالك على ما ذكره الامام الرازي في رسالة صنفها المناقب الشافعي و ترجيح مذهبه (ص ١٥ - س ٢٢) قال ومنها - يعني و من اعتراضات الشافعي على مالك - أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن عطاء ابن أبي رياح عن ابن عباس أنه سئل عن رجل واقع أهله و هو محرم بمنى قبل ان يفيض فأمره ان ينحربدنة ، قال الشافعي وبه نأخذ .

و قال مالك عليه عمرة و حجة تامة و بدنة و رواه عن ربعة عن ثور بن زيد عن عكرمة يظنه عن ابن عباس ، فان كان قد ترك قول ابن عباس لراي ربعة فهو خطأ ، و ان ترك لراي عكرمة فهو يسئ القول في عكرمة و لا يرى لاحد ان يقبل حديثه ، و هو يروي بيقين عن عطاء عن ابن عباس خلافة و عطاء ثقة عنده و عند الناس ، قال الشافعي و العجب أنه يقول في عكرمة ما يقول ثم يحتاج الى شئ من علمه يوافق قوله فيسميه مرة و يسكت عنه أخرى و يروي عن ثور بن زيد عن ابن عباس في الرضاع و ذبائح نصارى العرب و غيره و يسكت عن ذكر عكرمة و انما يحدثه ثور عن عكرمة و هذا من الامور التي ينبغي لاهل العلم ان يتحفظوا منها .

انظر ايها الحبر الجليل ان امامكم الشافعي كيف يطعن في حق مالك بارتكاب التناقض و يجعله مدلساً تابعاً لهوى نفسه و معرضاً عن التحفظ و الامانة و التورع الذي هو اللائق بالعلماء .

و قد قال الامام الرازي في بيان عدم جواز تمسك الشافعي بروايات مالك

(ص ١٧ - س ٣) واما الاعتراض الثانى و هو ان مالك اذا احتاج الى التمسك بقول عكرمة ذكره واذا لم يحتج اليه تركه ، فهذا ان صح من مالك اورث ذلك طعننا فى روايته وفى ديانته ، ولو كان الامر كذلك فكيف جازل للشافعى ان يتمسك بروايات مالك ؟ وكيف يجوز أن يقول اذا ذكرت الائمة فمالك النجم ؟ .

وقال أيضاً فى تلك الرسالة فى مدح الشافعى واحاطته بعلم الحديث (ص ٨٠) :-
الحجة الثالثة أن كبار علماء الحديث أقروا له بالفضل والقوة فى هذا العلم . روى أن أحمد بن حنبل سئل هل كان الشافعى صاحب حديث ؟ فقال اى والله كان صاحب حديث وكررها ثلاثاً ، وروينا أنه سمع الموطأ عليه وقال انه ثبت فيه ، وسئل أحمد عن مالك فقال : حديث صحيح ورأى ضعيف ، وسئل عن الاوزاعى فقال كذلك ، وسئل عن الشافعى فقال : حديث صحيح ورأى قوى ، وسئل عن أبى فلان - يعنى ابيحنيفة - فقال : لا رأى ولا حديث ؛ قال البيهقى و انما قال أحمد فى مالك ذلك لانه كان يترك الحديث الصحيح لعمل أهل المدينة ، وانما قال عن الاوزاعى ذلك لانه كان يحتج بالمقاطيع والمراسيل فى بعض المسائل ، ثم يقيس عليها وانما قال فى الشافعى ذلك لانه كان لا يرى الاحتجاج الا بالحديث الصحيح ، ثم يقيس الفروع عليها ، وانما قال فى ابيحنيفة ذلك لانه كان يقبل المجاهيل والمقاطيع والمراسيل وبما وقع اليه من حديث بلده و ان كان ضعيفاً قبله و يترك القياس لاجله وما رفع اليه من أحاديث سائر البلاد و ان كان صحيحاً لم يقبله بل عدل الى الاستحسان والقياس .

وهذا الكلام من أحمد ظاهر فى أن مالكاً كان ضعيف الرأى .
طعن الشافعى على مالك أيضاً بانه يرد الاحاديث الصحيحة على ما حكى الرازى فى تلك الرسالة (ص ١٥ - س ٨) حيث قال بعد ذكر قاعدة من الشافعى : - ولما قرر الشافعى هذه القاعدة ذكر أن مالكاً اعتبر هذه القاعدة فى بعض المواضع دون بعض ، ثم ذكر المسائل التى ترك الاخبار الصحيحة فيها لقول واحد من الصحابة أو لقول بعض التابعين أو لرأى نفسه ، وذلك أنه ربما يدعى الاجماع وهو مختلف فيه ، ثم بين الشافعى أنه ادعى أن اجماع أهل المدينة حجة وأنه قول ضعيف ، وذكر من

هذا الباب أمثلة منها أن مالكا قال أجمع الناس على أن سجود القرآن احدى عشر سجدة وليس فى المفصل منها شئى، ثم قال الشافعى قد روى عن أبى هريرة أنه صلى الله عليه وسلم سجد فى (اذا السماء انشقت) وان عمر بن الخطاب سجد فى (والنجم اذا هوى) فقد روى السجود فى المفصل عن النبى (ص) وعمر عن أبى هريرة فليت شعرى أى الناس أجمعوا على أن لا سجدة فى الفصل، ثم بين أن أكثر الفقهاء ذهبوا الى أن فى الفصل سجوداً، ومنها أن مالكا زعم أن الناس أجمعوا على أن لا سجدة فى (الحج) الامرة وهو يروى عن عمرو بن عمر أنهما سجدا فى (الحج) سجدتين، ثم قال الشافعى وليت شعرى من هؤلاء المجمعون الذين لا يسمون، فاننا لانعرفهم ولا يكلف الله احداً أن يأخذ دينه عن لا يعرفه .

وطعن الشافعى على مالك فى انكاره خيار المجلس فى البيع مع أنه أورد فى المؤطاء حديث خيار المجلس .

قال ولى الدين أبوزرعة (١) فى شرح احكام (٢) الصغرى فى شرح حديث (المتبايعان كل منهما بالخيار على صاحبه مالم يتفرقا لا بيع الخيار) وذهب مالك وأبو حنيفة وأصحابهما الى انكار خيار المجلس وقالوا أنه يلزم البيع بنفس الايجاب والقبول وبه قال ابراهيم النخعى، واختلف فى ذلك عن ربيعة وسفيان الثورى وقال ابن حزم الطاهرى ما نعلم لهم من التابعين سلفاً الا ابراهيم وحده وروايته مكذوبة عن شريح والصحيح عنه موافقة الحق وكذا قال ابن عبد البر لا أعلم أحداً رده غير هذين الاثنين الاماروى عن ابراهيم النخعى، انتهى .

واعترف بشيوت هذا الخيار ابن عبد البر مع انه مالكى المذهب على ما نقل

(١) هو الذى وثقه السيوطى فى كتاب حسن المحاضرة (ص ١٠٣-١٠٤) بقوله : ولى الدين

أبوزرعة أحمد بن الحافظ أبى الفضل العراقى الامام العلامة الحافظ الفقيه الاصولى ذوالفنون ولد فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين وسبع مائة وتخرج فى الفن بوالده ولازم البلقينى فى الفقه وبرع فى الفنون، والى الكتب النافذة المشهورة كشرح البهجة، والنكت، ومختصر المهمات، وشرح جميع الجوامع فى الاصلين، وشرح تقريب الاسانيد لوالده وغير ذلك وأملأ أكثر من ست مائة مجلس، وولى قضاء الديار المصرية مات فى سابع وعشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمان مائة انتهى .

(٢) عن كتاب استقصاء الافحام (ص ١٠٤-١٠٥)

عنه ولى الدين أبوزرعة فى شرح أحكام الصغرى (١) حيث أنه بعد رد التاويلات الكثيرة من المالكيين فى تخرىج الانكار قل : وقد ظهر بما بسطناه أنه ليس لهم متعلق صحيح فى رد هذا الحديث ، ولذلك قال ابن عبد البر أكثر المتأخرون من المالكيين والحنفيين من الاحتجاج لمذهبنا فى رد هذا الحديث بما يطول ذكره وأكثره تشغب لا يحصل منه على شئ لازم لمدفع له ، وقال النووى فى شرح مسلم :- الاحاديث الصحيحة ترد عليهم وليس لهم عنها جواب صحيح ، فالصواب ثبوته كما قاله الجمهور .

وطعن على مالك أحمد بن حنبل وابن حبيب فى انكاره التكبير الى صلاة الجمعة وقد دل عليه الحديث ، قال أبوزرعة فى شرح أحكام الصغرى (٢) - فى شرح الحديث الثالث من باب صلاة الجمعة عن سعيد عن أبى هريرة يبلغ به النبى (ص) اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف ، وعنه عن النبى (ص) المهجر الى الجمعة كالمهدى بدنة ، والذى يليه كالمهدى كبشاً ، حتى ذكر الدجاجة والبيضة - ما هذا لفظه :- وقال القاضى عياض : وأقوى معتد مالك فى كراهية البكور اليها عمل أهل المدينة المتصل بترك ذلك وسعيهم اليها قرب صلاتها وهذا نقل معلوم غير منكر عندهم ولا معمول بغيره وما كان أهل عصر النبى (ص) ومن بعدهم ممن يترك الافضل الى غيره ويتميلون على العمل بأقل الدرجات ، وذكر ابن عبد البر أيضاً أن عمل أهل المدينة يشهد له انتهى . وما أدرى أين العمل الذى يشهد به وعمر ينكر على عثمان التخلف والنبى (ص) يندب الى التكبير فى أحاديث كثيرة منها حديث أوس ابن أوس من بكر وابتكرو فى آخره كان له بكل خطوة أجر عمل سنة صيامها وقيامها وهو فى السنن الاربعة وصحيحى ابن حبان والحاكم ،

وقد أنكر غير واحد من الأئمة على مالك فى هذا المسئلة فقال الاثرم قيل لاحمد كان مالك يقول لا ينبغي التهجير يوم الجمعة فقال هذا خلاف حديث رسول الله ،

(١) استقصاء (ص ١٠١٥) .

(٢) عن استقصاء الافحام (ص ١٠١٨ - ج ١)

وقال سبحانه الله الى اى شئى ذهب فى هذا والسببى (ص) يقول كالمهدى جزورا .
 وأنكر على مالك أيضاً ابن حبيب انكاراً بايغاً نقلاً تحريف فى تاويل الحديث
 ومحال من وجوه لانه لا يكون ساعات فى ساعة واحدة فشرح الحديث بين فى لفظه
 ولكنه حرف عن موضعه وشرح بالخلاف من القول وزهد فيما رغب فيه رسول الله
 (ص) من التهجير فى اول النهار وزعم أن ذلك كله انما يجتمع فى ساعة واحدة قرب
 زوال الشمس حكاه عنه ابن عبد البر وقل هذا منه تجاهل على مالك .
 ومن غرائب جهالات مالك أنه حكم بتزندق من سئل عن حكم من قال بان
 انقران مخلوق .

قال فى افتتاح كنز الدراية واسند ايضا - يعنى ابو نعيم فى الحلية (ص ٣٢٥ - ج ٦) -
 الى يحيى بن خلف ابن الربيع الطرسوسى وكان من ثقات المسلمين وعبادهم ، قل
 كنت عند مالك بن انس ودخل عليه رجل فقال يا أبا عبد الله مات قول فيمن يقول
 انقرآن مخلوق ؟ فقال مالك هذا زندق فأتاه ، فقال يا أبا عبد الله انما أحكى
 كلاماً سمعته ، فقال مالك لم أسمع من أحد انما سمعته منك وعظم هذا القول
 تعظيماً كبيراً .

وفيه ايضا واسند - يعنى ابو نعيم فى الحلية (ص ٣٢٥ - ج ٦) - الى جعفر بن
 عبد الله قال كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال يا أبا عبد الله ، الرحمن على
 العرش استوى كيف استوى ؟ فما وجد مالك من شئى ما وجد من مسئلة فنظر الى
 الارض وجعل نيكى بعود فى يده حتى علاه الرخصاء يعنى العرق ، ثم رفع رأسه
 ورمى العود فقال : الكيف منه غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول ، والايمان به
 واجب ، والسؤال منه بدعة ، وأظنك صاحب بدعة ، وأمر به فأخرج .
 ويظهر من كتب أهل السنة ان مالكاً كان يطعن فى الثقات به مجرد هوى نفسه
 وكان يلاحظ ميل سلطان الوقت .

قال سبط ابن الجوزى فى «تذكرة خواص الامة» ص ١٨٠ - س ٦ ، بعد ذكر حديث
 يتضمن غسل فاطمة بنت رسول الله قبل وفاتها واكتفائها به عن غسل الموت فان
 قيل الحديث ضعيف فى أسنده ابن اسحق كذبه مالك وفيه أيضاً على بن عاصم

متروك ، ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله ، والجواب قد أخرجه أحمد في الفضائل ، واما ابن اسحق فقد قال أحمد يقبل قوله في المغازي والسير واثني عليه جماعة من العلماء ، وكان اماماً كبيراً ، وانما طعن عليه مالك لانه لما صنف المؤطاء قال أروني اياه فاننا يبطاره فبلغ ذلك مالكا فشق عليه وقال ذاك دجال من الدجاجلة ، وقد أخذ واعلى مالك على هذا فانه لا يقال من الدجاجلة بل من الدجالين و قد وثق ابن اسحق الزهرى و سفيان وشعبة وابوزرعة الدمشقى على ما ذكره ابن المدينى على ما فى حاشية الكاشف ، وهذا عبارة الحاشية : قال يحيى ثقة و كان حسن الحديث قال ابن المدينى مدار حديث رسول الله على ستة فذكرهم ، ثم قال صار علم السنة عند اثني عشر أحدهم ابن اسحق ، وقال الزهرى لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحق وقال أبو معاوية ابن اسحق احفظ الناس وقال ابن المدينى سمعت سفيان وسئل عن ابن اسحق قيل له لم يرو عنه أهل المدينة ، فقال سفيان جالسته منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقرل فيه شيئا ، وقال أحمد حسن الحديث وقال شعبة ابن اسحق أمير المحدثين بحفظه ، وقال أبوزرعة الدمشقى ابن اسحق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الاخذ عنه منهم السفيانان والحمادان وشعبة وابن المبارك .

وقال اليافعى فى « مرآة الجنان - ص ٣١٣ - ج ١ » الامام محمد بن اسحق بن بشار المطلبى مولاهم المدنى صاحب السيرة ، وكان بحراً من بحور العلم ذكياً حافظاً لطلبة للعلم أخبارياً نسبة ثبتاً فى الحديث عن كثر العلماء وأما فى المغازي والسير فلا يجهل امامته قال ابن شهاب الزهرى من أراد المغازي فعليه بابن اسحق ، ذكره البخارى فى تاريخه ، و روى عن الشافعى أنه قال من أراد ان يتبحر فى المغازي فهو عيال ابن اسحق ، وقال سفيان بن عيينة ما دركت أحداً يتهم ابن اسحق فى حديثه ، وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق أمير المؤمنين فى الحديث (١) .

(١) وفيه ايضا (ص ٣١٣) وحكى عن يحيى بن معين و احمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق و احتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخارى عنه وتذوقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الاحديثا واحدا فى الزجر من اجل طعن مالك بن أنس فيه و انما طعن فيه مالك لانه بلغه عنه انه قال هاتوا بحديث مالك فاننا طبيب .

وقال فيه أيضاً (ص ٣١٤) ومن كتب ابن اسحق المذكور أخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله ، وكذلك كل من تكلم فى هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده ثم انظر ايها الحبر . ان مالكا مع هذه الفضائح والشنايع كان قد ترك حضور الجمعة والجماعة ، مع أنه من أعظم المثالب والمطاعن الذى أثبتته أهل السنة للشيعة على ما حكاه ابن قتيبة عن الواقدي .

فى كتاب « المعارف - ص ٢١٨ » ، حيث يقول قال الواقدي كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلاة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجمع أصحابه ، ثم ترك الجلوس فى المسجد وكان يصلى ثم ينصرف الى منزله وترك حضور الجنائز فكان يأتى أصحابها ويعزيهم ، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة فى المسجد ولا الجمعة ولا يأتى أحداً يعزيه ولا يقضى له حقاً واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما كلم فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره .

وكذلك قال الغزالي فى « احياء العلوم - ص ١٦٣ - ج ٢ » - وابن خلكان فى وفيات الاعيان (ص ٤٣٩ - ج ١)

و يوسف الاعرج جعل ترك الجمعة دليلاً قاطعاً على عدم الايمان ، قال فى هفواته منها تسمية انفسهم مؤمنين و من اين جائهم الايمان ولم يكن عندهم شئ من شروطه الاول قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) وهم تاركون المسجد والجمعة .

كان يزرى بالامام أبى عبد الله جعفر الصادق وكان لا يعتمد على رواياته مع أنه لاشك فى وثاقته وجلالته هب انه ليس بامام منصوص من الله ورسوله .

قال الذهبى فى « ميزان الاعتدال فى نقد الرجال - ص ١٩٢ - ج ٣ » ، قال مصعب

عن الدراوردي قال لم يرو مالك عن جعفر حتى يضمه الى أحد ، انتهى .

فان قال قائل ولعله لا يروى عنه فى زمان بنى امية تقية ، فنقول على هذا

يندفع تشنيعاتهم على الشيعة في باب التقية كما هو أحد أسئلة هذا الحبر الجليل ،
ثم ان ضم الضميمة بجعفر ازراء به اذ لا ريب لاحد من الموسوسين والمشككين في
امامته في كونه صادق المايعة ثبناً ورجاه كمالات جمعة .

والعجب من مالك (١) أنه يترك روايات جعفر مع أن ربع مؤطه تقريباً
من روايات هشام بن عروة وهو كذاب (٢) باعتراف مالك .

ثم اقول الاتعجب ايها الحبر الجليل ان يزرى بعلى بن ابي طالب وهو الخليفة
عندكم .

قال ابن تيمية في «المنهاج-ص ٢٠٢-ج ٤» أما جمهور الناس ففضلوا عثمان
وعليه استقر أمر أهل السنة ، وهو مذهب أهل الحديث و مشائخ الزهد والتصوف
وأئمة الفقهاء كالشافعي و أصحابه و أحمد و أصحابه و أبي حنيفة و أصحابه وأحد
الروايين عن مالك وعليها أصحابه ، قال مالك لأجعل من خاض في الدماء كمن لم
يخض فيها و قال الشافعي و غيره أنه بهذا السبب تصدى والى المدينة الهاشمي
ضرب مالك مع أن امامكم الرازي جعل تخطئة الشافعي ايذاء الله ورسوله وسبباً
لكون المخطي ملعوناً .

قال في رسالته في مناقب الشافعي في حجاج ترجيح الشافعي على غيره من
المجتهدين (ص ١٣٦) : - الحججة السادسة القول بأن الشافعي أخطأ في مسألة
كذا اهانة للشافعي القرشي ، و اهانة القرشي غير جائزة ، فوجب أن لا يكون
القطع بخطائه في شئ من المسائل .

(١) قال السيوطي في كتابه المسمى تزيين الممالك بمناقب سيدنا الامام مالك (ص ٤٨ - ١٩)
قال - اي العافقي - و عدد رجال مالك الذين روى عنهم في هذا المسند و سماهم خمسة وتسعون رجلا و
(ص ٣٢) هشام بن عروة اربعة و اربعين اختلفوا في عشرة و ثلاثة مرسلة .

(٢) في تهذيب التهذيب ص ٥٠ - ج ١١ « و ميزان الاعتدال (ص ٢٥٥ - ج ٣) و تاريخ بغداد (ص ٤٠٥)
ج ١٤) قال اي ابن خراش هشام بن عروة كان مالك لا يرضاه وايضا عن ابن خراش يلغني ان مالكا
نقسم عليه حديثه لاهل العراق قدم الكوفة ثلاث مراراً قدمة كان يقول حدثني ابي قال سمعت عايشة
وقدم الثانية فكان يقول اخبرني ابي عن عايشة و قدمة الثالثة فكان يقول ابي عن عايشة .

وانما قلنا أن تخطئته اهانة لان اختيار الخطاء ان كان للجهل فنسبة الانسان الى الجهل اهانة ، وان كان مع العلم كانت مخالفة الحق مع العلم بكونه حقاً من أعظم انواع المعاصي وكان نسبة الانسان اليه اهانة له ، وانما قلنا أن اهانة القرشي غير جائزة لما روى الحافظ بأسناده عن سعد بن أبي وقاص أنه قال سمعت رسول الله (ص) قال (من يرد هوان قريش أهانة الله) وروى أيضاً بأسناده عن أبي هريرة ان سبيعة بنت أبي لهب جاءت الى النبي (ص) فقالت يا رسول الله ان الناس يصيحون بي ويقولون انك ابنة حمالة الحطب الى النار فقام (ص) وهو مغضب شديد الغضب فقال (ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ؟ آلامن أذى قرابتي فقد أذاني ، ومن أذاني فقد أذى الله ، ومن أذى الله كان ملعوناً لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة) فاذن ظهر وجه الاستدلال ظهوراً لا يرتاب فيه عاقل . وكان الحاكم أبو عبد الله الحافظ يقول يجب على الرجل أن يذر من معاندة الشافعي وبغضه وعداوته أملاً يدخل تحت هذا الوعيد .

فانظر ايها الحبر كيف يلزم من هذا كون مالك معانداً لاهل البيت مؤذياً ملعوناً والملعون كيف يقبل روايته ؟ .

وقد عرفت أن الشافعي اقرشى فكذب مالكاً ولا يستطيع لامثال الامام الرازي ان يرد الامام الشافعي في قدح مالك وطعنه .

واما كتابه المؤطاء : فمعلوم اشتماله على الكاذب .

منها حديث نفى ميراث الانبياء وقد كذبه فاطمة على ما ذكره سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (١) قال علي بن الحسين جاءت فاطمة بنت رسول الله الى أبي بكر وهو على المنبر فقالت (يا أبا بكر أفي كتاب الله أن تترك أباك ولا أرث أبي) فاستعير أبو بكر باكياً ثم قال بأبي أنت ثم نزل فكتب ايها بفدك ودخل عليه عمر فقال ما هذا فقال كتاب كتبه لفاطمة ميراثها من أبيها قل فماذا ينفق على المسلمين وقد حاربك العرب كماترى ، ثم أخذ عمر الكتاب فشقه ، انتهى .

ومنها حديث شراء عابشة بريرة من مولاها وشرطت ولائها لمولاها (ص ١٩٤)

ج ٢) فقد كذبه النووى (ص ١٣٩-٢١ ج ١) وغيره .

ومنها حديث وجوب الوضوء من مس الذكر المروى من بسرة بنت صفوان (ص ٢٢-٢ ج ٢) فقد كذبه أكابر أهل السنة ، قال ابن الهمام صاحب « فتح القدير - ص ٣٨-ج ١ » أنه قد ثبت عن على وعماد وابن مسعود وحذيفة وعمران بن الحصين وأبى الدرداء وسعد بن أبى وقاص ، عدم نقض الوضوء بمس الذكر .

ومنها حديث نهى النبى (ص) عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمير الانسية (ص ٣٠-٢ ج ٢) وقد صرح أكابر علماء السنة بأنه مانهى عن المتعة يوم خيبر كما عن عبدالرزاق استاد احمد بن حنبل وابن جرير الطبرى وابوداود وابو اسحق الشعلبى والامام الرازى والسيوطى وغيرهم .

قال الرازى فى تفسيره الكبير (ص ٢٨٦-ج ٣) وأما أمير المؤمنين على بن ابيطالب فالشيعة يرون عنه أباحة المتعة .

وروى محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره (ص ٩-ج ٥) عن على (ع) انه قال لولا ان عمر نهى عن المتعة مازنى الاشقى .

والسيوطى فى « الدر المنثور » فى تفسير آية (فما استمتعتم منهن) أخرج عبدالرزاق وأبوداود فى ناسخه ، وابن جرير عن الحكم أنه سئل عن هذه أمسوخة ؟ قال لا وقال على لولا أن عمر نهى عن المتعة مازنى الاشقى .

ثم ان مالكاً قد اعترف بجواز المتعة فاعترف به يدل على كذب الحديث كما صرح بذلك أبو البركان النفسى فى « كنز الدقائق » حيث قال و يبطل نكاح المتعة خلافاً لمالك صورة المتعة أن يقول الرجل لامرأة (خذى هذه العشرة لاتمتع بك اياماً) وقال مالك هو جائز وصرح بذلك أيضاً الشيخ الامام العلامة فخر الدين أبو محمد عثمان بن على بن محجن الزياعى فى « شرح كنز الدقائق » وغيرهما من الاكابر .

واما ابو حنيفة: فالقادحون فيه كثيرون ذكر جماعة منهم ابن جزلة فى مختار تاريخ (١)

(١) تنبيه كلما ينقل المؤلف عن هذا التاريخ فهو نقل عن كتاب استعصاء الافهام فهذا فى

الخطيب وهم :

ابن عينة	وابن المبارك	وأبو يحيى الجماني	وابن عياش
واحمد الخزاز	والقاسم بن معن	ومالك بن أنس	ومحمد بن ادريس الشافعي
والاوزاعي	ومسعر بن كدام	واسرائيل	ومعمر
والفضيل بن عياض	وأبو يوسف	وأيوب	وسفيان
وأبو مطيع	والحكم بن عبدالله	وزيد بن هارون	وأبو عاصم النبيل
وعبدالله بن داود الجزيني	وعبدالله بن يزيد المقرئ	وشداد بن الحكيم	ومكي بن ابراهيم
ووكيع	والنضر بن شميل	ويحيى بن سعيد القطان	وأبو عبيد
والحسن بن عثمان العاصي	وزيد بن زريع	وجعفر بن ربيع	وابراهيم بن عكرمة القزويني
وعلي بن عاصم	والحكم بن هشام	وعبدالرزاق	والحسن بن محمد الليثي
ويحيى بن أيوب	وحفص بن عبدالرحمن	وزافر بن سليمان	وأسد بن عمرو
والحسن بن عمار	ويحيى بن فضيل	وأبو الجويرية	وزائدة
وزيد الكميث	وعلي بن حفص البزاز	ومليح بن وكيع	
ومحمد بن عبدالرحمن المسعودي	ويوسف السمتي	وخارجة بن مصعب	وقيس بن الربيع
وحجر بن عبدالجبار	وحفص بن حزمة القرشي	والحسن بن زياد	وجعفر بن عون العدري
وعبدالله بن رجاء الغداني	ومحمد بن عبدالله الانصاري	وعبدالله بن عباب	وحجر بن عبدالله الحضرمي
وابن وهب العابد	وابن عايشة ،		

وفيه أيضاً قال الخطيب (١) ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة أيوب الجستاني ، وجرير بن حازم ، وهمام بن يحيى ، و فلان و فلان ، فعد خمسة وثلاثين رجلاً ، والعجب أن فيهم عبدالرحمن بن مبارك ، وحفص بن غياث ، وهذان من أصحاب أبي حنيفة ، أما عبدالله بن المبارك فأخذ العلم عنه واشتهر بذلك ، وأما حفص بن غياث فمن مشهورى أصحابه والاختين عن أصحابه ، انتهى .

فهذه خمسة وثلاثون رجلاً قد شهدوا بأن أحداً وستين رجلاً قد قدحوا في أبي حنيفة وفيه أيضاً أن أبا حنيفة (٢) سئل عن رجل قال (أشهد أن الكعبة حق ولكن لا أدري أهذه هي التي بمكة أم لا) فقل مؤمن حقاً ، وسأل عن رجل قال (أشهد أن محمد بن عبدالله نبي ولكن لا أدري هو الذي قبره بالمدينة أم لا) قال

(١) تجد هذا في تاريخ بغداد (ص ٣٤٩ - ج ١٣)

(٢) تجد هذه الرواية في تاريخ بغداد (ص ٣٧٠ - ج ١٣)

مؤمن حقاً، قال الحميدى من قل هذا فقد كفر .

قال القاضى أبو اليحى بعد ذكر دذين : ثم أتبع الخطيب ذلك بالامامة الكبرى يروى باسناد ، أن أبا حنيفة (١) قال (لوان رجلاً عبد هذه النعل يتقرب به الى الله تعالى لم أربذلك بأساً) .

ثم قل القاضى : وجميع ما أتى به - يعنى الخطيب - عن أبي حنيفة بعد ذلك حقير يسير عند هذه الحكاية فإنه ذكر عنه (ان الايمان (٢) قول بلا عمل) وشنع فى حكايات اوردها عنه يرتفع قدره عن مثلها وعن التفوه منها (أن ايمان (٣) أبى بكر الصديق وايمان ابليس واحد) .

ثم العجب منك أيها الحبر الجليل انك تجعل أبا حنيفة اما ما من ائمة المسلمين مع أنه جعل ايمان أبى بكر الذى هو الخليفة وأول من آمن بالله ورسوله عندكم كايمان ابليس الذى هو من الكافرين والمرجومين والملعونين واذا قال موسى بن جعفر ان مالكاً كذاب كما قاله من تقدم عليه ومن تأخر عنه تحربناً أحرَبنا الديك ! .

ثم ان أبا حنيفة كان قائلاً بمخلوقية القرآن مع أنه كفر (٤) عند أهل السنة والكفر لا يصلح لان يكون اماماً للمسلمين .

وقد ذكرنا الخطيب البغدادي (ص ٣٧٩ - ج ١٣) .

وقد قال ابن جزلة فى « مختار مختصر تاريخ الخطيب » فأول ما بدى بهما تقدم ذكره أن قال ذكر الروايات فيمن حكى عن أبي حنيفة القول بخلق القرآن (٥) وأطال فيه وانه كان فى مجلس عيسى بن موسى فقال القرآن مخلوق فقال اخرجه فان تاب والافاض بوا عنقه ، روى الخطيب فى تاريخ بغداد (ص ٣٨٢ - ج ١٣) عن سفيان الثورى أن أبا حنيفة استتيب من الزندقة مرتين ، وفى رواية من الكفر مراراً .

(١) وتجد هذا فى (ص ٣٧٢ - ج ٣) (٢) وهذه (ص ٢٧٢ - ج ١٣) (٣) وتجد

هذا فى (ص ٣٧٣ - ج ١٣) (٤) فى البداية والنهاية (ص ١٨٠) - ج ١٠ قال بشار الخفاف

سمعت ابا يوسف يقول من قال ان القرآن مخلوق فحرام كلامه وفرض مباينته ولا يجوز السلام ولا رده

عليه (٥) (ص ٢٧٩ - ج ١٣)

وكان أبو حنيفة جهمياً مرجئاً على ما قال تلميذه أبو يوسف على ما نقله أبو على يحيى نقلاً عن القاضي أبي اليمن ، قال وأعجب ما ترى في هذا الباب ما ختمه - يعنى الخطيب - بإسناده عن سعيد بن سالم ، قال قلت لقاضي القضاة أبي يوسف سمعت أهل خراسان يقولون ان أبا حنيفة جهمى مرجئى ، فقال لى صدقوا ، ويرى السيف أيضاً قلت له فمن أين أنت منه ؟ فقال انا كنا نأتيه يدرسنا الفقه ولم نكن نقلده ديننا .

والشيخ عبدالقادر الجيلانى فى كتاب الغنية (ص ١٠٣-١٠٤) عد أبا حنيفة من الجهمية والمرجئة وحكم بكون المرجئة فى النار، عن عبدالله بن عمر (ص ٩٤) قال قال رسول الله (ص) (ان بنى اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة وستفترق امتى على ثلاثة وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة) قالوا يارسول الله ماتلك الواحدة قال (من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابى) ثم قال فى (ص ٩٥) بلافصل فاصل ثلاث وسبعين فرقة عشرة هم : أهل السنة - والخوارج - والشيعه - والمعتزلة - والمرجئة - والمشبهة - والجهمية - والضرارية - والبخارية - والكلاية - فأهل السنة طائفة واحدة ثم قال فى (ص ١٠٢) فصل وأما المرجئة (١) ففرقتها اثنتا عشر فرقة الجهمية والصالحية والشمريه ، واليونسية ، واليونانية ، والبخارية ، والغيلانية ، والتشبيهية ، والحنفية ، والمعاذية ، والمريسية ، والكرامية ، ثم قال بعد فاصل فى (ص ١٠٣) اما الحنفية فهم أصحاب أبى حنيفة نعمان بن ثابت زعم أن الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله وبما جاء به من عنده جملة على ما ذكره البرهوتى فى كتاب «الشجرة» انتهى .

وابن قتيبة ذكر أبا حنيفة فى المرجئة ، قل فى كتاب «المعارف» ص ٢٦٨ أسماء المرجئة ابراهيم التيمى ، عمرو بن مرة ، ابودرهمدانى ، طلق بن حبيب ،

(١) فى كتاب الاعلاق النفيسة (ص ٢٢٠) عن على بن سليمان بن رشيد رفعه الى امير المؤمنين على ابن ابيطال (ع) قال تحشر المرجئة عيانا وامامهم اعمى فيقول بعض من يراهم من غير امتنا اما نرى امة محمد الا عيانا فيقال لهم ليسوا من امة محمد (ص) انهم بدلوا قبل بلهم وقبروا نفيرونا بهم الحديث .

حماد بن أبي سليمان ، أبو حنيفة صاحب الراي ، عبدالعزيز بن أبي رواد ، وابنه عبد الحميد ، خارجة بن مصعب ، عمر بن قيس الماصر ، أبو معاوية الضرير ، ويحيى ابن ذكريا ، ابن أبي زائدة ، أبو يوسف صاحب الراي ، محمد بن الحسن السائب ، مسعر بن كدام .

قال أبو علي يحيى في «مختار مختصر تاريخ الخطيب» ومن طريق ماسطره - أي الخطيب - (١) في هذا الباب أنه أسند إلى أبي اسحق الفزارى أنه قال كنت آتى أبا حنيفة وأسئله عن شئ من أمر الغزو فسئله فأجاب فيها ، فقلت له انه يروى عن النبي (ص) كذا وكذا ، قال دعنا عن هذا ، وقال سئله يوما آخر عن مسألة فأجاب فيها فقلت له انه يروى عن النبي كذا وكذا ، فقال حك هذا بذهب خنزير ،

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» - ص ٣٩٩ - ج ١٣ ، انه ما ولد في الاسلام مولود أضر منه ، كما نقل عنه أبو علي يحيى في المختار ، وختم - أي الخطيب - الابواب الخشنة بان قال ذكر ما قاله العلماء في أمر رأيه والتحذير عنه الى ما يصل بذلك من ذكر أخباره وبدء بالطعن على من قال بالرأى وما ورد من الاخبار فيهم فسلك مذهب النظام ومن تبعه من نفاة القياس سواء ، وأورد أضعف شبهاتهم وأورد السباب وأنه دجال وأنه ما ولد في الاسلام مولود أضر منه .

ذكر البخارى في تاريخه الصغير : حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الفزارى قال كنت عند سفيان فنعى النعمان ، فقال الحمد لله كان ينقض الاسلام عروة عروة وما ولد في الاسلام أشم منه .

أنظر إليها الحبر كيف يحمد الله ويثنى عليه سفيان عندما أخبر بموت أبي حنيفة؟ قال الامام الرازى في رسالة «ترجيح مذهب الشافعى» ما يظهر منه أن البخارى عد أبا حنيفة من الضعفاء ، واما البخارى فقد ذكر الشافعى في تاريخه الكبير فقال في باب الميم : محمد بن ادريس الشافعى القرشى مات سنة أربع ومائتين ، ثم انه ما ذكره في باب الضعفاء مع علمه بانه كان قد روى شيئاً كثيراً من الحديث ولو كان

من الضعفاء في هذا الباب ذكره كما ذكر أبو حنيفة وهذا الباب .

قال ابن الجوزي في كتاب «المنتظم» بإسناده إلى سعيد بن أبي مريم أنه قال سئلت يحيى بن معين عن أبي حنيفة قال لا يكتب حديثه وإلى عبد الله بن علي بن عبد الله الديني قال سئلت أبي عن أبي حنيفة فضعفه جداً ، وقال روى خمسين حديثاً خطأ فيها وإلى أبي حفص عمرو بن علي قال أبو حنيفة ليس بحافظ ، مضطرب الحديث ، وأهمل الحديث ، وقال أبو بكر بن أبي داود جميع ما روى أبو حنيفة من الحديث ما ية وخمسون حديثاً خطأ أو قال غلط في نصفها .

وضعه أيضاً ابن عدي والنسائي على ما قاله الذهبي (ص ٢٣٧-ج ٣) النعمان ابن ثابت بن زوطي ، أبو حنيفة الكوفي امام أهل الراى ضعفه النسائي من جهة حفظه وابن عدي وآخرون و ترجمه ، الخطيب في فضلين من تأريخه واستنوع كلام الفريقين معديله ومضعفيه .

وقال أيضاً فيه (ص ١٠٥-ج ١) اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت الكوفي عن أبيه عن جده قال ابن عدي ثلاثهم ضعفاء .

وأما أحمد بن حنبل وإن بالغوا في مدحه إلا أن العراقي وهو من أكابر أهل السنة وشيخ ابن حجر العسقلاني قد قدحه على ما في كتاب «فيض القدير» ص ٢٦-ج ١ ، وقال العراقي وجود الضعيف في مسند أحمد محقق بل فيه أحاديث موضوعة فجمعتهما في جزء ، انتهى .

وكان أحمد يزرى بعلي بن أبي طالب ويتجاسر عليه وكان محرراً عنه مبعضاً له ، قال ابن تيمية في «المنهاج - ص ٢٠٤-ج ٤» ومذهب أكثر العلماء أن قتال البغاة لا يجوز إلا أن يبتدوا الإمام بالقتال كما فعلت الخوارج مع علي ، فإن قتاله الخوارج متفق عليه بين العلماء ثابت بالأحاديث الصحيحة عن النبي (ص) بخلاف قتال صفين فإن أولئك لم يبتدوا بالقتال بل امتنعوا عن مبايعته ، وهذا كان أئمة السنة كمالك وأحمد وغيرهما يقولون إن قتاله للخوارج مأمر به ، وأما قتال الجمل وصفين فهو قتال فتنة ، فلو قال قوم نحن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ولا ندفع زكائنا إلى الإمام ونقوم بواجبات الإسلام ، لم يجوز للإمام قتالهم عند أكثر العلماء

كأبي حنيفة وأحمد ، وأبو بكر الصديق إنما قاتل ما نعى الزكاة لانهم امتنعوا عن أدائها مطلقاً ، والافلو قالوا نحن نؤديها بأيدينا ولا ندفعها الى أبي بكر لم يجز قتالهم عند الاكثرين كأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهما ولهذا كان علماء الامصار على ان القتال كان قتال فتنة ، وكان من قعد عنه أفضل ممن قاتل فيه ، وهذا مذهب مالك وأحمد بن حنبل والاوزاعي بل والثوري ، الخ .

يظهر من هذا الكلام أن أحمد كان يزري بعلي بن أبي طالب وهذا في الحقيقة ازراء برسول الله اذ قد ثبت وصح بطرق أهل السنة (يا على حربك حربى) و (من أذى علياً فقد أذانى) و (الحق مع على يدور حيشمادار) .

ويظهر من محمد بن جرير الطبرى أن أحمد لم يعد من العلماء على ما ذكره الياقوت الحموى فى معجم الادباء - ص ٥٧ - ج ١٨ : فلما قدم - أى محمد بن جرير الطبرى - الى بغداد من طبرستان بعد رجوعه اليها تعصب عليه أبو عبد الله بن الجصاص وجعفر بن عرفة والبياضى وقصده الحنابلة فسئلوه عن أحمد بن حنبل فى الجامع يوم الجمعة وعن حديث الجلوس على العرش ، فقال أبو جعفر أما أحمد ابن حنبل فلا يعد خلافه ، فقالوا له فقد ذكره العلماء فى الاختلاف ، فقال ما رأيته روى عنه ولا رأيته أصحاباً يعول عليهم ، وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ، ثم انشد : -

سبحان من ليس له أنيس ولاله فى عرشه جليس

وبظهر من بعض افادات ابو المؤيد الخوارزمى (١) أن الخطيب قد قدح فى أحمد بأعظم مما قدح أحمد فى أبي حنيفة لانه روى أولاً أنه سئل أحمد عن النظر فى كتب أبي حنيفة أيجوز ؟ فقال لا ، ثم قال فى مقام الجواب عن هذا بعد ذكر وجهين : - والثالث أن الخطيب قد طعن فى أحمد أكثر من هذا فقال قد وثق أحمد ابن حنبل (٢) حريز بن عثمان فقال هو ثقة ثقة ، وحريز كان يبغض أمير المؤمنين علياً ولا فرق بينهما وبين من يبغض أبابكر وعمر ، ثم قال الخطيب وكان حريز كذاباً

(١) نقلاً من استقصاء الانعام (ص ١٠٨٥ - ج ١)

(٢) تجد هذه الرواية فى تاريخ بغداد (ص ٢٦٩ - ج ٨)

فاسقاً ، و روى عنه ابن عياش (١) أنه قال ان هذا الذى يروى عن النبى (ص) لعلى بن أبيطالب أنت منى بمنزلة هارون من موسى خطأ ، فقال ابن عياش قلت فما هو ؟ قال سمعت الوليد بن عبد الملك يرويه على المنبر فيقول على منى بمنزلة قارون من موسى ، ثم أ كد الخطيب هذه الشناعة على أحمد ، فقال بلغنى (٢) عن يزيد بن هارون أنه قال (رأيت رب العزة فى النوم فقال يا يزيد تكتب عن حريز بن عثمان ؟ فقلت يا رب ما علمت عليه الاخيراً فقال لا تكتب عنه فانه يسب علياً) وهذه حكايته عن أحمد أنه طعن فى أمير المؤمنين وقصد الخليب به تنفير القلوب عنه فكذلك جاز أن يكون مقصوده فى حكايته الطعن عنه فى أبي حنيفة تنفير قلوب أصحابه عنه ، انتهى .

وفى هذا الكلام دلالة صريحة على أن الخطيب كان يقدر فى أحمد .

ويظهر من السبكى فى «الطبقات الكبرى» أن أبا على الكرابيسى كان يقدر فى أحمد (ص ٢٥١ - ج ١) الحسين بن على بن يزيد أبو على الكرابيسى كان اماماً جليلاً جامعاً بين الفقه والحديث أولاً على مذهب أهل الرى ثم فقهه للشافعى وسمع منه الحديث ومن يزيد بن هارون واسحق الارزق ويعتوب ابن ابراهيم وغيرهم ، روى عنه عبيد بن محمد بن خلف البزار و محمد بن على فقهه وله مصنفات كثيرة وقد اجازته الشافعى كتب الزعفرانى - الى ان قال السبكى - قال الخطيب حديث الكرابيسى يعز جداً وذلك أن أحمد كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ وهو أيضاً يتكلم فى أحمد فتجنب الناس الاخذ عنه لهذا السبب ، قلت كان أبو على الكرابيسى من متكلمى أهل السنة أستاذ فى علم الكلام كما هو أستاذ فى الحديث والفقه ، وله كتاب فى المقالات قال ابن الخطيب الامام فخر الدين فى كتاب « غاية المرام » على كتابه فى المقالات معول المتكلمين فى معرفة مذاهب الخوارج وسائر أهل الاهواء ، انتهى .

واما الامام محمد بن ادريس الشافعى الذى سارت ركبناكم بفضائله ومعارفه

فقد قدح (١) فيه يحيى بن معين ، الذى قد ملئت طواميركم بمدحه ووثاقته حتى قال ابن المدينى على ما فى «مفتاح كنز الدراية» ، فى حقه لانعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين و قال مرة انتهى علم الناس الى يحيى ابن معين الى آخر ما قال فى مدحه .

والسمعاني فى الانساب قال فى حقه (كان اماماً ربانياً عالماً حافظاً ثمتاً متقناً مرجوعاً اليه فى الجرح والتعديل ووالده معين كان على خراج الرى فمات فخلف لابنه يحيى ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفقها كلها فى الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه ، سمع عبدالله بن المبارك وهشيم بن بشر وعيسى بن يوسف وسفيان بن عينة وعبد الرحمن بن الهدي ووكيع بن الجراح وأبا معاوية الضير ، روى عنه من رفقائه احمد بن حنبل وأبو خزيمة ومحمد بن اسحق الصنعاني ومحمد ابن اسمعيل البخارى وأبو داود السجستاني وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهم ، وانتهى علم العلماء اليه حتى قال أحمد بن حنبل هيئنا رجل خافه الله لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين - يعنى يحيى بن معين - وقال على بن المدينى لانعلم احداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم الرازى اذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة ، واذا رأيت يبغي يحيى بن معين فاعلم انه كذاب الى آخر ما قاله فى مدحه .

و هذا الجليل (٢) عندكم قد قدح فى الشافعى مستقبل القبلة رافعاً يديه يقول (اللهم ان كنت تكلمت فى رجل ليس هو عندى كذاباً فلا تغفر لى) .

(١) كما فى كتاب جامع بيان العلم وفضله (ص ١٤٩ - ج ٢) ومختصره ، وقيل ليحيى بن معين يا ابازكريا ابو حنيفة كان يصدق فى الحديث؟ قال نعم صدوق وقيل له والشافعى كان يكذب؟ قال ما احب حديثه ولا ذكره وقيل ليحيى بن معين ايها احب اليك ابو حنيفة والشافعى او ابو يوسف القاضى فقال اما الشافعى فلا احب حديثه و اما ابو حنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون و اما ابو يوسف لم يكن من اهل الكذب وكان صدوقاً ولكن ليس ارى حديثه يجزى .

(١) مختصر جامع بيان العلم وفضله (ص ٢٠١) ومما عظم على ابن معين وعيبه ايضا قوله فى الشافعى انه ليس بثقة وفيه ايضا قد صرح عن ابن معين من طرق انه كان يشكك فى الشافعى .

قال الذهبي في الفصل الذي صنفه بعد تصنيف كتاب « الميزان » وقدرى
ان ابن معين قال فيه - يعنى فى الشافعى - ليس بثقة .

قال النووى فى « تهذيب الاسماء - ص ١٥٧ - ج ٢ » فى ترجمة يحيى بن
معين واجمعوا على امامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه فى هذا الشأن واضطلاعه
منه قال الخطيب كان اماماً ربانياً حافظاً ثباتاً متقناً وقال أحمد بن حنبل (السماع
من يحيى بن معين شفاء لما فى الصدور) وقال على بن المدينى ما رأيت فى الناس
مثله ، و قال أحمد بن حنبل يحيى بن معين رجل خلقه الله لهذا الشأن يظهر كذب
الكذابين ، وكل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث ، وقال عباس الدورى رأيت
أحمد بن حنبل فى مجلس روح بن عباد يسئل يحيى بن معين عن أشياء يقول له
يا أبازكريا كيف حديث كذا وكذا كيف حديث كذا وكذا يستثبته فى أحاديث
سمعتها ، فكما قال يحيى كتبه أحمد ، وقال هارون بن بشير الرازى رأيت يحيى بن
معين استقبال القبلة رافعاً يديه (اللهم ان تكلمت فى رجل ليس هو عندى كذاباً فلا
تغفر لى) وقال يحيى لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلنا الى آخر ما قاله
فى مدحه .

ويظهر هذا من افادات القاضى أبى اليمى قال فى « مختار مختصر تاريخ
بغداد » بعد ذكر اعتذار الخطيب عن ذكر مطاعن أبيه حنيفة ما اتفق قول الخطيب
فى هذا الفصل و فعله بل اختافاً و تبايهاً فانه قال نحن معتذرون بأن أبا حنيفة
أسوة غيره من العلماء الذين ذكرناهم وأوردنا أخبارهم ولم لم يذكر عند ذكره
أخبار محمد بن ادريس الشافعى فى هذا الكتاب بعض ما قاله فيه الناس ، هل أورد
الحسن ولم يورد القبيح ولا حكى عن يحيى بن معين ما قاله فيه مما لا نستجيز نحن
بحمد الله تسميته ، ونعم ما فعل الخطيب فى ذلك فى حق هذا الامام الجليل القدر
أعنى الشافعى الى آخر ما قال ، هذا كله حال ائمتكم الاربعة عندكم .

و اما اشتغال صحاحكم بملأ الكاذب الدوسوعة بتصريحات علمائكم
فقد ذكرته فى كتاب « الاطوار » ولواوردناه لطال بنا الكلام .

وقد بينت لك اشتغال مؤطاء مالك عليها وكذا الصحاح الاخر .

فهؤلاء الخداعون الكذابون عندكم المرتكبون لسوء الصنيع قد تركوا
مالزهم من طرح الاكاذيب والضعاف فنشروها وقذفوا بها الى من يعرف عيوبها ،
فهم الاثمون بفعلهم عاشون لعوام المسلمين ، فليس لهم من العلم نصيب وخلاق بل
هم الجاهلون المذمومون عند النقاد والحقاق من أهل السنة ، ومع ذلك كله قد
توجهت باعتراضك على موسى بن جعفر (ع) فكأنك ما وجدت أضف منه بنظرك
وتريد أن ترى بذلك أنه هو الذى شق عصى المسلمين ، كلاثم كلاثم أنى كما
أنظر الى النتيجة التى تريد أيها الحبر الجليل أن تأخذها من السؤال الثامن
ازدادنى عجباً حيث قلت : - هذه دعوى الشيعة ... الى آخر ماقات فان هذا كلام
صدر اما من الشغب والفساد واما من الجهل بأن هذا الدين الواحد كيف صار لعوبة
بيد هؤلاء الدخالفين اذ بمراجعة السير والاثار يعلم أن زمان جعفر الصادق (ع)
كان عامة أهل الكوفة تعمل على فتوى أبى حنيفة و سفيان الثورى ورجل آخر
وأهل مكة على فتاوى ابن جريح وأهل المدينة على فتاوى مالك و أهل البصرة
على فتاوى عمان وسواده ، وأهل الشام على فتاوى الازاعى والوايد و أهل مصر
على فتاوى الليث بن سعيد ، وأهل خراسان على فتاوى عبدالله بن المبارك الزهرى ،
وكان فيهم من أهل الفتاوى ومن غير هؤلاء كسعيد بن المسيب وعكرمة وربيعة الراى
و محمد بن شهاب الزهرى الى ان استقر رأيهم بحصر المذاهب فى الاربعة سنة
خمس وستين وثلاثماية.

فنسئل حينئذ من جنابك هل كان هذه الاربعة من أصحاب النبى واهل
زمانه و هل كانوا جميعاً من التابعين الذين أدرکوا اصحاب النبى ورووا عنهم ؟
فلا بد أن تقول لا ، ثم نسئل هل كان هؤلاء الاربعة مذاهب فى عصر واحد ؟ وهل كان
أهلها كذلك وعلى دين واحد ؟ فلا بد ان تقول لا ، بل كانوا فى ازمة متفرقة وعلى
عقائد مختلفة وبعضهم يكفر بعضاً آخر ، فحينئذ انما أن نسئل عنكم ان قوله تعالى
(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عايكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) أما نزلت
على محمد (ص) فى أواخر عمره ؟ فلا بد أن تقول بلى ، فنسئل منكم انه اذا كان
دينه قد تكمل فى حياته فما هذا الاختلاف العظيم بعد وفاته مع قرب بعض هؤلاء

الاربعة مذاهب من الصدر الاول ، فان قلت انه من الرواة .
 فقد شهدت على رواية أحاديثكم بالكذب أو الغفلة أو الضلال وتبديل الاسلام ،
 و ان قلت انه من نفس هؤلاء الاربعة لحاجة دعتهم الى ذلك أو اطلاب ماضع
 والتبس من شرع النبي ، فهذا يدل على أن هؤلاء الاربعة قدشهدوا على أن دين
 نبينهم ما كان محفوظاً ولا ترك لهم من يقوم مقامه ويحفظ شرعه ويحتج به عليهم
 فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على ربه ونبينه وشريعته بمثل ذلك ؟ وان كان
 دينهم قد كان تاماً محفوظاً فأى شئ ضاع منهم غير دين نبينهم حتى فتشوا عليه
 واختلفوا لاجله هذا الاختلاف ؟ وان كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم الى الاختلاف
 فقد قبحوا ذكر نبينهم واسأوا اسمعته وزهدوا الناس في اتباع شريعته وزادوا ونقصوا
 بذلك ما لم يكن في زمانه ، فكيف يجوز الاقتداء بمن يكون بهذه الصفات ؟
 وان كان هؤلاء الاربعة يزعمون أو يزعم بعضهم انهم أعرف بالشريعة من ربههم ونبينهم
 وأنهم يزيرون وينقصون باختيارهم وانهم قد اتوا بما لم يأت به نبينهم من الهداية ،
 فهذا خلاف عقول العقلاء و ضد مذاهب أمم الانبياء ، ثم ان الشيعة ان تسئل انه
 اذا كان هؤلاء الاربعة في أزمنة متفرقة وعلى مذاهب مختلفة فلاى حال كانوا جميعاً
 على الصواب مع أن بعضهم يلعن بعضاً ويكفر بعضهم يعنأوه لكان بعضهم على الباطل
 أو جميعهم على الباطل فيكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة والتابعين
 الذين التزموا بمحمد و شريعته وتبعوا طريقته التى هى طريقة واحدة و تبع من
 اقتدى بهم ذلك ، وقد عرفت سابقاً من الخطيب فى «تاريخ بغداد» أنه روى بطريق
 صحيح من لم يقل على خير البشر فقد كفر ، وحذف المتعلق عند ائمة الادب يفيد
 العموم فهو خير من جميع الجهات التى تتصور بعقلك من العلم والزهد والشجاعة
 والسخاوة ونحوها من الكمالات النفسانية.

ولولا مخافة الاطئاب لاثبت كل ذلك من طرقكم وصاحكم ومسانيدكم .
 ثم أنك لا تغتر ايها الحبر ان التسمية بأهل السنة والجماعة لا يزيد فى الدسمى
 شيئاً ولا يدل على أن الشيعة من أهل التفرق والاختلاف مع وضوح سبب التسمية بأهل

السنة والجماعة على ما ذكره علمائكم .

ذكر ابن بطة في كتابه المعروف بالابانة ، أنه سمي معاوية بهذا الاسم في سنة أربعين من الهجرة أى كان الاجماع على معاوية

ذكر المريسى وهو من أهل الظاهر انما سمي هذا الاسم يزيد بن معاوية لما دخل عليه رأس الحسين من باب من الابواب وكان كل من دخل من ذلك الباب سنيا ذكر الشيخ العسكري في كتاب «الزواج» وهو من علماء السنة ان معاوية سمي ذلك العام : أى عام الاربعين . عام السنة .

ذكر ابن عبدربه في كتاب «العقد - ص ١٢٤ - ج ٣» قال لما صالح الحسن معاوية سمي ذلك عام الجماعة (١) .

فان كان هذا أصل تسميتهم فبئس الأصل وان كان لدعويهم أنهم ملتزمون بسنة النبى (ص) فأين هذا مع الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم من مساوى الاخلاق .

وسياتى فى تعداد حفاظ القرآن من الشيعة نقلا عن كتاب «الزينة» لابي حاتم السجستاني أن أول اسم ظهر فى الاسلام على عهد رسول الله هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة وهم أبوذر و سلمان الفارسى والمقداد ابن الاسود وعمار بن ياسر الى اوان صفين فاشتهر بين موالى على بن أبي طالب (ع) .

قال الحبر الجليل التاسع : - فى كتب الشيعة أبواب فى آيات نزلت فى الائمة والشيعة وآيات نزلت فى كفر أبى بكر وعمر وكفر من اتبعهما والآيات تزيد على مائة ما راىكم اليوم فى تنزيل هذه الآيات وفى تاويلاتها على حسب ما فى كتب الشيعة وفى تنزيلاتها تعجيز لله و تجهيل للنسب وآله وأعظم طعن على دين الائمة و أدب

(١) قال الجاحظ فى رسالته التى كتبها فى بنى امية (ص ٩٣) فمئذما استوى معاوية على الملك

واستبد على بقيته الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين فى العام الذى سموه عام الجماعة و بل كان عام فوفة . آه . وفى شذرات الذهب (ص ٥٢ - ج ١) قال وسميت سنة الجماعة وتمت الخلافة معاوية وفى اسد الغابة (ص ٣٨٧ ج ٤) قال واتى الكوفة (يعنى معاوية) فبايعه الناس واجتمعوا عليه فسمى عام الجماعة

آل محمد (ص) وكيف تنجو هذه التاويلات من أن تكون ألوبة يلعب بها من يستخف بالكتاب والدين ؟

العاشر : ولكتب الشيعة في حيلة التقية غرام قد شغفها حباً حيلة التقية فكلماروى امام حديثاً يوافق ما عليه الامة أو عمل امام عملاً يشبه عمل الامة فان الشيعة تردّها على أنها حيلة على انها التقية ، نحن نجل الامة ومن عزة الامام وأعظم شرفه أن يكون من الدين يبلغون رسالات الله و يخشونه ولا يخشون أحداً الا الله ومن الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم نعم التقية في سبيل حفظ حياتهم وشرفه وفي حفظ ماله ، في حماية حق من حقوقه واجبة على كل احد اماماً كان أو غيره ، أما التقية بالعبادة بأن يعمل الامام عملاً لم يقصد به وجه الله وانما اتاه وهمّاً خوفاً من سلطان جائر و التقية بالتبليغ بأن يسند الامام الى الشارع حكماً لم يكن من الشارع فان مثل هذه التقية لاتقع ابداً اصلاً من امام له دين ، ويمتنع صدورها من امام معصوم وحمل رواية الامام وعبادة الامام على التقية طعن على عصمته وطعن على دينه ، وكل رواية يرويه عدل فهي اداء امانة وهي تبليغ وحملها على التقية قول بأن العدل قد افترأها على الله و على الشارع وكاذبها الامة وكل سامع وكل عاقل يعلم ان خلاف الرواية السكوت والساكت آمن من كل شروام يقع قط ان جائراً عاقب الساكت فحمل الرواية على التقية تسفيه للراوى وتبليغ ، وعلى امير المؤمنين عليه وعلى اولاده السلام كان يحافظ على الصلوة ويراعى الاوقات و يحضر الجماعات و يصلى المكتوبات و يصلى صلاة الجمعة فتتديا خلف الاول والثانى والثالث وخلف غيرهم وكان يقصد بها وجه الله فقط ، ولم يكن يصلى صلاة الاتقربا وتقوى واداء ، ولم يكن ينبغي لمثله ان يتقى بجميع عباداته احداً غير الله ، ولم يكن يصلى صلاة الاقربة وتقوى ، وحملها على التقية طعن في دينه وطعن عظيم على فضله ، وكل امام بعده اقتدى بأبيه وجده في الامة والائمة ولم يقع من امام الاتقوى ودين لم يكن يقع حيلة وتقية .

الحديث : في كتب الشيعة ان علياً أمير المؤمنين طلق عايشة فخرجت عن كونهام المؤمنين وإن القائم إذا قام يقيم الحد علي عايشة انتقاماً لأمه ابنة النبی (ص)

السيدة فاطمة (ع) و ان القائم اذا ظهر يهدم مساجد الاسلام منها مسجد المدينة ويهدم حجرة النبي و ينبش قبر صاحبيه ويخرجهم احياء و هما طريان و يصلبهما على خشبة ويحرقهما لان جميع ما ارتكبه البشر من المظالم والجنايات والاثام من آدم الى يوم القيامة منهم ما فاوزارها عليهما . كل يعلم أن الادب والدين والائمة براء من أمثال هذه الاوهام ، وليس من حاجة الى ردها وانما ينكرو وجودها في صحف الشيعة و استبعد تمام الاستبعاد ان عالماً كبيراً شيعياً يكتبها في كتابه ولا يجد من دينه وأدبه وعقله وإيمانه وازعاً يزعه من امثال هذه الباطيل والكتب متداولة تتلوها الشيعة من غير انكار ويلقيها الخطيب في المحافل والجماعة يستمعها استماع الاذكار فان كان بين الشرور شر يستعاذ بالله منه فاعظم شر هو التعصب المذهبي وشيطان التعصب المذهبي راس الشياطين .

الثاني عشر: أعجبنى دين الشيعة في تحريم كل شراب يسكر قليله وكثيره حرام حتى ان المضطر لا يشرب الخمر ساعة الاضطرار لانها قاتلة و استحسنت كل الاستحسان مذهب الشيعة الامامية في مسائل الطلاق و بعض ما تراه الشيعة في اصول المواريث ، ولم يعجبنى فتاويهم في جزئيات مسائل الرباء ، ووجدت ما طالعه من كتب الشيعة مقصورة في بيان مسائل الرباء ، وكتب الشيعة و ان ردت القول بالاعول وأنكرت على الامة اعالة الفرائض ، الا انها لم تنج من اشكال ابن عباس والامام الباقر (ان الذي احصى رمل عاليج لم يجعل في مال نصفاً و ثلثين ولا نصفاً و نصفاً و ثلثاً مثلاً) فان ادخل النقص في المؤخر اخذ بقسم كبير من العول ولا يدفع أصل الاشكال فان التسمية في الكتاب باقية كما كانت في زوج وام واختين مثلاً فالزوج فرضه بتسمية القران النصف والاختان لهما بتسمية القران الثلثان والام لهما في حكم القران الثلث او السدس والسهم في تسمية القران الكريم زائدة والنقص في جميع السهام هو العول العادل أو في سهم المؤخر فقط وهو العول الجائر ضروري اقتسمته الامة و الشيعة والذي قسم المال و سمي السهم هو الذي احصى رمل عاليج بل وجميع ذرات الكائنات ويغلب على ظني ان القول بان لاعول عند الشيعة قول ظاهري قيل بهادي الرابع عند بيان الاختلاف رداً لمذهب الامة

فان العول هو النقص فان كان النقص في جميع السهام بنسبة متناسبة فهو العول العادل اخذت به الامة وقد حافظت على نصوص الكتاب و اذا كان النقص في سهم المؤخر فقط فهو العول الجائر اخذت به الشيعة و خالفت به نصوص الكتاب ، والاشكال الذي تحير فيه ابن عباس وانتحلته الامام الباقر ثابت رأس ولا يريد اليوم كما اراد ابن عباس في يومه ان ابتهل أو اباهل في المسئلة احداً ، وانما اريد ان تعلموني مما علمتم في ازالة الاشكال رشداً فما قول مجتهدى النجف في أصل الاشكال ودفعه ؟

الثالث عشر كتب الشيعة اذا تعصبت على المسئلة في تجاوز في الكلام تتجاوز الحدود في التشدد مثل ما روت في البداء والمتعة والبراءة وتحريم المسح على الخفين و كان الباقر والصادق يبالغا في المتعة ويقولون من لم يستحل متعتنا ولم يقل برجعتنا فليس منا ويجعلها علماء الشيعة شارة اهل البيت وشعار الائمة والائمة في المتعة كلام وانا ارى ان المتعة كانت من بقايا انكحة الجاهلية ويمكن انها وقعت من بعض الناس في صدر الاسلام و يمكن ان الشارع قد اقرها في بعض الاحوال من باب ما نزل فيها الا ما قد سلف كانت امرا تاريخياً لاحكاماً شرعياً باذن من الشارع ، وان ادعى مدع ان المتعة كانت حلالا باذن الشارع فلتكن نقول لا بأس فيها ولا كلام لنا اليوم في ردها وانما كلامي الان ان المتعة هل ثبتت في القران ام لا كتب الشيعة تدعى ان المتعة نزل فيها قول الله جل جلاله (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة) وأرى ان ادب البيان يابى وعربية هذه الجملة المعجزة تابى ان تكون هذه الجملة الكريمة قد نزلت فيها لان تركيب هذه الجملة يفسد ونظم هذه الاية الكريمة يختل لو قلنا انها نزلت في متعة النكاح اريدان استمع وان اقر افادات مجتهدى النجف الاشرف ، فما قولكم أيها السادة في تنزيل هذه الجملة الكريمة المعجزة المباركة

الرابع عشر : - حديث عرض النبى (ص) ارثه لعمه سيدنا العباس و ابن عمه على امير المؤمنين في الوافى عن «الكافى ٢ - ٢٣٣» دعا النبى (ص) عمه العباس و عليا قبل وفاته فقال لعمه العباس تاخذ تراث محمد و تقضى دينه و تنجز عداته فرد العباس عليه و قال شيخ كبير العيال قليل المال ثم

قال النبي (ص) ساعظها من يأخذها بحقها وقال يا علي اتعجز عدات محمد وتقتضي دينه و تقبض تراثه؟ حديث مهم جليل لم اره في غير كتب الشيعة عدته اذرايته كنزا غنيا يستخرج منه اصول في أبواب الفقه، حديث عرض الارث ان صح لكان له شان جليل فان ذلك لقلب اصول الارث في الاسلام قلبا يهمكن ان يكون فيه صلاح وحكمة اجتماعية فان الارث عند الفقهاء خلافة في الملك والحقوق ليس فيها لاللمورث وللاللوارث اختيار الوارث يكون خليفة في ملك الميت وحقوقه، عرض المورث اولاء الوارث اوابى وكون الارث نقل يتوقف على ارادة المورث انتقال لا يكون الا بقبول الوارث فيه لاهل العلم و علماء الحقوق اقوال وانظار ولاجل ذلك اعد حديث عرض الارث كنزا فيه علوم واصول لوضح لكان له شان جليل الا أن راويه قد افسده افساداً بحديث عفير عن ابيه عن جده عن نوح صاحب السفينة التي استوت على الجودي .

ولا ارث للعصبة عند الشيعة اما عند فقهاء الامة فان ابن العم لا يرث عند وجود العم وحرم الوارث ليس في اختيار المورث ما قولكم ايها الاساتذة في حديث العرض وفي اصل الارث وكيف يكون قول الشيعة في التعصب وسيدنا العباس كان غنيا و كان اعقل وارفع من ان يرد عرض النبي (ص) بخلا او غفلة من عظيم الشرف وسيدنا العباس كان اشرف قريش وانفذهم نظرا والنبي كان يكرم العباس اكرام ابيه و كان العباس للنبي أطوع اقربيه ، نعم كان العباس عمه لاييه و كان سيدنا أبوطالب عمه لاييه و امه ولنا ان نقدم اولاد سيدنا ابي طالب على عم النبي لابس فيه بل هو الغالب لان سيدنا ابا طالب قد قام مقام عبدالله بعد عبد المطلب فاولاده اخوة للنبي هذا صحيح وهذا كاف وكلام كتب الشيعة في ام العباس فيه سئى لا ارتضيه و هذه قد عادت لها عادة الخامس عشر كل يعلم وكلنا نعلم أن البيوت الاموية والهاشمية والعباسية كانت بينها تراث و ثارات وعداوات قديمة وحديثة ولم تكن خصائص بدوية عربية قد كانت وضرت الاسلام ، ثم زالت بزوال اهليها و وقعت بها فقط في تاريخ الاسلام أمور منكرة لم تقع في غيره ، وليس فيها اثم ولا أثر لاهل الاسلام ولا لاهل السنة ، ليس الاثم الا لاهلها وهم البيت الاموي والبيت العباسي والله يفصل

بينهم يوم القيامة .

ولم يقع بين الصديق والفاروق وبين علي خلاف في الخلافة ، ولم يقع بين هؤلاء الصحابة الكرام الاثمة الاجلاء عداء أبداً أصلاً ، نزع الله من صدورهم غلاً كان فيها ، وكل آية نزلت في الشئ على الامة فهم أول داخل فيها وكل ما في كتب الشيعة من أخبار العداء بين هؤلاء الاثمة فكلها موضوع بلسان الدعاة لو ثبت لكان فيها نقص كبير الامام أمير المؤمنين علي ولاهل البيت كافة وعامة الناس هم أولى الناس بأهل البيت والاثمة والولاية الصادقة بالمعنى الصريح الذي يرتضيه أهل البيت لا توجد اليوم الا عند أهل السنة والجماعة وهم عامة الامة وليس الشأن كل الشأن في ولايتنا وحبنا لأهل البيت اذ لا يوجد مؤمن يعادى أهل البيت وانما الشأن فيمن يحبهم أهل البيت ، ولا أرى ان علياً وأولاده الاثمة وأهل البيت يحبون من يعادى الصديق والفاروق ، أو يحبون من يعادى العصر الاول و يلعن العصر الاول ، وأرى أن ليس اليوم من فائدة للشيعة ولا لأهل الاسلام في تكفير عامة الصحابة في طعن علي الصديق والفاروق واللعن والطعن على عايشة و حفصة وهما أهل البيت بنص الكتاب ، وهذا هو الطريق الوحيد لتوحيد كلمة الاسلام اليوم ، ما قولكم أيها الاساتذة السادة ؟ .

السادس عشر :- يقول الباقر ان الامة وان كانت لها امانة وصدق ووفاء لا تكون مؤمنة لانكارها الولاية وان الشيعة وان لم يكن عندها شئ من الدين لا عتب لها لانها تدين بولاية امام عادل ما الفائدة في أمثال هذه الكلمات وفي أي كتابه يقول الله هذه الكلمات

السابع عشر :- ما النسئى الذى هو زيادة فى الكفر و هل كان له عند العرب قبل الاسلام نظام يدور عليه حساب السنن و سنو عمر النبي (ص) عدت على وفق نظام النسئى او كان للعرب تقويم خال عن النسئى به كان يعد عمر الانسان قد ذكر فى الوافى فى الكتاب الخامس فى (ص ٦٥) ان حساب الشهور عند الاثمة كان رومياً ماوجه اتخاذ الاثمة حساب الروم وشهورهم و سنينهم وحساب العرب وتاريخ الهجرة كان عربياً .

الثامن عشر :- حجج النبي (ص) بعد الهجرة > حجة واحدة ويقول الامام الصادق

قد حجج النبي (ص) بمكة مع قومه حججات، عشرين حجة كلها مستترة لاجل النسئى وهل كان يحضر فى مواسم الحج مع الناس ؟ .

التاسع عشر:- حج أبوبكر وعلى أمير المؤمنين مع الناس فى السنة التاسعة، وتقول كتب الشيعة ان حج التاسعة كان فى ذى القعدة فى دور النسئى وكيف يصح ذلك والكتاب سماه بيوم الحج الاكبر

العشرون:- لم أربى علماء الشيعة ولا بين أولاد الشيعة لافى العراق ولا فى الايران من يحفظ القرآن ولا من يقيمه تمام الاقامة بلسانه ولا من يعرف وجوه القرآن اللغوية والادائية، ما السبب فى ذلك ؟ هل هذا أثر عقيدة الشيعة فى القرآن، أثر انتظار الشيعة مصحف على الذى بيد قائم آل محمد بغيبته؟ أو أخف مارأيته للشيعة فى القرآن الكريم أن جميع ما بين الدفتين كلام الله الا انه بعض ما نزل والباقى مما نزل عند المستحفظ لم يضع منه شئى واذ اقام القائم يقرئه الناس كما انزله الله كما جمعه على أمير المؤمنين، وأخف ما فى هذا الكلام من المفساد.

١ - نسبة التقصير الى النبي فى التبليغ بلغه الى على فقط فغاب ولو بلغه الى الامة لما غاب .

٢ - اتهم الله باخلاف وعده (انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون) فان الله ما استحفظ أحداً ولكن بو عده هو يحفظ .

٣ - الطعن على العصر الاول بأنه رد بعض ما نزل وهو كثير ورد البعض ولو كان حرفاً كفر فى عقيدة الامة والتأريخ يعلم أن الصحابة نسخت المصاحف مرتين .

١ - زمن الصديق .

٢ - زمن عثمان .

وعلى كان راس الكتبة زمن النسختين، ولم يقع لابين كبار الصحابة ولا بين صحابى وصحابى اختلاف وخلاف فى أمر المصاحف أصلاً لم يكن الاختلاف فى وجوه الاداء وفى الوجوه اللغوية النحوية ومن كمال اهتمامهم فى الحفظ كان قديقع بينهم

الكلام إذا رأوا الاختلاف في الوجوه الادائية واللغوية والامام امير المؤمنين على مثل كثير من ساير الصحابة كان يكتب لنفسه كل آية ساعة نزولها وبهذا ومن هذا اجتمعت عند ستة أو سبعة من الصحابة سور وآيات على ترتيب نزولها وكان هذا من الاهتمام لامن الاختلاف ، وما الذي كان يكتبه كتبه الوحي للنبي (ص) بأمر النبي (ص) وتعليم النبي كل سورة وكل آية مرتبة على هذا الترتيب الذي نراه اليوم في المصاحف بأيدينا ، وعلى هذا المصحف بهذا الترتيب نزل أعظم قسم في القرآن الكريم (فلا أقسم بمواقع النجوم ، وأنه نقسم لو تعلمون عظيم ، انه لقرآن كريم ، في كتاب مكنون ، لا يمسه الا المطهرون) .
ففضلوا أيها الاساتذة السادة . بالافادة حتى يتحد الاسلام وتجتمع كلمة المسلمين حول كتاب الله المبين .

أقدم هذه المسائل لاساتذة النجف الاشرف بيد الاحترام بأمل الاستفادة بقلب سليم ، كله رغبة في تأليف عالمي الاسلام (١) عالم أهل السنة (٢) عالم الشيعة الطائفة المحقة الشيعة الامامية .

كتبتها بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٣ في يوم الاربعاء ٢٣ ذي القعدة - ١٩٣٥ -

٢٧ فبراير

موسى جبار الله

أقول هذه الاسئلة الاثنى عشر كما ترى بين تكرار متعدد كلاسئلة السابقة الثمانية المشتملة على التكرار ايضاً وبين خطابة ووعظ وترغيب الى رفض التشيع وبين أسئلة قابلة لاجولان النظر والنظر والفكر ، ونحن نقصر على الكلام فيما هو قابل لاجولان النظر وقد ذكرنا في جواب السؤال الثامن ما يكون جواباً عن الاسئلة المتكررة ولا يلزم تعجيز الله ولا تجهيل النبي ولا الطعن على أدب آل محمد ولا العوبة يلعب بها من يستخف بالكتاب والدين ولا ولا ... حين كان جميع ما ذكر في الجواب الثامن مأخوذاً من صحاحكم ومسانيدكم ومن تصريحات عظمائكم كالنظام وأبو جعفر النقيب ، والجاحظ ، والغزالي ، والامام الرازي ، والتفتازاني .

وأما مسألة التقية التي قد نسبتها إليها الحبر الجليل إلى كتب الشيعة فنحن نعطيك الوثيقة بكل ماتعه مد عليه بان الشيعة لا يجوزونها الا فيما جوزتها بقولك نعم التقية في سبيل حفظ حياته وشرفه وفي حفظ ماله في حماية حق من حقوقه واجبة على كل احد اماماً كان أو غيره ، الا ان الشيعة تزيد موضعاً آخر وهو حفظ حياة أصحابه وشرفها وحفظ أموالها ، ولا يجوزونها في غير ما ذكرته ، الا انك غفلت عن الفرق بين ما فيه التقية وما به التقية وتوهمت انهما واحد وليس كذلك فان ما فيه التقية ابدأ هو ما ذكرت من حفظ الحياة والشرف والمال وليس غيرها ، وما به تحصل التقية يختلف حسب اختلاف المقامات فتارة يحصل بالافتاء بما يفتى به المفتون من أهل السنة ، وقد يحصل بالاعتداء بهم ، ويمكن أن يحصل في بعض المقامات بالسكوت وليس لك ان تعين له ان ما به التقية هو السكوت . لان الانسان على نفسه بصيرة .

ثم يجب عليك أن تعلم ان التقية المذكورة ليس يجب ان يكون من أهل السنة ومن ملوكهم او قضاتهم او اسرائهم بل يمكن ان تكون من كثير من الجاهلين بمراتب الامام وعظم قدره عند الله فانه لا يكون معهم من المعرفة مقدار يمنعه من السعي الى دمه ولو باظهار فتواه في مجلس لا يجوز له أن يظهره فان المعتقدين بامامته ليسوا بمعصومين من الغلط والامأونا عليهم الخطاء بل ليس مأمونا عليهم العناد والارتداد فليس بمستبعد ان تدعوهم دواعي الشيطان الى الاغراء به والسعي عليه طمعاً في العاجلة واشاراً لها على الاجلة ، كما دعت داو عى الشيطان أمم الانبياء الى الارتداد عن شرائعهم حتى غيرها جماعة منهم وبدلها أكثرهم وكما عاند قوم موسى نبيهم وامامهم هرون وارتدوا عن شرعه الذي جاء به هو وأخوه موسى واتبعوا السامري فلم يلتفتوا الى أمر هرون ونبيه ولا فكروا في وعظه وزجره ، وهذا أيضاً يؤيد ما ذكرنا في الجواب الثامن من ارتداد القوم بعد وفاة النبي (ص) على ما يستفاد من أحاديث (انافر طكم على الحوض) ومن حديث افتراق امته على بضع وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وهي المتمسكة بعلي بن أبي طالب

على مافى بعض أحاديثكم أو باهل البيت كما هو مفاد (مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح فمن ركبها نجى و من تخلف عنها غرق وهوى)

و اما مسئلة أن علياً أمير المؤمنين طلق عايشة فخرجت عن كونها ام المؤمنين فلعلها ماخوذة من كتب أهل السنة اذ رأيت هذه القصة فى ترجمة تاريخ اعتم الكوفى (ص ١٥٣) مبينة من لسان عايشة حيث يقول انه بعدما زبرت عايشة ابن عباس وصكت جبهته بكلام خشن اذ ارسله على عندها لان تتحرك نحو المدينة بعد اطفاء نائرة الجمل فأرسل على الحسن ابنه اليها وتكلم معها بكلام مجمل مبهم فهى مع انها ترجل لمتها فما انتها قامت و تهيات للرجوع الى المدينة فسئلتها امرئة من المهاجرة لم ازعجت من كلام هذا الشاب بعد ان زبرت ابن عباس بكلام خشن فقالت انه ذكرنى ما جعله رسول الله بيده وهو طلاقى فلا بدلى من امتثال امره والخروج الى المدينة .

وأما انا فأقول انها لما خرجت على امام زمانها و اوجبت قتاله وصارت سبباً لقتل الوف من المؤمنين فكيف يكون حينئذ أمهم اذكر ايها الحبير قصة مالك بن نويرة وقتل خالد له وجمعه مع زوجة مالك ليلة قتله واما مسئلة اقامة الحد على عايشة فلا يكون مستبعداً الا من حيث مسئلة الرجعة و نحن نشتمها انشاء الله .

واما مسئلة هدم المساجد فالذى تقول به الشيعة هو أنه يهدمها ويرجعها الى مقدار ارتفاع حائط مسجد النبى (ص) الذى كان مقدار قامة لأنه يهدمها ويجعلها غير مسجد، وقد روى ان النبى (ص) ماضى بتسقيف مسجده وقال لا عريش كعريش مرسى وانما رضى بأن يظلل بالسعف .

واما مسئلة نبش قبر صاحبه رسول الله واخراجهما حيا وهما طريان و صلبهما على خشبة واحراقهما لان جميع ما ارتكبه البشر من المظالم والجنائيات والاثام من آدم الى يوم القيامة منهما فاوارها عليهما ، فمسئلة عويصة جدا وليس عندى شئ يرفع هذا الاشكال، وقد صح عن ائمتنا أن أحاديثنا صعب مستصعب الا ان المذاهب الاربعة بأجمعهم رووا ان أبابكر وعمر خالفا رسول الله فى ازالة الضلالة من أمته وان مخالفتهم كان سبب هلاك من هلك و ضل من المسلمين .

قد روى (١) الشيخ الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من الثقات الاثنى عشر كتفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، و تفسير ابن جريح ، و تفسير مقاتل بن سليمان ، و تفسير وكيع بن حراج ، و تفسير يوسف بن موسى القطان ، و تفسير قتادة ، و تفسير أبي عبيدة قاسم بن سلام و تفسير علي بن حرب الطائي ، و تفسير البصري ، و تفسير مجاهد ، و تفسير مقاتل بن حيان ، و تفسير أبي صالح كلهم من أهل السنة قال حدثنا محمد بن (٢) الحسين بمكة ، حدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا الحسن بن عبد الله البابلي عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك ، قال كنا جلوساً عند النبي (ص) فتذاكرنا رجلاً يصلي ويصوم ويتصدق ويتزكى ، فقال رسول الله لا عرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقده ، فقال لا عرفه ، فبينما نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو هذا فنظر اليه رسول الله فقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من يأتي في حزب الشيطان ، فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعاً فقال والله لا أقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين ، فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله اني رأيت الرجل راكعاً وانك نهيتنا عن قتل المصلين فقال رسول الله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي من أبي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه ، قال عمر فأخذت السيف من يد أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً فقلت يا رسول الله لا أقتله فقد استأمنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله اني رأيت الرجل ساجداً فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلتته لم يقع بين امتي اختلاف أبداً ، قال علي فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله ما رأيته ، فقال يا أبا الحسن ان أمة موسى افرقت على إحدى وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقيون في النار ،

(١) تجد هذه الرواية بعضها في كتاب احقاق الحق (ص ١٣٩ س ٣٢) للمقاضي نور الله التنزي وفي كتاب المقد الفريد (ص ٣٤٩ ج ١) وفي مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري (ص ١٤٥ ج ٣) وفي كتاب الاصابة (ص ٤٨٤ ج ١) عن انس بن مالك .

(٢) هذه هي الرواية التي نودعناك سابقاً بأنه مستدكره وهي صريحة في ان الفرقة الناجية هي المسلمة بعلي ابن ابي طالب (ع) والباقيون في النار .

وان امة عيسى افرقت على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقيون في النار ، وان امة متفرق على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة فاجية والباقيون في النار ، فقلت يا رسول الله فما الناجية فقال المتسمك بما أنت عليه وأصحابك ، فانزل الله في ذلك الرجل (ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله) يقول هذا أول من يظهر من أصحاب اليدع والضلالت ، قال ابن عباس ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم النهروان ثم قال الله تعالى (له في الدنيا خزي - قتل القتل - و نذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أي بقتاله على بن أبي طالب يوم النهروان هذا الحديث صريح في أن النبي قد كان عرف من حديثهم أن الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي ومع ذلك أمر أبابكر بقتله فلم يقتله فكيف يقبل العقل ان هذا اشتبه على أبي بكر فان أمر الانبياء بقتل أحد لا يكون الا بامر الله ، ثم تعجب من عمرو قد أمره النبي بعد أن سمع أن أبابكر ذكر أنه يصلي وبعد ظهور الانكار على أبي بكر من النبي قائلاً له لست بصاحبه فلا يقبله أيضاً عمر ، ولا يقبل أمر الرسول ، ثم تفكر في ذكر النبي (ص) افترقا مته ثلاثاً وسبعين فرقة فهل ترى هذا الا شهادة ممن يروى هذا الحديث وصدقه ان ترك أبي بكر وعمر لامثال أمر رسول الله وعدولهما عن قتل ذلك الرجل كان سبب ضلال من ضل من أهل الاسلام ، وهل ترى هذا الا تنبيهاً من النبي للانام انهما صار سبب الضلال ليكون حجة على أمة يوم الحساب والسؤال ؟

وقد شهد المذاهب الاربعة ان النبي (ص) أراد عند وفاته ان يكتب كتاباً لا يضلون بعده ابداً وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من أمة وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنى وسبعين فرقة من أصل فرق الاسلام وسبب خلود من يخلد في النار منهم .

روى الحميدى في كتاب « الجمع بين الصحيحين » في الحديث الرابع من المتفق عليه في صحته من مسند عبدالله بن عباس ، قال لما احتضر النبي (ص) وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده

أبداً فقال عمر بن الخطاب (أن النبي قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم) وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدى قال عمر (ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدى قالوا ما شأنه هجر .

وفي المجلد الحادى عشر (ص ٩٥) من صحيح مسلم فقالوا ان رسول الله يهجر فقال أهل اللغة فى تفسيرها ان معنى قوله هجر اى هذاء .

قال الجوهري فى كتاب «الصحيح» فى باب الرأ فى فصل الهاء (ص ٤١٦ - ج ١) الهجر الهذيان وقال الم ترالى المريض اذا هجر قال غير الحق .

قال الحميدى فاختلف الحاضرون عند النبي (ص) فبعضهم يقول القول ما قاله النبي فقربوا اليه ، كتاباً يكتب لهم ، ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاط قال النبي (قوموا عنى فلا ينبغى عندى التنازع) فكان عبدالله بن عباس يبكى حتى تبل دموعه الحصى و يقول يوم الخميس قال راوى الحديث قلت يا بن عباس وما يوم الخميس فتذكر عبدالله بن عباس يوم منع رسول الله (ص) من ذلك الكتاب وكان عبدالله بن عباس يقول الرزية كل الرزية حال بين رسول الله وبين كتابه .

والله لقد صدق ابن عباس فانه ماضى زمان الاوانهم أوقعوا فى الضلال والشبهات وطراً عليهم المصيبات ، وليت شعرى أى خلاف الحق فى كلام نبيهم هذا حتى يقول عمر أنه يهجر أو قد غلب عليه المرض ، أهكذا يجب ان يكون أدب الامم مع الانبياء ؟ أهكذا يجب أن يكون أدب الرعية مع الملوك ؟ وأى ذنب كان لنبيهم عندهم ؟ وأى تقصير قصر فى حقهم حتى يواجهه عمر عند وفاته ويحبه فى وجهه و يقول انه يهذى ؟ وأين هذا مما تضمنه القرآن (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وانتم لاتشعرون) ؟ .

ما هذا الالبس الامتثال من عمر لامر ربه فلقد رفع صوته وجهر له أقبح مما يجهر بهم لبعض أما كان متذكراً أن القرآن يتضمن وصف النبي بقوله (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) سيما مثل هذا الكتاب الذى أراد أن يكتبه لهم

لئلا يضلوا بعده أبداً . فانه لايمكن أن يكون الابو حى . أفلا يكون قول عمر هذا الذى هو فى الحقيقة نسبة المهجر الى الله تعالى هجراً قبيحاً وكفراً لمن هان عنده هذا القول فضلاً عن بقول (القول ما قاله عمر) .

مضافاً الى ان هذا القول يدل على ان قائله بتدبير الامة و حفظ الشريعة أعرف من ربهم ونبيهم ، وهب انهم شكوا فى حال نبيهم فليتهم أتوا لنبيهم بالكتاب فان كتب ما يليق بالصواب عملوا به ، وان كتب شيئاً مختلفاً كما ذكره عمر ستروه كما جرت عادة المشققين مع من يوالونه و يعظمونه وما كان يجوز أن يتركوا نبيهم ان يتوفى وهذه الامنية . فى نفسه لم يبلغها منهم ، وهو آخر العهد به ووقت الحاجة الى رضاه .

والعجب كل العجب منك أيها الحبر تقول كل يعلم ان الادب والدين والائمة براء من أمثال هذه الاوهام وليس من حاجة الى ردها مع أن هذه الرواية تشهد بلسان الحال والقال أن عمر سبب كل ما تجد فى الامة من الاختلاف والضلal والاختلاط .

وأمثال هذه الرواية مما يدل على أنهما سبب ضلال هذه الامة الى يوم القيامة كثيرة فى صحاحكم ومسانيدكم لو أحصيناها لطلابنا المقام .

ويمكن تاويل قول الشيعة (ان اوزار قبلهما من آدم عليهما . . .) بأن يقال أوزارهما لما كانت عظيمة كل العظمة بحيث لاوزر فوق وزرهما يكون أوزارهما مثل وزر من قبلهما أيضاً .

واما استحسنك كل الاستحسان مذهب الشيعة الامامية فى مسائل الطلاق فلعله ألجأك الى ذلك العقل الضرورى ، فان حكم أهل السنة على الوحدة من الطلاق بأنها ثلاث لا يكون الاشبيهاً بقول النصارى (ثلاثة أقانيم جوهر واحد ، فى خلاف وصفها بالثلاثة) فهم يحكمون على الثلاثة فى الواقع بالوحدة وانتم تنصون بمعنى واحد ولفظ واحد فتحكمون بما هو واحد لفظاً و معنى بانه ثلاثة و هذا خلاف العقل الضرورى .

على أنه لاخلاف بين أهل اللسان وأهل الاسلام أن المصلى لو قال فى ركوعه

سبحان ربى العظيم وبحمده فقط ثم قال عقيبته ثلاثاً لم يكن مسبحاً ثلاثاً ولو قرء الحمد مرة ، ثم قال فى آخرها لفظ عشرأ لم يكن قارئاً عشرأ .

وقد أجمعت الامة على ان الملاعن لو قال فى شهادته أشهد بالله أربع مرات أنى لمن الصادقين لم يكن شاهداً أربع مرات على الحقيقة حتى يفصلها .

ولو ان حاجأ رمى الجمرة بسبع حصيات دفعة واحدة لم يجزه ذلك عن رمى سبع متفرقات وهذا كله دليل على أنه اذا قل انت طالق ثلاثاً لم يكن ثلاث طلاقات .

وآنت تعلم أيها الحبر أن القرآن قد نزل بلسان العرب وعلى مذاهبها فى الكلام قل عزمى قائل (قرآنا عربياً غير ذى عوج) وقال (ما رسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وفى مسألة الطلاق قال سبحانه الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح باحسان .

ووجدنا المطلق اذا قل لامرئته أنت طالق أتى بلفظ واحد يتضمن تطبيقه واحدة فاذا قال عقيب هذا اللفظ ثلاثاً لم يخل من أن يكون اشارته الى طلاق وقع فيما سلف ثلاث مرات ، أو الى طلاق يكون فى المستقبل ثلاث أو الى الحال فان كان أخبر عن الماضى فلم يتع الطلاق اذا باللفظ الذى أورده فى الحال و انما أخبر عن أمر قد كان وان كان أخبر عن المستقبل فيجب أن لا يقع بها طلاق حتى ياتى الوقت ، ثم يطلقها ثلاثاً على مفهوم اللفظ والكلام ، وليس هذان القسمان مما جرى الحكم عليهما ولا تضمنها المقال فلم يبق الا أنه أخبر عن الحال ، وذلك كذب و لغو بلا ارتياب لان الواحدة لا تكون ثلاثاً أبداً و لذا حكم الشيعة بأنه تطبيق واحدة من حيث أنه مضمون اللفظ الذى أورده و اقطننا ما لغى فيه و أطرحناه فانه كان على مفهوم اللغة التى نطق بها القرآن فاسداً . و كان مضاداً لاحكامه .

واما تقصيرهم فى بيان مسائل الرباء فلم ادر موضع تقصيرهم فيها ليت عينتموه لنا حتى نتكلم واما مسألة العول فكما ان الحبر الجليل أغعض عن كل شئ فيها حتى المباهلة التى دعى ابن عباس الصحابة اليها واقتصر على بيان حل الاشكال فنحن ايضا نغعض عن كل شئ فى الباب حتى عن كونها بدعة ابتدعها عمر أوزيد بن ثابت

وامضاها عمرو بن قنبر على حل الاشكال .

فنعول ان الاشكال المذكور الذي محصله لزوم التناقض على الشيعة في انكارهم العول فانهم في عين انكارهم العول يقولون في المؤخر في المثل الذي ذكره الحبر الجليل فاسد ، جدا نشأ من سوء فهم مراد ابن عباس ، ولا بد من ذكر كلامه ثم تبين مرامه .

قد أخرج عبد الرزاق ، وأبو الشيخ والبيهقي ، والطحاوي ، وابن حزم ، وأبو عبد الله الجرجاني ، والامدي ، والعمري ، وعبد العزيز البخاري ، والشريف الجرجاني وغيرهم ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال دخلت انا وزفر بن أوس بن الحدثان على ابن عباس بعد ما ذهب بصره فتذاكرنا فرائض الميراث فقال اترون الذي أحصى رمل عاليج عدداً لم يحص في مال نصفاً ونصفاً وثلاثاً ، اذا ذهب نصف ونصف فاين موضع الثلث فقال زفر بن عباس من أول من أعال الفرائض ؟ قال عمر بن الخطاب ، قال ولم ؟ قال تدافعت عليه وركب بعضها بعضاً قال والله ما أدري أيكم قدم الله و لا أيكم أخر ، قال وما أجد في هذا المال شيئاً أحسن من أن أقسمه عليكم بالحصص ، ثم قال ابن عباس وأيم الله لو قدم من قبل الله وأخر من أخر الله ما عالت فريضة ، فقال له زفر و أيهم قدم و أيهم أخر ؟ فقال كل فريضة لا تؤل الا الى فريضة فتلك التي قدم الله وتلك فريضة الزوج له النصف فان زال فالى الربع لا تنقص منه والمرثة لها الربع فان زالت عنه صارت الى الثمن لا تنقص منه والاخرات لهن الثلثان والواحدة لها النصف فان دخل لهن البنات كان لهن ما بقي فهؤلاء الذين أخر الله ، فلو أعطى من قدم فريضة كاملة ثم قسم ما بقي بين من أخر الله بالحصص ما عالت فريضة ، فقال فما منعك ان تشير بهذا الراي على عمر ؟ قال هبته ، قال ابن اسحاق فقال لي الزهري وأيم الله لولا انه تقدم ، امام هدى كان أمره على التقوى - يعني عمر بن الخطاب - ما اختلف على ابن عباس اثنان من أهل العلم رواه البيهقي (ص ٢٥٣ - ج ٦) ومعلوم ان كل أحد من أهل العلم أن الزوج والزوجة والام يرث كل واحد منهم في كل مورد بالفرض ولا يرث منهم أحد بغير الفرض المسمى في شيء من الفرائض ، فالاول اما النصف و اما الربع والثانية اما الربع

واما الثمن والثالثة اما الثلث واما السدس واما البنت الواحدة و انكانت ذات فرض واحد في الكتاب الكريم الا أنها لا ترث دائماً بالفرض بل قد ترث بالفرض وهو معلوم وقد لا ترث بالفرض كما لو كانت معها ابن و كذلك الاختان قد ترثان بالفرض وقد ترثان لا بالفرض وقد لا ترثان أصلاً .

فالزوجان والام مقدار ارثهما معلوم دائماً ، وفي كل موارد الارث بخلاف البنت فانه ليس بمعلوم دائماً بل قد يكون معلوماً وقد لا يكون وكذلك الاختان على تقدير وارثيتهما .

فمعنى قول ابن عباس أنه لا بدان يقدم من نحن على يقين من أن الله تعالى أوجب له الميراث في كل حال وابتداً على من قد يرث وقد لا يرث كما في مسألة الزوج والام والاختين للام .

حيث ان الزوج والام يرثان بكل وجه وفي كل حال واما الاختان للام فقد ترثان وقد لا ترثان فلا يجوز منع الزوج والام .

نعم بعد استيفائهما ما نص الله تعالى عليه يأخذ الذي قد لا يرث ما فضل أو على من قد يرث بغير فرض كما في زوج وام واختين الاب وأختين للام حيث أن الاختين للاب قد ترثان بفرض مسمى وقد لا ترثان الا ما بقى ان بقى شئ فلا يعطيان ما لم يأت به نص لهما ولا اتفاق ، وليس للام هنا الا السدس لان للميت اخوات فوجب للزوج النصف بالنص وللأم السدس بالنص فذلك الثلثان والاختين للام الثلث بالنص أيضاً ، فهؤلاء كلهم مجتمع على توريتهم في هذه الفريضة بلا خلاف من أحد ومختلف في حطهم فوجب توريتهم بالنص والاجماع وبطل حطهم بالدعوى المخالفة للنص وصح بالاجماع المتيقن ان الله تعالى لم يعط الاختين للاب في هذه الفريضة الثلثين ولانص لهما بغيره ، ولم يجمع لهما على شئ يعطيه فاذا لاميراث لهما بالنص والاجماع ولا يحول توريتهما أصلاً .

فيحصل مرام ابن عباس أنه لا بد من تقديم من لم يحطه الله تعالى قط عن فرض مسمى على من حطه عن فرض المسمى الى ان لا يكون له الا ما بقى لان ذاك

مستيقن فرضه على كل حال ، وهذا ليس كذلك لان للمتأخر هنا حق معلوم أيضاً .
فنجزع العول عليه حتى يلزم العول الجائر تعصباً لمذهب أهل السنة القائلين
بالعول العادل على ما قاله الحبير .

وأنت اذا تأملت هذا الكلام حق التأمل يظهر لك فساد ما ظننته بأن لا عول
عند الشيعة قول ظاهرى ... الى آخر مقالتك .

جواب آخر: وهو أن ضرورة العقل قد دللنا على أن تقديم من أوجب الله تعالى
ميراثه على كل حال ومن لم يمنعه من الميراث مانع أصلاً اذا كان هو والميت حريين
على دين واحد على من يرث وقد لا يرث واجب ، لان من لم يمنعه الله تعالى قط
من الميراث لا يحل منه ما جعل الله له وكل من قدير فبالضرورة ندرى انه لا يرث
الابعد من يرث على كل حال ووجدنا الزوجين والام يرثون أبداً على كل حال ووجدنا
الاخوات قديرات وقدا ليرثن (ص) ووجدنا البنات لا يرثن الابعد ميراث من يرثن
معهن .

واما مسألة البداء فلان نكر مباغلة ائمتنا فيه رداً على اليهود القائلين ان الله
قد فرغ من الامر والنظام ، وبعض المعتزلة القائلين بأن الله خلق الموجودات دفعة
واحدة على ما هي عليه الان معادن ونباتاً وحيواناً وانساناً ولم يتقدم خلق آدم
على خلق أولاده ، والتقدم انما يقع فى ظهورها لافى حدوثها ووجودها ، وهذا
بعينه مذهب أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة .

وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وان الله لم يؤثر
حقيقة الا فى العقل الاول ، فهم يعززون الله تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث الى
هؤلاء ، فننفوا ائمتنا ذلك واثبتوا أنه تعالى كل يوم هو فى شان من اعدام شئ
واحداث آخر وامانة شخص واحياء آخر الى غير ذلك ، لئلا يترك العباد التضرع
الى الله ومسئلته وطاعته والتقرب اليه بما يصلح أمور دنياهم وعقباهم ، وليرجوا
عند التصديق على الفقراء وصلة الارحام وبر الوالدين والمعروف والاحسان ، ما وعدوا
عليها من طول اعمار وزيادة الرزق وغير ذلك .

وبالجملة القول بالتغيير في المقدرات الالهية .

وهذا المعنى ثابت بحسب صحاحكم ومسانيدكم أيضاً فلا معنى لانكار ذلك ونسبة التعصب والتجاوز والتجاوز الى الشيعة في ذلك وان شئت توضيح الامر وتحتيقه فاسمع لما يتلى عليك ان الشيعة تقول : ان الايات والاخبار المأثورة عن أهل البيت تدل على أن الله تعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات ، اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه أصلاً وهو مطابق لعلمه تعالى ، ولوح المحو والاثبات فيثبت فيه شئياً ثم يمحوه لحكم كثيرة ، مثلاً يكتب أن عمر زيد خمسون سنة ، معناه أن مقتضى الحكمة أن يكون عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضى طوله أو قصره فإذا وصل الرحم مثلاً يمحي الخمسون و يكتب مكانه ستون وإذا قطعها يكتب مكانه (ص) أربعون وفي اللوح المحفوظ انه يصل عمره ستون كما ان الطبيب الحاذق اذا اطلع على مزاج شخص يحكم بأن عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فإذا شرب سمافمات أو قتله انسان أو سبع أو تردي فنقص من ذلك أو استعمل دواء أقوى مزاجه به فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب ؛ والتغيير الواقع في هذا اللوح يسمى بالبداء ، اما لانه شبيه به كما في سائر ما يطلق عليه سبحانه من الابتلاء والاستهزاء والسخرية وأمثالها أولانه يظهر للملائكة أو لسائر خلقه اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا أولاً ، وأى استبعاد في تحقق هذين اللوحين وأية استحالة في هذا المحو والاثبات حتى يحتاج الى التكلف والتأويل وان لم يظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الاحاطة بها مع أن الحكم فيه ظاهرة ، منها أن يظهر للملائكة الكتابين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وايضا لهم في الدنيا الى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة ، ومنها ان يعلم العباد بأخبار الرسل والحجج أن لاعمالهم الحسنة مثل هذه التأثيرات في صلاح أمورهم ولاعمالهم السيئة تأثيراً في فسادها ، فيكون داعياً لهم الى الخيرات ، صارفاً لهم عن السيئات ، فظهر أن لهذا اللوح تقدماً على اللوح المحفوظ بحسب تعلق ادراكات الملائكة أو ادراكات سائر الخلق به ، فيصير سبباً لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ

حصوله ، فلايتوهم أنه بعدما كتب في هذا الملوح حصوله لافائدة في المحو والاثبات ،
و منها اذا أخبر الاوصياء أحياناً من كتاب المحو والاثبات ، ثم أخبروا بخلافه
يلزمهم الاذعان به ويكون في ذلك تشديد التكليف عليهم تسبيحاً لمزيد الاجر لهم
كما في ساير ما يبتلى الله عباده به من التكليف الشاقة و ايراد الامور التي يعجز
أكثر العقول عن الاحاطة بها ، وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين
عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين .

و منها أن يكون هذه الاخبار تسلية لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج
أولياء الله وغلبة الحق وأهله كما روى في فرج أهل البيت وغلبتهم لانهم لو أخبروا
الشيعة في اول ابتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة دحنتهم أنه ليس فرجهم الا بعد ألف
سنة والفي سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين . ولكنهم أخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج
وربما أخبروهم بأنه يمكن أن يحصل الفرج في بعض الازمة القريبة ليشبثوا على
الدين ويشابوا بانتظار الفرج ، هذا ما قالته الشيعة في البداء .
والروايات الواردة من طريق أهل السنة في هذا المعنى بعينه كثيرة جداً
بحيث كادت تبلغ حد التواتر .

قال السيوطي في الدر المنثور (ص ٦٥-ج ٤) أخرج ابن أبي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت قریش حين انزل (وما كان
للمرسول أن يأتي بأية الا باذن الله) ما نراك يا محمد تملك من شئى واقد فرغ من
الامر فانزلت هذه الآية تخويفاً ووعيداً لهم (يُمحوا الله ما يشاء ويثبت) انا ان شئنا
احدثنا له من امرنا ما شئنا ويحدث الله تعالى في كل رمضان فيمحو الله ما يشاء ويثبت
من ارزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم .

انظر ايها الجليل الى هذه الرواية وصراحة دلالتها على حصول التغير والتبدل
في مقدرات الله تعالى ، وقل فيه أيضاً أخرج عبدالرزاق والفريابي شيخ البخاري
وابن جرير وابن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في « شعب الايمان »
عن ابن عباس في قوله (يُمحوا الله ما يشاء ويثبت) قال ينزل الله في كل شهر رمضان

الى سماء الدنيا فيدبر امر السنة الى السنة في ليلة القدر فيمحو الله ما يشاء و يثبت
الا لشقاوة والسعادة والحياة والممات ، و قال فيه أيضا (ص ٦٦) أخرج ابن سعيد
وابن جرير وابن مردويه عن الكليني في الآية قال يمحو الله من الرزق ويزيد فيه
فقليل له من حدثك بهذا قال ابو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الانصاري عن
النبي (ص) .

قال عمر بن عادل في «اللباب» روى أبو الدرداء قال قال رسول الله ينزل الله
تعالى في آخر ثلاث ساعات ييقن من الليل فينظر في الساعة الاولى منهن في أم
الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء و يثبت ، قال السيوطي في رسالة
افادة (١) الخبر (ص ٤٨) أخرج ابن مردويه في تفسيره وابن عساكر في تاريخه
عن علي أنه سئل رسول الله (ص) عن قوله تعالى (يدحو الله ما يشاء و يثبت) فقال
لا قرن عينك بتفسيرها و لا قرن عين امتي بعدى بتفسيرها الصدقة على وجهها
وبر الوالدين و اصطناع المعروف يحول الشقاء سعاداً ، ويزيد في العمر ، و يبقى
مصارع السوء .

وفي الدر المنثور (ص ٦٢-٤) مثله .

قال القاضي سناء الله في «اللباب» بعد هذه الرواية قلت المراد بهذا القضاء
القضاء المعلق .

أخرج الحاكم في المستدرك (ص ٣٥٠-ج ٢) وصححه عن ابن عباس قبل لا ينفع
الحذر من القدر ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر .

قال في الدر المنثور (ص ٦٦-ج ٤) أخرج ابن جرير عن قيس بن عباد قال
العاشر من رجب يمحو الله فيه ما يشاء .

قل أيضاً فيه (ص ٦٦) أخرج ابن المنذر و أبي حاتم و البيهقي في الشعب عن
قيس بن عباد ، قال الله و امر في كل ليلة العاشر من الاشهر الحرم ، أما العاشر من
الاضحى فيوم النحر ، و اما العاشر من المحرم فيوم عاشوراء ، و اما العاشر من

رجب فففيه يمحو الله ما يشاء ويثبت ، قال ونسيت ما قال في ذى القعدة .

وقال ايضا فيه (ص ٦٥) أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب أنه قال وهو يطوف بالبیت : اللهم ان كنت كتبت على شقاوة أو ذنباً فامحه فانك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك ام الكتاب ، فاجعله سعادة ومغفرة .

فانظر أيها الحبر ان الفاروق الاعظم كيف يقول بالتغيير والتبديل وانت تجعله ذنباً للشيعة تعصباً وتجاوزاً .

قال ايضا فيه (ص ٦٦) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود قال : مادعاء عبد قط بهذا الدعاء الاوسع الله عليه في معيشة (ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله الا انت ، ظهر اللاجين وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين ، ان كنت كتبتني عندك في ام الكتاب شقياً فامح عني اسم الشقاوة و ثبتني عندك سعيداً ، وان كنت كتبتني عندك في ام الكتاب مجرمًا مقترًا على رزقي فامح حرمانى ويسر رزقى و ثبتني عندك سعيداً موفقا للخير ، فانك نقول في كتابك الذى انزلت يمحو الله ما يشاء ويثبت و عنده أم الكتاب) .

قال عمر بن العادل الحميلى في تفسيره المسمى «المباب في علوم الكتاب» عن ابن عمرو ابن مسعود انهما قالا يمحو السعادة والشقاوة ويمحو الرزق والاجل ويثبت ما يشاء ، وروى عن عمر انه كان يطوف بالبیت وهو يسكى ويقول (اللهم ان كنت كتبتني) الى آخر ما رواه في « الدر المنثور » .

قال الرازى في تفسيره الكبير (ص ٣٠٩ - ج ٥) في تفسير آية يمحو الله ما يشاء في هذه الآية قولان الاول انها عامة في كل شئ كما يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا ان الله يمحو الرزاق ويزيد فيه ، وكذا القول في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر ، وهو مذهب عمرو بن مسعود ورواه جابر عن رسول الله (ص) .

قال السيوطى في « الدر المنثور - ص ٦٧ - ج ٤ » وفي رسالة « افادة الخبر -

ص ٤٨ « اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله (يمحوا الله ما يشاء) قال الله ينزل كل شيء يكون في السنة في ليلة انقدر فيمحوا الله ما يشاء من الاجال والارزاق والمقادير الا الشقاوة والسعادة .

قال ايضاً في « الدر المنثور - ص ٣١٧ - ج ٣ » اخرج ابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس (يمحوا الله ما يشاء ويثبت) قال من أحدا الكتابين هما كتابان يمحوا الله ما يشاء من أحدهما ويثبت وعنده أم الكتاب أي جملة الكتاب .

قال فيه ايضاً (ص ٦٥ - ج ٤) اخرج ابن جرير عن كعب أنه قال لعمر يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لانبأئك بما دوكائن الى يوم القيامة قل وما هي قال قول الله (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) .

قال في رسالة « افادة الخير - ص ٤٨ » اخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال يقول انسخ ما شئت واضع في الاجال ما شئت وان شئت زدت فيها وان شئت نقصت وعنده أم الكتاب ، قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت .

اعلم ايها الفاضل الجليل ان وقوع كل شيء في الخارج فهو ادل دليل على امكانه لاستحالة وقوع الممتنع بالذات في الخارج فقصه يونس مع قومه دليل على امكان البدء قال السيوطي في « الدر المنثور - ص ٦٧ - ج ٤ » اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال ان يونس دعا قومه فلما أبوا أن يجيبوه وعدهم العذاب فقال انه ياتيكم يوم كذا وكذا، ثم خرج عنهم وكانت الانبياء اذا وعدت قومه العذاب خرجت فلما اظلمهم العذاب خرجوا ففرقوا بين المرثة وولدها وبين السخلة واولادها وخرجوا فخرجوا الى الله وعلم الله منهم الصدق فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب ، وقعد يونس في الطريق يسأل عن الخبر فمر به رجل فقال ما فعل قوم يونس فحدثه بما صنعوا فقال لا أرجع الى القوم فقد كذبتهم وانطلق مغاضباً يعني مراغماً . و اخرج فيه ايضاً عن أبي حاتم عن ابن عباس مثله ، وكذلك الله

سنة الله الجنيل في تفسيره عن علي (ع) قال تيب على قوم يونس يوم عاشوراء وكان يونس قد خرج ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيئاً وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل فقال يونس كيف أرجع الى قومي وقد كذبتهم فانطلق عاتياً على ربه مغاضباً لقومه، وقال أيضاً فيه، قل عروة بن الزبير وسعيد بن جبيرة جماعة وذهب عن قومه مغاضباً لربه اذ كشف عن قومه العذاب بعدما وعدهم وكره ان يكون بين قوم جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيى منهم ولم يعلم السبب الذي به رفع العذاب عنهم وكان غضب من ظم خلف وعده وأن يسمى كذاباً كراهية لحكم الله عز وجل وفي بعض الاخبار أنه كان من عادة قومه ان يقتلوا من جربوا عايبه الكذب فخشى أن يقتلوه لما لم يأتهم العذاب للميعاد .

وفي « الدر المنثور » - ص ٣١٧ - ج ٣ « اخرج ابن أبي حاتم واللائلي في السنة عن علي بن أبي طالب قال ان الحذر لا يرد القدر وان الدعاء يرد القدر ، وذلك في كتاب الله (الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب الخزي) وأخرج أبو المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ان الدعاء ليرد القضاء وقد نزل من السماء اقرؤا ان شئتم (الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم) دعوا فصرف عنهم العذاب .

وقصة موسى أيضاً دليل على امكانه ، قال السيوطي في « الدر المنثور » - ص ١١٥ - ج ٣ « اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) قال ذو القعدة (واتمناها بعشر) قال ان موسى قل لقومه ان ربي وعدني ثلاثين ليلة أن القاه وأخلف هارون فيكم فلما اتصل موسى الى ربه زاده الله عشراً فكانت فنتهم في العشر التي زاده الله (الخ) وقال فيه أيضاً في ضمن حديث طويل قد أخرجه عن ابن أبي عمير العدني وعبد بن حميد والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، قال قوم موسى وعدنا ثلاثين ليلة ثم اخلفنا فهذه أربعون ليلة أنظرأيها الحبر الجليل ان قوم موسى لعدم ادراكهم حقيقة البدء وعدم تجويزهم له اسندوا الخلف الى وعد موسى الذي هو وعد الله وأنت انتحلت سوء ادراكهم وطعنيت في الروايات الصادرة عن أهل بيت الرسول .

وأقاصيص أخرى مودوعة في كتبكم أيضاً، قال في « حياة الحيوان - ص ٢٠٨ - ج ٢ » وفي تأريخ ابن النجار « والعوالى » لابي عبدالله بن المشنى بن أنس بن مالك الانصارى قاضى البصرة وعالدها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخارى من حديث الحسن بن أبى الحسن البصرى عن أبى هريرة أن النبى (ص) قال كان فيمن قبلكم رجل يأتى وكر طائر كلما أفرخ يأخذ فرخه فشكى ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله اليه أن عاد فسأهلكه فلما أفرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو فى بعض الطريق فسئله سائل فأعطاه رغيفاً كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الوكر فوضع سلمه ثم صعدواخذ الفرخين وأبواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخاف الميعاد وقد وعدتنا أن تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ فرخين ولم تهلكه فأوحى الله اليهما الم تعلمنا انى لأهلك أحداً تصدق فى يومه بميتة سوء .

قال الزند وبستى وثقه الكفوى فى اعلام الاخبار وثقه غيره أيضاً فى كتاب « روضة العلماء » حدثنا أبو عبدالله المطوعى باسناد له عن وهب رحمه الله ، قال كان عيسى النبى قاعداً مع الحواريين اذ مر قصار على ظهره حزمة ثياب فقال عيسى (ص) للحواريين ان هذا القصار ليهلك الساعة ويرد على جنازته فجلسوا فلما كان عند المساء فرجع القصار سالماً مع ثيابه فتعجب الحواريون بذلك فقال عيسى للقصار اخبرنى عن قصتك قال خرجت بالغداة ومعى ثلاثة أرغفة فاستقبلنى سائل فدفعته اليه واحداً فدعا وقال صرف الله عنك السوء فمضيت فاستقبلنى سائل آخر فسئلنى فدفعته اليه الرغيف الثانى فقال صرف الله عنك البلاء فاذا فتحت حزمة ثيابى رأيت فيها حية سوداء تلتهب النار من عينها وفى عنقها سلسلتان واذا ملكت يمدان تلك الحية حتى اخرجها من حزمة ثيابى فقال عيسى لذلك الرغيف سلمك الله وزاد فى عمرك .

قال الدميرى فى « حياة الحيوان - ص ٢٥ - ج ٢ » روى أحمد فى كتاب الزهد عن سالم بن أبى الجعد قال كان رجل من قوم صالح قد اذاهم فقالوا يا نبى الله أدع الله

عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه ، قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل أحدهما و تصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالماً لم يصبه شئ فجاءوا الى صالح وقالوا قد جاء بحطبه سالماً لم يصبه شئ قال فدعاه صالح و قال له أى شئ صنعت اليوم ؟ قال خرجت و معى قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح حل حطبك فحلله فاذا فيه أسود سالخ مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعنى بالصدقة .

قال ابن جنلة فى مختار مختصر تاريخ بغداد عن عبد الصمد بن على (هو على ابن عبد الله بن عباس) حدثنى أبى عن جدى عن النبى (ص) أنه كان فى بنى اسرائيل ملكان أخوان على ملائنتين وكان أحدهما باراً برحمه عادلاً على رعية وكان الآخر عاقاً برحمه جائراً على رعيته ، وكان فى عصرهما نبى فأوحى الله الى ذلك النبى (ص) أنه قد بقى من عمر هذا البار ثلاث وبقى من عمر هذا العاق ثلاثون سنة ، قال فأخبر النبى رعية هذا ورعية هذا فأحزن ذلك رعية العاق واحزن ذلك رعية العادل ، قال ففرقوا بين الاطفال والامهات وتركو الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون الله تعالى أن يمتعهم بالعادل ويزيل عنهم أمر الجائر فاقاموا ثلاثاً فأوحى الله الى ذلك النبى أن أخبر عباده بأنى قد رحمتهم وأجبت دعائهم فجعلت مابقى من عمر هذا البار لذلك الجائر و مابقى من عمر الجائر لهذا البار قال فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلاث سنين وبقى العادل فيهم ثلاثين سنة ، ثم تلا رسول الله (وما يعمر من معمر وما ينقض من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير) .

وفى كتاب «مفتاح كنز الدراية» أخرج عن بزار مثله .

وفى «الدرا المنثور» أخرج ابن سعد فى «الطبقات» ص ٢٥٧ - ج ٣ . عن كعب قال كان فى بنى اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرناه عمر واذا ذكرناه عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبى يوحى اليه فأوحى الله الى النبى ان يقول له اعهد عهدك واكتب وصيتك فانك ميت الى ثلاثة ايام فأخبره النبى بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدار و'' - رير ثم جاء الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم انى اعدل فى الحكم

واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكيت وكيت فزدنى فى عمرى حتى يكبر طفلى ويربو امتى فإوحى الله الى النبى انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته فى عمره خمس عشرة سنة ففى ذلك ما يكبر والده ويربو امته فلما طعن عمر قال كعب لمن سئل عمر ربه ليمقيه فاجبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضنى اليك غير عاجز ولا ملوم .

فى « الدر المنثور - ص ٦٦ - ج ٤ » أخرج ابن مردويه والديلمى عن ابن عباس قال كان أبورومى من شر أهل زمانه وكان لا يدع شيئاً من المحارم الا تركبها وكان النبى يقول لان رأيت أبورومى فى بعض ازمة المدينة لاحزم من عنقه و ان بعض أصحاب النبى اتاه ضيفه فقال لامرئته اذهبنى الى أبى رومى فتخذى لنامنه بدرهم من طعام حتى ييسر الله تعالى فقالت له انك لتجعثنى الى أبى رومى وهو أفسق اهل المدينة فقال اذهبنى فليس عليك منه بأس انشاء الله تعالى فانطأقت فضربت عليه الباب فقال من هذا قالت فلانة فقال ما كنت بزواره ففتح لها الباب فأخذها بكلام رقت ومديده اليها فأخذتها رعدة شديدة فقال ماشأنك ؟ قالت ان هذا عمل ما عملته قط قال أبورومى ثكلت أبورومى أمه هذا عمل عمله وهو صغير لا تاخذه رعدة ولا يبالي على أبى رومى عهد الله ان عادل شيئى من هذا أبداً فلما أصبح غدا الى النبى (ص) فقال مرحباً يا أبورومى واخذ يوسع له المكان وقال له يا أبورومى ما عملت البارحة ؟ فقال ما عسى أن أعمل يا نبى الله أناسراًهل الارض ، فقال النبى ان الله قد حول مكتبك الى الجنة ، فقال (يمحوا الله ما يشاء ويثبت) وأخرج يعقوب بن سفيان وأبو نعيم عن ابن عباس قال كان أبورومى الى آخر الرواية .

ومن الاقاصيص المذكورة فى كتبكم ما يدل على البداء فى قبض روح بعض علمائكم ، قال الشعرانى فى « لواقح الانوار » فى ترجمة الشيخ محمد الشربينى (ص ١٢٣ - ج ٢) ولما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل لقبض روحه ، قال له الشيخ ارجع الى ربك فراجعته فان الامر نسخ فرجع عزرائيل وشفى أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاماً

و اما مسألة أن لاميراث للمعصية عند الشيعة ، فالدليل عليها من كتاب الله
و من سنة نبية و من اجماع آل محمد (ص) .

أما كتاب الله فقولوه عز من قائل (يوصيكم الله في أولادكم المذكر مثل حظ
الانثيين ، فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ، وان كانت واحدة فلهما النصف)
فأوجب سبحانه للابنة النصف كدلا مع الابوين وأوجب لها النصف الاخر مع العم
بدلالة قوله (وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين)
فانه اذا كان الاقرب أولى من الابعد كانت الابنة مستحقة للنصف مع العم كما تستحقه
مع الابوين بنص التلاوة ، نظرنا في النصف الاخر ، من أولى به؟ أم أم العم؟ فاذا هي
وجدناها أقرب من العم لانها تتقرب بنفسها والعم يتقرب الى الميت بجدة الميت
والجد يتقرب الى الميت بابنه ، فوجب رد النصف الباقي الى الابنة بدفهوم آية
ذوي الارحام .

و اما السنة : - فانه لما قتل حمزة بن عبدالمطلب وخلف بنتاً واحدة
وأخاه العباس وابن أخيه رسول الله وبنى أخيه علياً وجعفرأ وعقيلأ ، ورث رسول
الله ابنته جميع تركته ولم يرث هو (ص) منها شيئاً ولا ورث أخاه العباس ولا بنى
أخيه أبى طالب ، فدلت السنة على أن الابنة أحق بالميراث كله من العم والاخ وابن
الاخ ، وقد قال جل اسمه (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) وقال (وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

واما اجماع آل محمد : فان الاختبار متواترة عنهم بما حكيناه وقد قال
رسول الله (ص) (انى تخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهم لمن
يقترباحتى يردا على الحوض) فان قلت : نمنع كون آية أولى الارحام فى الارث ،
واما فعل النبى فلانه مع طيب نفوس الورثة ، و اما اجماع آل محمد فليس بحجة
وانما الحجة اجماع الامة .

قلت : لمنع المذكور غلط فلا يصغى عند من كان أهل العلم لان الله سبحانه قد
تسخ بهذه الآية ما كان عليه القوم من الموارثة بين الاخوان فى الدين ، وحط عن

الانصار ميراث المهاجرين لهم دون أقربائهم ، فقال سبحانه (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه امهاتهم واولوالارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروف كان ذلك فى الكتاب مسطوراً) فبين سبحانه أن ذوى الارحام أولى بذوى ارحامهم من المهاجرين الذين لارحم بينهم ومن المؤمنين البعداء منهم النسب ، ثم قال الا ان تتبرعوا اليهم فتفعلوا معروفاً .

وهذا مما لا يختلف فيه من عرف الاخبار ونظر فى الآثار .

ثم اننا لانجد من ذوى الارحام أولى بأقاربهم فى شئ من الاشياء حتى نحمل الآية عليه الا فى الميراث خاصة والفعل الذى يوجب الميراث وما عدا ذلك فالامام أولى به من ذوى الارحام والمسلمون أولى به اذا لم ينظر الامام .

واما استطبابة نفس الوارث فى قضية حمزة فلو كانت لوجب أن يرويه النقلة ويشبث فى الآثار ويكون معروفاً عند حملة الاخبار ، ولما لم يذكرك ذلك بوجه من الوجوه دل على أنه لأصل له وان تخريجه باطل

واما منعك الاجماع من أهل البيت واعتمادك على اجماع الامة كافة فباطل أيضاً فانه اذا أوجبت الحجة باجماع أهل البيت لحصول الاجماع الذى ذكرت على موجب العصمة لال الرسول من قول النبى (ص) المتقدم فان بطل الاعتماد على اجماع آل محمد مع الشهادة من النبى بان المتمسك بهم لا يضل أبداً بطلت الحجية من اجماع الامة اذ قد وجد الفساد فيما اجمعوا عليه من الخبر المتقدم وهذا محال لاخفاء باستحالته ، نعم يمكن أن يتمسك الخبر الجليل بادعاء أسلافه كذب الخبر وانه افتراء ، وانه مناف للموالية الصادقة بالمعنى الذى يرتضيه أهل البيت التى لا توجد اليوم الا عند أهل السنة فلا بد حينئذ من تعداد من رواه من الصحابة والتابعين والعلماء من أهل السنة فى كل قرن حتى فى هذا القرن الرابع عشر ، فيطول الكلام ويخرج هذه الورقة عن النظام .

واما مسألة المتعة فقد استدل الشيعة على تحليلها بأدلة : -

منها قوله تعالى في سورة النساء (واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا
بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة
ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة ان الله كان عليمًا حكيمًا) قالوا
أحل عزاسمه نكاح المتعة بصريح لفظها وبذكر أوصافه من الاجر عليها والتراضى
بعد الفرض بالازدياد في الاجل وزيادة الاجر فيها .

واعترض الحبر عليهم باباء أدب البيان وعربية هذه الجملة المعجزة عن
نزولها فيها لان تركيب هذه الجملة يفسد ونظم هذه الآية الكريمة يختل لو قلنا
أنها نزلت في متعة النكاح غير وارد .

توضيح اعتراضه : أنه يجب أن يكون المراد بالاستمتاع الوطى والدخول
بقريضة كلمة الفاء التى للتعقيب والتفريع على الكلام السابق وهو هنا النكاح
والمهر .

وتوضيح عدم ورود اعتراضه : أنه انما يتوجه هذا الاعتراض لولم يكن
المتمتع به أزوجة واما اذا كانت فلا ، فكان الله جل اسمه قسم الزوجة الى دائمية
وزوجة منقطعة وذكر لكل واحد حكمه ، فلا يلزم فساد تركيب واختلال نظام .

والدليل على كونها زوجة هو رواية سيرة : - فى مسند أحمد بن حنبل
(ص ٤٠٥-ج ٣) حدثنا عبد الله بن شيرويه ، حدثنا اسحق اخبرنا محمد بن بشر
العبدى ، حدثنا عبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز ، حدثنا ربيع بن سبرة الجهنى
عن أبيه ، أنهم خرجوا مع رسول الله (ص) فى حجة الوداع حتى اذا قدما عسفان
قام رجل فقال قد أدخل فى حجكم عمرة فاذا قدتم فممن تطوف بالبيت و بين
الصفاء والمروة فقد حل الامن كان معه هدى ، فلما حالمنا قال لنا رسول الله (استمتعوا
من هذه النساء) قال والاستمتاع يؤمذ النكاح قال فعرضنا ذلك على النساء فابين
الا أن نضرب بيننا وبينهن أجلا فذكرنا ذلك لرسول الله فقال افعلوا ، فنخرجت
أنا وابن عملى معى بردومعه برد و برده اجود من بردى وانا اشب منه فعرضنا على
امرئة فقالت برد كبرد والشاب اعجب اليها ، قال فتزوجتها و كان الاجل بينى

وبينها عشراً فمابت عندها الاتك الملية حتى أصبحت عادياً الى المسجد فاذا رسول الله بين الحجر والباب يخطب الناس ويقول (انى أذنت لكم فى الاستمتاع من هذه النساء ، فمن كان عنده منهن شئ فليخل سبيلها فان الله عزوجل قد حرم ذلك الى يوم القيامة ، ولاتأخذوا مما انيتموهن شيئاً) .

أنظروا فيها الفاضل الجليل حيث يصرح سيرة بقوله فتزوجتها .

وقريب منه مارواه ابن ماجه فى سننه (ص ٣٠٩-ج ١) والملا على المتقى فى «كنز العمال - ص ٢٩٤-ج ٨» بطريقتين وفى جميعها صرح بقوله فتزوجتها ، وفى الطريق الاخر فى «كنز العمال-ص ٢٩٥» صرح سيرة بقوله (فأبين ان يتزوجننا الا ان نضرب بيننا وبينهن أجلاً) .

وصرح الزمخشري بذلك أيضاً فى «الكشاف-ص ٤٣-ج ١» فى تفسير قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيما نهم) حيث قل فإن قلت هل فيه دليل على تحريم المتعة قات لالان المنكوحة بنكاح المتعة من جملة الأزواج اذا صح النكاح .

وفى القاموس : والمتعة بالضم والكسر اسم للمتمتع كالمتاع ، وان تتزوج امرأة تتمتع بها أياماً ثم تخلص سبيلها .

وفى رواية البخارى عن ابن مسعود فرخص لنا ان نتزوج المرأة بالشوب وفى الدر المنثور-ص ١٤٠-ج ٢» عن ابن مسعود كذلك .

قال العلقمى فى «الكوكب المنير» نهى عن المتعة يعنى تزويج المرأة الى أجل فاذا انقضى وقعت الفرقة ، ونكاح المتعة هو الموقت بمدة معلومة أو مجهولة ، وسمى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد ، الى آخر ما قال .

قال المناوى فى «شرح جامع الصغير» (١) نهى عن المتعة أى النكاح الموقت بمدة معلومة أو مجهولة .

قال العيني في «العمدة-ص ٢٤٧-ج ١٧» نكاح المتعة هو النكاح الذي تقع بلفظ التمتع الى وقت معين نحو أن يتول لامرأة أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال، وقال ابن عبد البر في «التمهيد» أجمعوا على أن المتعة نكاح لا شاهد فيه وأنه نكاح الى أجل تقع فيه الفارقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما ، انتهى .

الى غير ذلك مما يظهر للمتتبع (١) في روايات أهل السنة وكلمات فقهاءهم . واعلمك تقول: لو كانت المتعة زوجة لكانت ترث ويقع بها الطلاق وفي اجماع الشيعة على أنها غير وارثة ولا مطلقة دليل على فساد هذا القول .

قلنا هذا غفلة منك عن الديانة لان الزوجة لم يجب لها الميراث ولم يقع بها الطلاق من حيث انها زوجة فقط وانما حصل ذلك بصفة تزيد على الزوجية والدليل على ذلك أن الامة اذا كانت زوجة لم ترث ولم تورث والقاتلة لا ترث والذمية لا ترث والامة المميوعة تبين بغير طلاق والملاعنة أيضاً تبين بغير طلاق وكل من عدناه زوجات في الحقيقة فبطل ما توهمت .

نعم بعض اللوازم لا ينفك عن الزوجية الدائمة بمقتضى النص الصريح وهو اعتبار العدد في المنكوحات الى الرابع وقد أجمعت الشيعة على أن المستمتع بها لا اعتبار للمعد فيها وقد رووا ذلك عن أبي عبد الله الامام جعفر الصادق حيث قال

(٢) في كتاب عدة القارى في (ج ٩-ص ١٩٨) من شرح صحيح البخارى، للامام بدر الدين ابى محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى (سنة ٨٥٥) وأجمع المسلمون على اباحة التمتع في جميع الاعصار وانما اختلفوا في فصله ، وأما السنة فحديث سراقه (المتعة لنا خاصة او هي للابد قال بل هي للابد) وحديث جابر المذكور في صحيح مسلم في صفة الحج نحو هذا ومنه أهل الجاهلية كانوا لا يجيزون التمتع ولا يرون العمرة في اشهر الحج فبين النبي (ص) أن الله قد شرع العمرة في أشهر الحج وجوز المتعة الى يوم القيامة .

رواه سعيد بن منصور من قول طاوس وزاد فيه فلما كان الاسلام أمر الناس أن يمتدوا في أشهر الحج فدخلت العمرة في أشهر الحج الى يوم القيامة ، وفي (ص ١٩٩-س ١) من هذا الجزء قال سعيد بن أبي وقاص فعلناه مع رسول الله يعنى المتعة وفي (س ٢) فان قلت قد نهى عنها عمرو عثمان ومعاوية ، قلت قد انكر عليهم علماء الصحابة وخالفوهم في فعلها والحق مع المنكرين عليهم دونهم ، انتهى .

ليست من الاربع ولا من السبعين ولا ضير في ذلك أصلاً لان انفكك لازم واحد بالنص غير عزيز وانما الضار جميع الموازم أو أكثرها لو ثبت كونها لوازم .
على أنه ليس عند بعض أئمة السنة اعتبار عدد الاربع شرطاً في سائر المنكوحات فما ظنك بالمتمتع بها .

وفى «تبيين الحقايق في شرح كنز الدقايق» وقال القاسم بن ابراهيم يجوز التجويز بالتسع لان الله تعالى أباح نكاح ثنتين بقوله مثني ثم عطف عليه بثلاث ورباع بالواو وهى للجمع فيكون المجموع تسعاً، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى ، انتهى .

فلو كان اسقاط اعتبار عدد الاربع في المتعة موجباً لخروج المتمتع بها عن الزوجية فليكن اسقاطه في النكاح أيضاً موجباً لخروج المنكوحة عن الزوجية فيلزم تحريم النكاح أيضاً على أنه منقوض بازواج النبي (ص) فيكون نكاحهن غير مشروع ، وهل هذا الالحاد وعناد ؟ .

اعلم انك بتسليمك تحليل المتعة في الاسلام وانكارك دلالة الآية الشريفة سدت علينا باب التحقيق في المقام على قواعدكم ورواياتكم ولذا اقتصرنا على بيان دلالة الآية الشريفة على تحليلها ولم نزد عليها شيئاً آخر .

وأما مسألة تحريم المسح على الخفين اللذين ليسا من بعض الانس ولا من جوارحه ولا نسبة بينهما وبين أبعاضه الا كغيرهما من الملبوسات فلان القرآن ينطق بضد الجواز الذي هو مذهب أهل السنة اذ صريحه يفيد ايقاع الطهارة بنفس الجارحة دون ما عداها .

وانتم انفسكم تروون عن عائشة أنها قالت لان ينقطع رجلاي بالمواسي احب الى من أن امسح على الخفين ، وعن أبي هريرة أنه كان يقول ما أبالي أمسحت على خفي أم مسحت على ظهر غير بالفلاة .

وقد قال الامام جعفر الصادق (ع) اذا رد الله كل آهاب الى موضعه ذهب طهارة

هؤلاء في جلود الابل والبقر والغنم .

واما مسألة البرائة فان كان المراد بها مسألة التبري عن تنسب الشيعية منه فقد عرفت مفصلاً أن فاطمة بنت محمد (ص) مع أنها طاهرة مطهرة عن الارجاس كلها وكان رسول الله يحبها شديداً أو يقول في حقها بضعة منى فمن أذاها فقد أذاني فقد أذى الله وكان (ص) يوصي أمته برعاية حقها ، وجائت في المسجد تطالب حقها وهما قد كذباها وآذياها وهي ماتت مغضبة عليها ووصيت علياً أن يدفنها ليلاً وأن لا يحضر أحد ممن أذاها جنازتها - فيليق بأمة أبيها أن لا تتوددهما - .

وان كان المراد بعثه (ص) علياً أن يأخذ سورة البرائة من أبي بكر في طريق مكة بأمر من الله تعالى فكتبكم ومسانيدكم مشحونة بها .

واما مسألة الرجعة فليست أمراً عجيباً مستبعداً مستقرباً كي تكون تجازفاً في الكلام بل هي مما دلت عليه الأدلة العقلية والعقل أيضاً لا ينكره فان الشيعة يقولون انا اذا نظرنا في قوله تعالى (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وفي قوله تعالى (وحشرناهم فلم يغادروناهم أحداً) علمنا أن هيهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص ، وقال سبحانه وتعالى في موضع آخر (ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال أيضاً في قصة عزيز (فإماتة الله مائة عام ثم بعثه) وقال تعالى (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) وقال النبي (ص) لم يجر في بني اسرائيل شئ الا ويكون في أمتي مثله حتى المسخ والخسف والقذف وقال حذيفة (والله ما أبعد أن يمسخ الله كثيراً من هذه الامة قردة وخنزير) .

ولعلك تقول اذا كان اعتقاد الشيعة ان الله عز وجل يرد الاموات الى دار الدنيا قبل الاخرة عند قيام القائم ليتشفى المؤمنون كما زعمتم من الكافرين وينتقم لهم منهم كما فعل ببني اسرائيل فيما ذكرتم حتى تتعلقون بقوله تعالى (ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) فما الذي

يؤمنهم أن يتوب مثل يزيد وشمر وعبدالرحمن بن ملجم وأمثالهم فيرجعوا عن كفرهم و ضلالهم و يصيروا في تلك الحالة الى طاعة الامام ؟ فيجب على الشيعة حنيئذ ولايتهم والقطع بالشواب لهم وهذا نقض مذهب الشيعة .

قلنا هذا الذي نقضت به و انكان ممكنا عقلا لكن السمع الوارد عن الائمة (ع) بالقطع عليهم بالخلود في النار والتدين بلعنهم والبراءة منهم الى آخر الزمان منع من الشك في حالهم و اوجب القطع على سوء اختيارهم ، فجروا في هذا الباب مجرى فرعون و هامان و قارون و مجرى من قطع الله عزوجل على خلوده في النار و دل بالقطع على أنهم لا يختارون أبداً الايمان فيكون داخله فيمن قال الله تعالى في حقهم (ولو اننا نزلنا عليهم الملائكة و كلمهم الموتى و حشرنا عليهم كلشيئاً قبلاً ما كانوا ليؤمنون) و فيمن قال الله فيهم (ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ، ولو علم الله فيهم خيراً لسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون) و فيمن قال في حقهم مخاطباً لابليس (لاملان جهنم منك و ممن تبعك منهم اجمعين) و قوله (وان عليك لعنتي يوم الدين) و قوله (تمت يداي ابي لهب) الى آخر السورة .

و جواب آخر أن الله لما رد الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل توبة و جروا في ذلك مجرى فرعون لما أدر كه الغرق قال آمنت الى آخر الاية ، فرد الله عليه ايمانه و لم ينفعه في تلك الحال ندمه و كأهل الآخرة الذين لا يقبل لهم توبة و لا ينفعهم ندم لانهم كالمجئيين اذ ذاك الى الفعل ، وهذا الجواب صحيح عند الشيعة و قد جاءت به آثار ظاهرة عن آل محمد (ص) حتى روى عنهم في قوله سبحانه (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون) فقالوا ان هذه الاية هو القائم و اذا ظهر لم تقبل توبة المخالف .

ان قلت على هذا الجواب يلزم اغراء الله تعالى عباده بالعصيان و اباحتها تعالى لهم الهرج و المهرج و الطغيان لانهم اذا كانوا يقدررون على الكفر وأنواع الضلال

وقد يشعرون قبول التوبة لم يدعهم داع الى الكف عما في طباعهم ولما انزجروا عن فعل القبائح يصلون به الى النفع العاجل، ومن وصف الله سبحانه باغراء خلقه بالمعاصي واباحتهم الذنوب وقد أعظم القرية عليه .

قلت ليس الامر على ما ظننت اذ الداعي لهم الى المعاصي ترتفع اذ ذاك ولا يحصل لهم داع على وجه من الوجوه، لانهم قد علموا بما سلف لهم من العقاب الى وقت الرجعة ويعلمون في الحال انهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان وانهم ان رאו افعال قبائح تزايد عليهم العقاب ولا يكون لهم عند ذلك طمع يدعوهم الى ما يتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعي الطباع والخواطر كلها الى اظهار الطاعة والانتقال عن العصيان .

مضافاً الى أنه ان ألزمتنا هذا السؤال لزم جميع أهل الاسلام مثله في أهل الآخرة وحالهم في ابطال توبتهم وكون توبتهم غير مقبولة منهم فما أجابه الموحدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه .

ولنا في الرجعة زيادة ذكرناها في كتابنا «الاطوار» .

واني لا يكاد ينقضي تعجبي من الفاضل الجليل من نسبة التعصب والتجاذف وتجاوز الحدود في التشدد الى الشيعة في مسألة الرجعة ونحوها حتى استفدت من صحيح مسلم أن هذا الامر موروث من السلف .

قد روى مسلم في صحيحه في (ص ١٠٢ - ج ١) باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي كلها في الرجعة ثم ذكر مسلم في صحيحه (ص ١٠١) باسناده الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة وكذلك روى مسلم (ص ٨٩ ج ١) باسناده الى عبد الله بن مبارك أنه يقول على رأس الشهاد دعوا حديث عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف .

انظر ايها الحبر كيف حرموا على انفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن النبي (ص) رواية أبي جعفر الذي هو من أعيان اهل بيته الذين أمرهم النبي (ص)

بالتمسك بهم مع أن أكثر المسلمين أو كلهم قدروا واحيوا الاموات في الدنيا وهذا كتاب الله يتضمن ذلك في مواضع عديدة ، منها (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) ومنها الآية التي تتضمن اصابة الصاعقة السبعين الذي اختارهم موسى من قومه ، ومنها الآية التي تتضمن احياء فتيل من قوم موسى بذنب بقرة كذا وكذا ، ومنها ما يتضمن حديث عزيز ، ومنها ما يتضمن احياء عيسى الموتى .

واى فرق بين هذه القضايا وبين مارواء اهل البيت وشيعتهم من الرجعة؟ واى ذنب كان لجابر فى ذلك حتى اسقطتم حديثه؟ و هلا كان له و لعمر بن ثابت أسوة بمن رووا عنهم؟ مع انكم تقبلون أخبار جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضاً و سفك بعضهم دماء بعض و استباحوا فيما بينهم المحارم و ارتكبوا العظائم .

ان هذا الانتظار عظيم بعداوة اهل بيت النبى (ص) ومعاندة هائلة له فيما أوصى فيه باهل بيته وتكذيب لانفسكم فيما تروون فى صحاحكم وعن رجالكم، من الوصية بالعترة ووجوب التلزم بهم والتعظيم لهم ، وهل هذا هو الولاية الصادقة التي كنت أيها الحبير تدعى فى خلال أسئلتك أنها لا توجد اليوم الا عند اهل السنة و هم عامة الامة ، و تدعى انها هى الولاية التي يرتضيها اهل البيت؟ هيئات هيئات... واما مسألة عرض النبى (ص) تراثه لعمره عباس و على قبل وفاته فصحيحة لو كانت الرواية صحيحة ، وليس بينها و بين ما حقه في المقام كثير مناسبة من وجوه .

اما اولا فلانه لانسلم أنه من التراث الذي ذكرته فى المقام ولذا ما أورد الرواية لافى الكافى ولا فى الوافى فى كتاب الفرائض ، و انما أورده الكلينى فى أصول الكافى فى كتاب الحجّة فى باب ما عند الائمة (ص) من سلاح رسول الله و متاعه .

وفى الوافى فى أبواب خصائص الحجج وفضائلهم فى (باب - ٧٩) ما عندهم

من سلاح رسول الله ومتاعه وانما هو من آيات النبوة وعلائم الرسالة وقد أخبر الله تعالى بمثله في القرآن الكريم بقوله (فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيهم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون) وقد جاء في الاخبار أن ذلك هو التابوت الذي أنزل الله لموسى فوضعه فيه أمه والفته في اليم فكان في بنى اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان هنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيته فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف مادام التابوت عندهم فلما سئلوا النبي بعث الله اليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت ، ويشهد بذلك ذيل الرواية الذي قطعه الحبر الفاضل وهذا لفظه (فقال نعم بأبى وأمى ذاك على ولى قل يعنى على فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا فى حياتى قال فنظرت الى الخاتم حين وضعته فى اصبعى فتمنيت من جميع ماترك ، لخاتم ، ثم صاح يا بلال على بالمغفر والدرع والراية والقميص وذى الفقار والسحاب والبرد والا يرقه والقضيپ قال فوالله ما رأيتها قبل ساعتى تلك بعينى الابرة فجئى بشقة كادت تخطف الابصار فاذا هى من ابرق الجنة فقال يا على ان جبرئيل اتانى بها وقال يا محمد اجعلها فى حلقة الدرع و استدفربها مكان المنطقة ثم دعا بزوجه نعال عربيين جميعاً احدهما مخصوف والاخر غير مخصوف ، والقميصين القميص الذى أسرى به والقميص الذى خرج فيه يوم أحد ، والقلانس الثلث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع و قلنسوة كان يلبسها و يقعد مع أصحابه ، ثم قال يا بلال على بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقطين العضباء والقصواء والفرسين الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله (ص) يبعث الرجل فى حاجته فيركبه فيركضه فى حاجة رسول الله ، وحيزوم وهو الذى كان يقول اقدم يا حيزوم ، والحمار عفير ، فقال اقبضها فى حياتى فذكر امير المؤمنين ان اول شئى من الدواب توفى عفير ساعة قبض رسول الله قطع خطامه ، ثم مرير كض حتى أتى بسر بنى حطمه بقبها فرمى بنفسه فيها فكانت قبره)

تمت الرواية التي سندها هكذا محمد بن الحسين وعلی بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن وليد شباب الصيرفي عن ابان بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) ثم ذكر الكليني رواية أخرى مرسله بهذه العبارة (وروى (١) عن أمير المؤمنين (ص) ان ذلك الحمار كلم رسول الله (ص) فقال بأبي أنت و أمی ان أبي حدثني عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ، ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار یركبه سيد النبیین و خاتمهم والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار) انتهى .

انظروا معاشر المنصفين أن الرواية مستقلة غير مربوطة بحديث عرض النبي تراثه لعنه عباس وعلی فرضنا أنها كذب و فرية صرفة لكنها أجنبية عن حديث العرض ، فكيف يقول هذا الحبر الجليل ان حديث العرض لو صح لكان له شأن جليل الا أن راويه قد افسد ، بحديث عفير عن أبيه عن جده عن نوح صاحب السفينة التي استوت على الجودي انتهى .

وهل هذا الا أنه لما رأى أنه يظهر من هذا الحديث أن علياً أطوع لرسول الله من جميع قرابته وأن اخذ على ميراث النبوة يكشك عن أنه وصيه و خليفته فاستشاط غضباً واحمرت عيناه من امتلاء الدم فما تميز بين الروایتين و حسب أن الرواية الاخيرة جزء من الرواية الاولى فلم يج ، أو حسب أن ما يستفاد من حديث العرض خلاف الولاية الصادقة بالمعنى الصحيح الذي یرتضيه اهل البيت ولا توجد

(١) ولعل النكتة في التعبير بقوله و روى ان الراوى من اهل السنة قال في المستطرف

(ص ١٠٧-٢ج) في ذكر حمار الاهلى قال لطيفة في الحديث عن النبي انه لما فتح خيبر أصاب حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدی ستين حمارا كلها لا یركبها الانبيى ولم يبق من الانبياء غيرك (ص) و كنت اتوقعك لتركبني وانا عند يهودى بجميع بطنى و يضرب ظهري و كنت أعتربه عمداً فسماه النبي (ص) يغفوراً فقال له اتشبهى الاناث قال لا وكان یركبه في حوائجه و اذا اراد حاجة عند انسان ارسله اليه فيدفع الباب براسه فيخرج صاحب البيت فيعرفه و يقضى حاجته فلما مات النبي ذهب الى شركانت لابی الهيثم فتردى فيها جزعاً على النبي (ص) فكانت قبره و قيل هذا الحديث منكر وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام والناس

في ذمه ومدحه اقوال متباينة بحسب الاغراض

اليوم الاعنداهل السنة وعامة الامة وهم أو اى الناس باهل البيت والائمة. والافكل من له أدنى مسكة اذا نظر عبارة الكافى الذى هو مأخذ الوافى وكذا عبارة الوافى يعلم انهما روايتان مستقلتان مضمون احديهما غير مربوط بمضمون الاخرى ، عصمنا لله تعالى عن الزلل والخطاء انه ولى العصمة .

ولنرجع الى المقصود ، وبالجمللة ليس المراد بالتراث المال الذى ينتقل قهراً الى الوارث من غير رضى من المورث و لا الوارث ، بل المراد دلائل النبوة وعلائمها وما كان من توابعها واستعمال لفظ التراث والوارث والارث وما يشق من هذه المادة فى غير المال المذكور كثير جداً حتى فى القرآن العظيم ، قال عز من قائل (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) وقال (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يعنى بنى اسرائيل ، فان القبط كانوا يستضعفونهم فأورثهم الله بأن مكنهم و حكم لهم بالتصرف ، و قال (ان الارض يرثها عبادى الصالحون) والوارث من اسمائه تعالى يرث الخلايق و يبقى بعد هم وقد وصف نفسه بذلك بقوله (يرث الارض ومن عايتها) و فى الدعاء (اللهم متعنى بسمع وبصر واجعلهما الوارثين منى أى ابقهما صحيحين سليمين الى وقت الموت فتكونان وارثين جميع اعضائى) وغير ذلك من الاستعمالات .

ولو سلم ان المراد بالتراث فى الحديث هو المال الذى لومات ماله يستقل قهراً الى وارثه ، فليس ما يدل فى مذهب الشيعة على عدم جواز حرمان صاحب المال ورثته ، ثم انى فى المال الذى ينتقل قهراً الى الورثة قد قدم الله سبحانه الدين والوصية على الارث فى آيات الارث ، قال فى الآية الاولى من آيات الارث فى سورة النساء (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ، فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ، و ان كانت واحدة فلهما النصف ولا بويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين) وفى الآية الثانية (ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين و لهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كن لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وان كن رجل يورث كلاله أو امرأة وله اخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ،

فأفكانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أودين غير مضار ، وصية من الله والله عليم حكيم .

ولعل هذا المال كان بقدر دين النبي (ص) وانجاز عداته أو أقل كما يؤمى الى الاقلية قول عباس الذى أسقطه العالم الجليل وهو قول عباس بعد قوله كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تبارى الريح ويجوز للانسان اذا كان له دين يساوى ما تركه ان يوصى الى أحد أن يؤدى دينه منه أو من مال آخر وأخذ ما تركه بدلامنه .

و بعد الملتيا والتى لو كان ماحققته فى هذا السؤال حقيقا بالقبول من ان الارث خلافة فى الملك والحقوق ليس فيها لاللمورث ولاللموارث اختيار ، الوارث يكون خليفة فى ملك الميت وحقوقه عرض المورث أولا ، شاء الوارث أو أبى .

وهذه كتب التواريخ و سير الانبياء تشهد أن للانبياء فى الموارث أسوة بأممهم فيماتوا جميعه شرايعهم ، لكان حقيقاً على الشيعة ان تقول ان رواية (نحن معاشر الانبياء لانورث - اتركناه صدقة) يمكن ان يكون عن رمع عن حندقوقى عن ملاح السفينة التى خرقتها صاحب موسى وكانت لمساكين يعملون فى البحر (١) .

ثم ان من رواية العرض يستفاد أن العباس من جهة عدم قدرته على انجاز عداات النبي وقضاء ديونه ما قبل هذه الوصية ، وليس يستفاد منه أن رده عرض النبي كان بخلا أو غفلة عن عظيم الشرف كما فهمه الحبر الجليل ونحن نقبل ان العباس كان غنياً وكان من أشرف قريش و أنفذهم نظراً الا انك قد اسقطت من الرواية عذر سيدنا العباس حيث قال (من يطيقك وانت تبارى الريح) وبعد عرضه (ص) ثانيا للمعباس قال (شيخ كثير العيال قليل المال وانت تبارى الريح) فمال عباس وان كان كثيرا الا انه عند معارضة الريح القوى على كل شئ قليل جداً .
ثم ان هذه المدائح التى ذكرتها ايها الحبر الجليل لعباس وان كانت مقبولة

(١) هذه العبارة جواب لتمرير السائل حيث قال فى اخر السؤل الرابع عشر ان حديث العرض

لوصح لكان لمحدثان جليلان الا ان راويه قد افسده افسادا بحديث عفير عن ابيه عن جده عن نوح صاحب السفينة التى استوت على الجودى .

عند الشيعة بل وفوقها الا انها منافية لما تروون في صحاحكم و مسانيدكم من
مخاصمته علياً في ميراث النبي (ص) في خلافة عمر سيما بملاحظة الروايات التي
تروون من أن فاطمة بنت محمد (ص) وعلياً والعباس اذا حضروا عند ابي بكر
وطلبت فاطمة (ع) ميراثها وقال أبو بكر لفاطمة ان النبي لا يورث ، وأن علياً والعباس
قد صدقوا في اعتذاره كما صدقته فاطمة علي حسب رواياتكم ، اما حضور فاطمة
والعباس عند أبي بكر ففي صحيح البخاري ومسلم (ص ٨٠-ج ١٢) كما ذكره الحميدي
عنها واما حضور العباس وعلي عند أبي بكر بعد وفاة النبي وحضورهما بعد وفاة
أبي بكر عند عمر فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحذف من كلمات عمر استخفافه
بالعباس وعلي كلمات عظيمة كلها موجودة في صحيح البخاري (ص ١٣٠-ج ٢)
ومسلم (ص ٧٤-ج ١٢) بالفاظها أنهما روي عن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع
العباس وعلي الى عمر فقال عمر للعباس وعلي ما هذا لفظه (فلما توفى رسول الله قال
أبو بكر أنا ولي رسول الله فجئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك و يطلب هذا
ميراث امرئ من أبيها قال أبو بكر قال رسول الله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تر كنناه
صدقة ، فرأيتماه كاذباً أثماً غادراً خائناً والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع
لاحق ، ثم توفى أبو بكر فقلت أنا ولي رسول الله وولي أبو بكر فقبضتها سنتين من
أمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله وما عمل فيه أبو بكر فرأيتماني كاذباً آثماً
غادراً خائناً والله يعلم أني لصادق بار تابع للحق فوليتهما ثم جئت أنت وهذا
وأنتما جميعاً وأمر كما واحد فقلتما ادفنها الينا فبذلك دفعتهما اليكما فانشدكم
بالله هل دفعتهما اليهما بذلك قال الرهط نعم أقبل علي وعلي وعباس فقال انشدكما
بالله هل دفعتهما اليكما بذلك قالوا نعم قال فتلمسان مني قضاء غير ذلك فوالذي
بأذنه تقوم السماء والارض لا اقضى فيها قضاءً غير ذلك فان عجزتما عنهما فادفعا
ها الى فاني اكفيكماها).

و لست الآن بصدد كون الحديث موضوعاً ولم أجترء على ذلك لانه مناف
للولاية الصادقة التي يرتضيها أهل البيت حسب اعتقاد الجبر الجليل واما الاعتقاد

بان عمر الذي هو حقيق بالجهل أراد ان يفهم علياً والعباس اللذين هما أهل البيت وقد ورد في علي اذا مدينة العلم وعلى بابها، الحكم الشرعي الملهي فلم يفتهما اولم يرضياه حتى طردهما عمر بقوله لا اقضي فيهما قضاء غير ذلك ، فهذا هو الولاية الصادقة .

وباقى الامور المذكورة في السؤال الخامس عشر وتمام السؤال السادس عشر امر مكرر في كلام الحبر ولكن لمزيد تبصرته لا بد أن نذكر بعض الاحاديث:-
في الجمع بين الصحاح الست ، عن عبدالله بن عباس قال ان رسوالله قال (أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه ولما هو أهله ، وأحبوني بحب الله تعالى وأحبوا أهل بيئتي لحبي) .

قد روى الثعلبي (١) في تفسير قوله تعالى (قل لا اسئلكم أجراً الا المودة في القربى) باسناده الى جرير بن عبدالله البجلي قال سمعت رسول الله يقول من مات على حب آل محمد مات شهيداً .

أنظر ايها الفاضل الى هذا الحديث المروى عن طرقكم ولا تقل في السؤال السادس (ان كتب الشيعة يقول والشيعة شهيد ولومات على فراشه حتف نفسه) ثم قال النبي (ألاومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألاومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألاومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان الاومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألاومن مات على حب آل محمد زف الى الجنة زفا كما تزارف العروس الى بيت زوجها ، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة ، ألاومن مات على حب آل محمد مات على السنة ، ألاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم

(١) وروى النضر الرازي في تفسير هذه الآية في (ص ٤٠٥ ج ٧) عن تفسير الكشاف (ص ٣٠٣ ج ٣)

وفي آخره يقول وانا اقول ان محمد بن علي بن الحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله (ص) اشد التعلقات وهذا كما لمعلوم بالنقل المتواتر فوجت ان يكونوا هم الال انتهى وايضا ثبت وجوب تعظيم هؤلاء الاربعة بادلة ثلاثة

القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة) ودع عنك أيها الحبر الجليل يقول الباقر كذا يقول الصادق كذا وكذا وفي أي كتاب الله يكون هذا ووو

واما مسألة النسيئى الذى هو زيادة فى الكفر ، المراد به تأخير الاشهر الحرم عمارته الله سبحانه أو تأخير حرمة الشهر الحرام الى شهر آخر و تحليل المقاتلة فى ذلك الشهر الحرام وكانوا يقولون هذا الشهر كساير الاشهر فنقاتل فيه ونترك القتال فى شهر آخر.

وكونه زيادة فى الكفر لانه بعد ان كفر بالله بواسطة الكفر بالرسول تبديل احكام الله المقررة عنده المكتوب فى كتبه العالية قبل خلق هذا العالم ، وانما المعلوم أنه كان عند العرب قبل الاسلام النظام القمرى الذى عليه يدور حساب السنين التى هى اثنى عشر شهراً ومنها أربعة حرم ، وأنه كان عندهم شتاء وصيف الذى ينطق به القرآن قوله عز من قائل (رحلة الشتاء والصيف) وربيع وخريف .

ولكن النسيئى ماخوذ من ملة ابراهيم واسماعيل وهم كانوا أصحاب غارات و حروب فربما كان يشق عليهم أن يمسكوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغزون فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه و يستحلون المحرم فيمكنون بذلك زمانا ثم يزول التحريم الى المحرم ولا يفعلون ذلك الا فى ذى الحجة .

قال الفراء والذى كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس الموسم فيقول أنا الذى لأعاب ولأأخاب ولا يردلى قضاء فيقولون نعم صدقت انسا نأشهرأ واخر عنا حرمة المحرم و اجعلها فى صفر و احل المحرم فيفعل ذلك والذى كان نساها حين جاء الاسلام جنادة ابن عوف ابن أمية الكنانى قال ابن عباس وأول من سن النسيئى عمرو بن يحيى بن قعدة بن خندف و قال ابن أسلم بل

رجل من بنى كنانة يقال له القلمس (١) كان يقول انى قد نسأت المحرم العام وهما العام صفران فاذا كان العام القابل قضينا فجعلناهما محرمين قال شاعرهم (ومنا ناسئى الشهر القلمس) وقال الكميت :-

ونحن الناشئون على معد
شهور الحل نجعلها حراماً

وأما ما ذكره الحبير الجليل قد ذكر فى الوافى فى الكتاب الخامس (ص ٥٤) ان حساب الشهور كان عند الاثمة روميا فليس فى الوافى منه عين ولا أثر ونحن نذكر عبارة «الوافى» ص ٥٤ «يد» و«يب» - يعنى كتاب الفقيه للصدوق وكتاب التهذيب للشيخ - عبدالله بن سنان عن أبى عبدالله (ع) انه قال تزول الشمس فى النصف من حزيران عن نصف قدم وفى نصف من تموز على قدم ونصف وفى النصف من آب على قدمين ونصف وفى النصف من ايلول على ثلاثة اقدام ونصف وفى النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف وفى النصف من تشرين الاخر على سبعة ونصف وفى النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفى النصف من كانون آ لآخر على سبعة ونصف وفى النصف من شباط على خمسة ونصف وفى النصف من آزر على ثلاثة ونصف وفى النصف من نيسان على قدمين وفى النصف من أيار على قدم ونصف وفى النصف من حزيران على نصف قدم).

وقد ذكر هذا الحديث فى باب معرفة الزوال ومعلوم لكل أحد ان لمد خلية أصلا للشهور العربية الهلالية فى معرفة الزوال الا اذا انطبق عليها شهر من الشهور الشمسية وكان أبو عبدالله (ص) يصدد ببيان اختلاف الظل الباقي عند الزوال بحسب

(٢) وهو القلمس الاكبر واسمه عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر جاهلى قديم قال العرزابنى فى المعجم (ص ٢٥٠) وهو اول من نساء الشهور فى الجاهلية والقلمش الشريف والنساء الذين يحلون الاشهر الحرم ويحرمون الحل تتبعهم العرب على ذلك وفيهم انزل الله عز وجل انما النسئى زيادة فى الكفر وقال القلمس يذكرك ذلك لقد علمت عليا كنانة اننا اذالنصن امى مورق العود اخضر

اعزهم سرباوا منهم حرا وأكرمهم فى اول عنصرا
وابالارساهم بمناسك دينهم وحرفا لهم خطا من الحظ اوفر
وان بنا يستقبل الامر مقبلا وان نحن ادبرنا عن الامر ادبرا

وقد قيل : ان القلمس الاول هو حديفة بن عبيد بن فقيم وانه هو القائل هذه الايات والله اعلم . انتهى

الازمنة وقد عرفت أنه لا معنى لبيانها بالشهور الهلالية وهذا لا يدل على أن حساب الشهور عند الأئمة كان رومياً في جميع الأمور فلا وجه للاعتراض عليه بقوله (ما وجه اتخاذ الأئمة حساب الروم وشهورهم وسنيهم وحساب العرب وتاريخ الهجرة كان غريباً ؟) .

وأما قوله وسنو عمر النبي (ص) عدت على وفق نظام النسيئى الى آخر ما قال فالذى عندى فى هذا الباب أن فقهاء الشيعة فى كتاب النكاح اختلفوا فى تحديد أقصى الحمل ف قيل تسعة أشهر وقيل عشرة وغاية ما قيل فيه عند الشيعة سنة ومستند الكل مفهوم الروايات ويمكن حملها على اختلاف عادات النساء فان بعضهن تلدن لتسعة وبعضهن لعشرة وقد يتفق نادراً بلوغ سنة واتفق الشيعة على أنه لا يزيد عن السنة مع أنهم رووا أن النبي (ص) حملت به امه ايام التشريق فى ذى الحجة واتفقوا على أنه ولد فى شهر ربيع الاول فاقول ما يكون لبثه (ص) فى بطن امه سنة وثلاثة أشهر وما نقل أحدهم العلماء أن ذلك من خصائصه ، وهذا اشكال قوى على الشيعة وأجابوا عنه أنه قد اشتهر أن أهل الجاهلية كانوا اذا اضطروا الى الحرب فى أشهر الحرم أنسوها أى حرموا شهوراً بعدها وأوقعوا فيها افعال الحرج وسموا اسمائها بتلك الاسماء فانزل الله تعالى انما النسيئى زيادة فى الكفر وقد ائفقت حملة (ص) فى ايام التشريق بذلك الاصطلاح فيرتفع الاشكال الوارد على اتفاقهم على أن الحمل لا يزيد عن السنة ولكن بعد أن ولد (ص) فى الثانى عشر أو السابع عشر من ربيع الاول فعدت سنو عمر (ص) عدت على وفق الاشهر الهلالية المتداولة عند العرب .

فقول الحبر الجليل وسنو عمر النبي (ص) عدت على وفق نظام النسيئى الى آخره انكان المراد به ما ذكرنا فنحن نلتزم به ولا غبار عليه وانكان المراد به معنى آخر غير ما ذكرنا فنحن لاندرى صحته ولا سقمه فلا بدمن البيان حتى يتكلم عليه .

وأما أهل السنة فهم مستريحون عن الاشكال لأن أكثر الحمل عند الشافعية

اربع سنين وخمس عندمالك وستان عند أبى حنيفة وقيل توالد الشافعى فى أربع سنين يوم وفات ابيحنيفة ، ومالك فى ثلاث (١) سنين .

وفى كتاب « تشریح الابدان » لمنصور بن محمد عن الشيخ الرئيس بن سينا انه أربع سنين ثم قال المنصور بن محمد حدثنى من أثق به أنه رأى من ولد بعد أربع سنين وقد نبت استناه ويقال ان الشافعى ولد كذلك . انتهى .

واما السؤال الشامن عشر حجج النبى (ص) بعد الهجرة حجة واحدة ويقول الامام الباقر والامام الصادق قد حجج النبى بمكة مع قومه حججات كلها مستترة لاجل النسيئى وهل كان يحضر فى مواسم الحج مع الناس ، فسؤال عجيب وارد على ما تخيله لاعلى الشيعة و انا اذكر لك الاخبار المأثورة عن أهل البيت كى يتضح عندك حقيقة الحال .

فى الكافى عدة عن أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد يحيى عن غياث ابن ابراهيم عن جعفر (ص) قال لم يحجج النبى (ص) بعد قدومه المدينة الا واحدة وقد حجج بمكة مع قومه حججات ومثله فى التهذيب .

وفى الكافى والتهذيب ايضاً أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن على عن عيسى الفراء عن عبدالله بن ابي يعفور عن أبيعبدالله (ص) قال حجج رسول الله عشر حججات مستتراً فى كلها يمر بالمازمين فيمنزل ويبول .

(١) فى كتاب المعارف (ص ١٨م) والفهرست لابن النديم (ص ٢٨٠) وفى الديباج (ص ١٨) ان مالكا حملت به امة ثلث سنين وفى كتاب الاعلاق النفيسة (ص ٢٢٦ - ج ٧) من حل به اكثر من وقت الحمل وطول مدته قال ابو محمد الضبى الضحاک بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا ويروى انه ولد لستين، شعبة المحدث ولد لستين، محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عبة حمل به اكثر من ثلاث سنين، مالك بن انس حمل به اكثر من ستين، قال الواقدى سمعت نساء اهل الحيف من ولد زيد بن الخطاب يقلن ما حملت امة منا اقل من ثلاثين شهرا، هرم بن حبان ولد لاربعة سنين، قال الليث بن سعد حملت مولاة لعمر بن عبدالله ثلاث سنين حتى خافت ان يكون فى خوفها ذاء ثم ولدت غلاما ، قال الليث ورايت انا ذلك الغلام وكانت امة تولى اهلنا انتهى .

وفى كنز الدقائق (ص ٥٨) فى باب النسب : ان اكثر مدة الحمل سنتان واقلها ستة اشهر .

وفى التهذيب واعتمر (ص) تسع عمرو لم يحج حجة الوداع الا وقبلها حج
وفى الكافى أحمد بن محمد بن على بن يونس بن يعقوب عن عمر بن يزيد عن
ابى عبد الله (ع) قال حج رسول الله (ص) عشرين حجة وفى التهذيب مثله .

وفى الكافى عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبى بخران عن العلاء
ابن زرين عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله (ع) أحج رسول الله غير حجة الوداع ؟
قال نعم عشرين حجة .

وفى الكافى سهل بن ابن فضال عن عيسى الفراء عن ابن أبى يعفور عن ابى عبد الله
(ع) قال حج رسول الله عشرين حجة مستترة فى كلها يمر بالمازمين فينزل ويبول
وفى التهذيب تارة عن الصفار عن السندى بن محمد عن يونس بن يعقوب وأخرى عن
ابن عيسى عن ابن فضال عن يونس عن أسلم المكى عن عامر بن واثلة انه قيل
له كم حج رسول الله (ص) قال عشرأ أما تسمع حجة الوداع فهل تكون حجة الوداع
الا وقد حج قبل ذلك ؟ .

وعامر هذا هو من اصحاب النبى (ص) أدرك من حياته ثمان سنين وصحب من
الائمة (ع) أربعة وهذه الروايات كما ترى لا تقيد فيها ولا اشعار بكون الاستتار
لاجل النسئى كما ذكر الحبر الجليل وافظ مستتر أو مستتراً على اختلاف النسخ انما
يكون فى روايتين وبناء على كون افظ الرواية مستتراً بناءً على كونه حالاً لرسول الله
او مستترة بناءً على كونه حالاً لحجه ، يمكن أن يكون بمعنى الاستخفاء وان يكون
بمعنى الاستخفاف أى أقل ما يعمل فى ذلك الزمان ، فلا يلزم من قول الباقر ولا الصادق
كون حجه (ص) حج نسئى ، نعم بعض المتأخرين من الشيعة قال وطريق الجمع
بين العشر والعشرين أن يحمل العشر على ما بعد البعثة والعشرين على ما قبلها
وما بعدها وأما السبب فى استتاره أو استساراه على الاختلاف الروايتين فلعله ما قيل
أنه كان لاجل النسئى فان قریشاً أخرؤا وقت الحج كما أشير اليه بقوله سبحانه انما
النسئى زيادة فى الكفر فلم يمكن للنبي (ص) ان يخالفهم فيستتر حجه ويستترة
انتهى .

ومن ههنا توهم الحبر الجليل ونسب الى الامام الباقر والصادق (ع) انهما
قالا قد حج النبي (ص) بمكة مع قومه حجرات عشرين كلها مستترة لاجل النسيئة .
ثم لا أنهم من كلام الحبر الجليل ، وهل كان يحضر فى مواسم الحج مع الناس
معنى محصلا ، نفرض أنه حضرا أيضاً مع الناس أو لم يحضر فأى مفسدة يترتب على
حضوره أو عدم حضوره واما السؤال التاسع عشر حج أبو بكر وعلى أمير المؤمنين
مع الناس فى السنة التاسعة و تقول كتب الشيعة أن الحج التاسعة فى ذى القعدة فى
دور النسيئة وكيف يصح ذلك والكتاب سماه بيوم الحج الاكبر .

فالذى الان بمالى فى جوابه ان هذا مذكور فى كتب الشيعة واكن عن
طريق اهل السنة قال فى مجمع البيان (ص ٣-ج ٣) فى تفسير قوله تعالى (برائة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض أربعة أشهر) الى
آخر الاية ، واختلف فى هذه الاشهر الاربعة ف قيل كان ابتداءها يوم النحر الى العاشر
من شهر ربيع الاخر عن مجاهد ومحمد بن كعب القرطى وهو المروى عن أبي عبد الله ،
وقيل انما أجلهم الاشهر الاربعة من شوال الى آخر المحرم لان هذه الاية نزلت فى
شوال عن ابن عباس والزهرى قال انقراء كانت المدة الى آخر المحرم لانه كان فيهم
من كانت مدته خمسين ليلة وهو من لم يكن له عهد من النبي فجعل الله له ذلك وقيل
ان من كان له عهد من النبي أكثر من أربعة اشهر خط الى أربعة أشهر ومن كان له
عهد أقل منها رفع اليها عن الحسن وابن اسحق وقيل كان ابتداء الاشهر الاربعة
يوم النحر لعشرين من ذى القعدة الى عشرين من ربيع الاول لان الحج فى تلك السنة
كان فى ذلك الوقت ثم صار فى السنة الثانية فى ذى الحجة و فيها حجة الوداع
وكان سبب ذلك النسيئة الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية على ما سيأتى بيانه عن
الجبائى .

انظر ايها المنصف كيف يسند صاحب مجمع البيان كون الحجة التاسعة فى
ذى القعدة فى دور النسيئة الى الجبائى ، والحبر الجليل قد نظر ما فى كتب الشيعة
ولم ينظر الى ان المروى عنه ذلك هو من أهل السنة وليس فى كلام الشيعة فى تفسير

يوم الحج الاكبر ما يدل على ما ذكره الحبر الجليل بل يدل على خلاف ما ذكره قال
في مجمع البيان - ص ٥٠ - ج ٥ ، في تفسير قوله تعالى (واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر) الى آخره فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه يوم عرفة عن عمرو وسعيد
ابن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وروى ذلك عن عالى (ع) ورواه مسور بن
مخرمة عن النبي (ص) قال عطاء الحج الاكبر الذى فيه الوقوف ، والحج الاصغر الذى
ليس فيه الوقوف وهو العمرة وثانيها انه يوم النحر عن عالى (ع) وابن عباس وسعيد
ابن جبيرة وابن زيد والنخعي ومجاهد والشعبي والسدي وهو المروى عن ابي عبد الله ،
ورواه ابن أبى أوفى عن النبي ، قال الحسن وسمى الحج الاكبر لانه حج فيه المشركون
والمسلمون ولم يحج بعدها مشرك ، وثالثها أنه اسم جميع أيام الحج ، عن مجاهد
أيضاً وسفيان ، فمعناه ايام الحج كلها كما يقال يوم الجمل ويوم صفين ويوم بغاث ،
يراد به الحين والزمان لان كل حرب من هذه الحروب دامت اياماً انتهى .
أنظرأيها المنصف أن المروى عن عالى وعن أبي عبد الله لا يتجاوز عن كونه
يوم عرفة أو يوم النحر .

وأما السؤال الاخير لم أربين علماء الشيعة ولا بين أولاد الشيعة لافى العراق
ولا فى الايران من يحفظ القرآن ولا من يقيمه تمام الاقامة بلسانه ولا من يعرف وجوه
القرآن اللغوية والادائية .

فجوابه : ان عدم رؤيتك لا يكون دليلاً على العدم و الحال انك ما رأيت
اشياء كثيرة و هو لا يدل على عدم وجودها ، و أنا رأيت بحمد الله فى العراق
و ايران من كان يحفظ القرآن كله و انا حافظ له من سورة القصص الى آخر
القرآن .

بل رأيت رجلاً أعمى اسمه عبود من الايرانيين المتولد بكر بلاء يقدر
على اراءة كل كلمة اردتها من القرآن ورأيت رجلاً فاضلاً نبيلاً اسمه الشيخ محمد
الطائفانى كان حافظاً ، وليس الامر كما ذكره الحبر وان كنت فى ريب مما ذكرنا
فانظر الى تأليفات الشيعة فى الحفاظ للقرآن من الشيعة من القرن الاول الى

هذا القرن (الرابع عشر) .

وعليك بمطالعة كتاب « تذكرة الحفاظ » من تأليفات بعض (١) الاجلة من العلماء .

وأما قوله : ما السبب في ذلك هل هذا أثر عقيدة الشيعة في القرآن الى آخر مقالته الحبر الجليل فكلام نشاء من حرقه قلب الحبر ومن الولاية الصادقة لاهل البيت التي لا توجد الا عند أهل السنة وقد عرفت ما يذكرك الشيعة وأهل السنة في حق القرآن فلانعيده .

ولنذكر نبذا من حفاظ الشيعة من عهد النبي (ص) الى زماننا هذا- اى القرن الرابع عشر- لتعلم أن الامر ليس كما ذكره الحبر .

الحفاظ في المائة الاولى

أبى بن كعب الانصارى .

ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ٤٨ و ص ٤٩ - ج ١) كان أحد فقهاء الصحابة وأقرئهم لكتاب الله ، روى عن النبي (ص) انه قال اقرء امتى أبى ، وروى عنه (ص) انه قال له أمرت أن اقرء عليك القرآن أو أعرض عليك القرآن ، قال الله سمانى لك ؟ قال نعم ، فجعل أبى يبكى ، وقال فيه أيضاً (ص ٥٠) رويننا عن عمر من وجوه اقضانا على واقرئنا أبى .

ابن حجر في لاصابة (ص ١٩ - ج ١) كان عمر يسميه سيد المسلمين ويقول اقرئنا أبى .

وروى ذلك عن النبي (ص) أيضاً وأخرج الائمة أحاديثه في صحاحهم وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا ، روى عنه من الصحابة عمرو كان يسأله عن النوازل ويتحاكم اليه في المعضلات .

الدميرى في « حيوة الحيوان - ص ٥٥ - ج ١ » من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو يزيد الانصارى وأبو الدرداء وزيد بن ثابت

وعثمان بن عفان وتميم الدارمي ، وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري .
العلامة السيد عليخان المدني في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة روى
عن أبي قال مررت عشية يوم السقيفة بحلقة الأنصار فسئلوني من أين مجيئك فأت
من عند أهل بيت رسول الله قالوا كيف تركتهم وما حالهم ؟ قلت وكيف تكون
حال قوم كان بيتهم إلى اليوم موطن جبرئيل ومنزل رسول رب العالمين ، وقد زال
اليوم ذلك وذهب حكمهم عنهم ، ثم بكى أبي وبكى الحاضرون .

قال السيد المرتضى في كتاب «الفصول المختارة» عن كتاب «العيون والمحاسن»
تصنيف استاذ الشيخ المفيد (ص ٦٠ - ج ٢) ان (١) أبي بن كعب نادى في مسجد
النبي الاهلك أهل العقدة والله ما أسنى عليهم وانما أسى على من يضلون من بعد ،
فقليل يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم قال قوم تعاقدوا بينهم
ان مات رسول الله لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولا يولوهم مقامه .

أبو الفداء في تاريخه (ص ١٥٦ - ح ١) في كيفيةبيعة الناس لأبي بكر انشال
الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط عن ربيع الاول سنة إحدى عشر خلا جماعة
من بنى هاشم والزبير وعتبة بن أبي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن
عمرو وسلمان الفارسي وأبي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب
ومالو امع على بن أبي طالب .

ابن أبي الحديد في شرح النهج (ص ١٣١ - و ص ١٧ - ج ١) ان سلمان والزبير
والأنصار كان هواهم أن يبايعوا علياً بعد النبي .

النسائي في سننه (ص ١٣٠ - ج ١) يروي عن قيس بن عبادة بينا أنا في المسجد
في الصف المقدم فجذ بنى رجل من خلفي ففتحاني وقام مقامى فوالله ما عقلت صلاتي
فلما انصرفت اذ هو أبي بن كعب ، فقال يا فتى لا يسؤك أن هذا عهد من النبي اليكما
أن نليهما ، ثم استقبل القبلة فقال مالك أهل العقد ورب الكعبة ثلاثاً ، ثم قال والله

(١) وفي مستدرک الحاكم (ص ٢٢٦ ج ٢) عين هذه الرواية موجودة عن جندب عن أبي لكن يذكر

في اخرها ان أبي واعدان يفسر معنى هذا القول في يوم الجمعة ومات يوم الخميس ورجع جندب الى العراق
ولقي ابا موسى في العراق فحدثه فقال هلا كان يبقى حتى تبلغنا مقالته

ما اسى عليهم ولكن اسى على من أضلوا ، قلت ماتعنى بأهل العقد قال الامراء .
« كنز العمال - ص ٢٨٧ - ج ١ » عن أبى أسامة ومحمد بن ابراهيم التيمى قال امر
عمر بن الخطاب برجل وهو يقرء (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان) فوقف عمر فقال انصرف فانصرف الرجل فقال من أقرءك
هذا ؟ قال أقرئنيها أبى بن كعب ، قال فانطلق اليه فانطلقنا اليه ، فقال يا أبا المنذر
أخبرنى هذا انك أقرءته هذا الآية ، قال صدق تلقيتها من فى رسول الله ، فقال عمر
انت تلقيتها من فى محمد رسول الله ؟ قال وفى الثالثة قال وهو غضبان نعم والله لقد
انزلها الله على جبرئيل وانزلها جبرئيل على قلب محمد ولم يسامر فيه الخطاب ولا
ابنه فخرج عمر رافعاً يديه وهو يقول الله اكبر الله اكبر .

وفى (ص ٢٧٨) عن ابن جريح عن عمر ابن دينار قال سمعت بحالة التميمي
قال وجد عمر بن الخطاب مصحفاً فى حجر غلام فى المسجد فيه (النبى أولى
بالمؤمنين من انفسهم وهو أبوهم) فقال أحككها يا غلام ، فقال والله لأحككها وهى
فى مصحف أبى بن كعب ، فانطلقوا الى أبى فقال له أبى أشغلنى انقرآن وشغلك
الصفق بالاسواق .

وفى (ص ٢ - ج ٧) عن الحسن أن عمر بن الخطاب رد على أبى بن كعب قراءة
آية فقال سمعتها من رسول الله (ص) و أنت يلهمك يا عمر الصفق بالبقيع فقال عمر
صدقت وفى (ص ٢ - ج ٧) عن أبى ادريس الخؤلانى أن أبى بن كعب قال لعمر والله
يا عمر انك لتعلم انى كنت أحضر وتغيبون وادنى وتحجبون ويصنع بى ويصنع بى
وفى (ص ٣ - ج ٧) عن ابن عباس قال بينا انا اقرء آية من كتاب الله فى سكة
من سكك المدينة اذ سمعت صوتاً من خافى اتبع يا ابن عباس اتبع يا ابن عباس
يعنى اسند فالتفت فاذا عمر ابن الخطاب ، فقلت اتبعك على أبى بن كعب ، فقال
لمولى اذهب الى أبى فقال له انت اقرءته هذه الآية فانطلقنا الى أبى فانا لبيبا به
اذ جاء عمر فاستاذن فاذن له فدخلنا على أبى وجارية تدرى رأسه بمدى فطرح
لعمر وسادة من ادم فجلس عليها وأبى مقبل بوجهه الى حائط وظهره الى عمر ، فقال
ما يرانا هذا شيئاً ، ثم أقبل أبى عليه بوجهه فقال مرحباً يا أمير المؤمنين ازانبراً

جئت أوطالب حاجة ؟ فقال لابل طالب حاجة ، على م تقنط الناس يا أباي ؟ قال
وكانها آية فيها شدة فقال أباي اني تلقيت القرآن من تلقاه من جبرئيل وهو رطب
فصفق عمرو قام وهو يقول والله ما انت بمنته وما انا بصابر والله ما انت بمنته وما
أنا بصابر .

مقداد بن عمرو :

الحديث المتفق عليه بين الفريقين ان الله (١) عز وجل امرني بحب اربعة من
اصحابي واخبرني انه يجهم فليل يارسول الله من هم قال علي والمقداد و سلمان
وابوذر في كتاب اعجاز القرآن للعلامة الشيعي مصطفى المصاوي (ص ١٨) وتفرق
المسلمون في الامصار فاخذ اهل كل مصر عن رجل من بقية القراء فاهل دمشق
وحمص اخذوا عن المقداد بن الاسود .

وفي الاستيعاب (ص ٤٧٥ - ج ٣) روى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان
النبي (ص) سمع رجلا يقرأ ويرفع صوته بالقران فقال او اب و سمع اخر يرفع
صوته فقال مرء فنظرنا فاذا الاول مقداد بن عمرو .

ابو حاتم السجستاني في كتاب الزينة ان اول اسم ظهر في الاسلام على عهد
رسول الله هو الشيعة وكان هذا لقب اربعة من الصحابة وهم ابوذر وسلمان الفارسي
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر اثنان صفيين فاشتهر بين موالى علي بن
ابي طالب .

ابن أبي الحديد في شرح المنهج (ص ٧٤-ج ١) في ترجمة براء بن عازب فمكثت
اكابد ما في نفسي ورايت في الليل المقداد وسلمان واباذر وعباد بن الصامت و ابا
الهيثم بن التيهان وحذيفة وعمارا يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين .
وفي صحيح مسلم (ص ١٢٨-ج ١٨) عن همام بن الحرثان رجلا جعل يمدح عثمان
فعمد المقداد وجشي على ركتبيه وكان رجلا ضخما فجعل يحشو في وجهه الحصى
فقال له عثمان ماشانك قال ان رسول الله قال اذا رايت المداحين فاحشوا في وجوههم
الشراب .

عبادة ابن صامت الانصارى

فى الاصابة (ص ٢٦٩-ج ٢) عن طريق محمد بن كعب القرطى عد، من الخمسة من الانصار الذين جمعوا القرآن حفظاً .

الدويرى فى حيوۃ الحيوان (ص ٥٥-ج ١) عده ممن جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله ابن حجر فى الاصابة (ص ٢٦٩-ج ٢) روى ابن سعد فى ترجمته من طريق محمد بن كعب القرطى انه ممن جمع القرآن فى عهد النبى (ص) كذا اورده البخارى فى التاريخ من وجه اخر عن محمد بن كعب وزاد فكتب يزيد بن ابى سفيان الى عمر ق، احتاج اهل الشام الى من يعلمهم القرآن و يفقههم فارسل معاذ و عبادة و ابى الدرداء فاقام عبادة بفلسطين و لعبادة قصص متعددة مع معاوية و انكاره عليه اشيا و فى بعضها رجوع معاوية له و فى بعضها شكواه الى عثمان منه تدل على قوته فى دين الله و قيامه بالمعروف ، انتهى .

فى العقد الفريد لابن عبدربه (ص ١١٧-ج ٣) لما قدم عمرو بن العاص على معاوية و قام معه فى شان على بعد ان جعل له مصر و اعمته قال له ان بارضك رجلا له شرف و اسم و الله ان قام معك استهريت به قلوب الناس و هو عبادة ابن الصامت فارسل عليه معاوية فلما اتاه و سع له بينه و بين عمرو بن العاص فجالس بينهما فحمد الله معاوية و اثنى عليه و ذكر فضل عبادة و سابقته و ذكر فضل عثمان و ما ناله و حض عبادة على القيام معه فقال عبادة قد سمعت ما قلت اتدريان لما جالست بينكما لذلك و ما كنت لا جالس بينكما فى مكانكما ولكن بينا نحن نسير مع رسول الله اذنظر اليكما تسيران و انتم تاتحدثان فقال لنا اذا رايتموهما اجتمعا ففرقوا بينهما فانها لا يتجمعان على خير ابدا و انى انهيكما عن اجتماعكما .

ابن حجر فى الاصابة (ص ٢٦٩-ج ٢) اوردا بن عساكر فى ترجمة اخباره مع معاوية تدل على انه عاش بعد ولاية معاوية بالخلافة و بذلك جزم الهيثم بن عدى و قيل انه عاش الى سنة خمس و اربعين .

حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله

فى الاتقان (ص ٥٠) عبيد فى كتاب القراء عده من الحفاظ .

فى الاستيعاب (ص ٧٤-ج ٣) روى عنه قال قال رسول الله ان ولوا علياً فهادياً مهدياً .

وقد تقدم ما يدل على ميله الى على بن ابي طالب (ع) فى ترجمة مقداد .

محمد بن ابي حذيفة

ابن حجر فى الاصابة (ص ٣٧٤-ج ٢) اخرج يعقوب بن سفيان فى تاريخه من طريق ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن عبد العزيز بن عبد الله السامى حدثنى ابي قال كنت مع عقبة بن عامر قريبا من المنبر فخرج ابن ابي حذيفة فخطب الناس ثم قرء عليهم سورة وكان قارئاً فقال عقبة صدق رسول الله (ص) ليقران القران اناس لا يجاوز تراقيهم فسمعه ابن ابي حذيفة فقال ان كنت صادقا انك لمنهم فى الاستيعاب (ص ٢٤٠-ج ١) كان محمد بن ابي حذيفة اشد تاليبا على عثمان لما قاموا على عثمان كان محمد بن ابي حذيفة احد من اعان عليه والب وحرص اهل مصر .

فى الاصابة (ص ٣٧٣-ج ٣) ذكر ابو عمرو الكندى فى امراء مصر ان عبد الله بن سعد امير مصر لعثمان كان توجه الى عثمان لما قدم الناس عليه فطاب امراء الامصار فتوجه اليه وذلك فى رجب سنة خمس وثلاثين واستناب عقبة بن عامر وفى نسخة ابن مالك فوثب محمد بن ابي حذيفة على عقبة فاخرجه من مصر وذلك فى شوال منها ودعا الى خلع عثمان واسعر البلاد وحرص الناس على عثمان وفى (٣٧٣) ثم جهز ابن ابي حذيفة التوم الذين ثاروا على عثمان وحاصروا الى ان كان من قتاله ما كان . وفيه (ص ٣٧٤) ايضا ذكر خليفة بن خياط فى تاريخه ان عليا لما واى الخلافة قد اقر محمد بن ابي حذيفة على امرة مصر .

علقمة بن قيس

الذهبي فى طبقات القراء على ما فى الانتقان (ص ٧٥-ج ١) قد قرء على ابي جماعة من الصحابة واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالكوفة علقمة وفى رجال الكشى (ص ٦٦) روى يحيى بن اجمانى قال حدثنا شريك عن منصور قل قلت لابراهيم اشهد علقمة صفيين؟ قال نعم وخضب سيفه ثم قال وكان علقمة فقيها فى دينه قارئاً لكتاب الله عالماً بالفرائض شهد صفيين واصيبت احدى رجله ففرح منها

وفى رجال الطوسي وخلاصة العلامة الحلي (ص ٦٣) انه شهد في صفين .

ابو ايوب الانصارى

الدميرى فى حياة الحيوان (ص ٥٥- ج ١) انه احد ممن حفظوا القرآن على عهد رسول الله وفى اسد الغابة (ص ١٠٦- ج ١) عن طريق محمد بن كعب القرطى انه ممن حفظ القرآن على عهد رسول الله انتهى .

وكان ينادى بعد وفاة النبى اتقوا الله عباد الله فى اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذى جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا فى مقام بعد مقام لنينا و مجلس بعد مجلس يقول اهل بيتى ائتكم بعدى ويومى الى على ويقول هذا امير المؤمنين وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله ثواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين .

وايضا فى الاستيعاب (ص ٦- ج ٤) قال ابن الكلبي وابن اسحق شهد ابو ايوب مع على (ع) الجمل وصفين وكان على مقدمته يوم النهروان .
وقال ايضا (ص ٤٠٤- ج ١) كان ابو ايوب الانصارى مع على فى حروبه كلها .

ميشم التمار

الكشى فى رجاله (ص ٥٣) عن حمزة بن ميشم قال خرج ابي الى العمرة فحدثنى قال فاستاذنت على ام سلمة فضربت بينى وبينها خدرا فقالت لى انت ميشم فقالت كثيرا مارايت الحسين بن على يذكرك قلت اين هو قالت خرج فى غنم له انما قلت اننا والله اكثر ذكره فاقرئيه السلام فانى مبادر فقالت يا جارية اخرجى فادهنيه فخرجت فدهنت لحيتى فقلت اننا والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء فخرجنا فاذا ابن عباس جالس فقالت يا ابن عباس سلنى ماشئت من تفسير القرآن فانى قرأت تنزيله على امير المؤمنين وعلمنى تاويله .
وقتله عبيد الله بن زياد .

فى الاصابة (ص ٥٠٥- ج ٣) كان ذلك . يعنى قتله . قبل مقدم الحسين العراق بعشرة ايام وفى (ص ٤٦٩- ج ٣) قال الحافظ ابن منده من طريق الحرث بن حصيرة

حدثني محمد بن حمير الازدي قال اني لشاهد ميثما حين اخرجته ابن زياد فقطع يديه ورجله فقال سلوني احدثكم فان خليلي اخبرني انه سيقطع لساني فما كان الا وشيكا حتى خرج شرطي فقطع لسانه قال الحافظ ابن حجر ان قوله في هذه الرواية خليلي يريد علي بن ابي طالب .

برير بن خضير الهمداني

ابصار العين في انصار الحسين للعلامة الشهير الشيخ محمد السماوي (ص ٧٠)
كان برير شيخا تابعيا ناسكا قاريا للمقران من شيوخ القراء و من اصحاب امير المؤمنين و كان من اشراف اهل الكوفة من الهمدانيين وهو خال ابي اسحق الهمداني السبيعي .

في رجال الكشي (ص ٥٣) برير بن خضير الهمداني و كان يقال له سيد القراء .

محمد بن جرير الطبري (ص ٤٢٧ - ج ٦) في واقعة كربلاء خرج يزيد بن معقل من بنى عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سلمة من عبد القيس فقال يا برير بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال صنع الله بي خيرا وصنع الله بك شرا قال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذا با . هل تذكر وانا ماشيك في بنى لوزان وانت تقول ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا وان معاوية بن ابي سفيان ضال مضل و ان امام الهدى والحق علي بن ابي طالب؟ فقال برير اشهد ان هذا راى وقولى فقال يزيد بن معقل فاني اشهد انك من الضالين فقال له برير ابن خضير هل لك ان اباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب و ان يقتل المبطل؟ ثم اخرج فلا بارزك . قل فخرجنا فرعا ايديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا وضربه برير بن خضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ فخر فكانما هوى من حالق

حنظلة بن اسعد الشامي

ابصار العين في انصار الحسين (ص ٧٧) كان حنظلة بن اسعد الشامي وجهان

وجوه الشيعة ذالسن وفضاحة شجاعا قارئاً ونادى فى اصحاب عمر بن سعد يا قوم
انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم وما الله يريد ظلماً للمعبود يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
مالكم من الله من عاصم ومن يضل الله فماله من هاديا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى .

عبدالرحمن بن عبدالرب الانصارى

فى اسد الغابة (ص ٣٠٧-ج ٣) فيهم ابو ايوب الانصارى وابو عمرة بن عمرو بن
محسن وابوزينب وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت وعبدالله ابن ثابت الانصارى
وحبشى بن قتادة السلولى وعبيد بن غارب الانصارى ونعمان بن عجلان الانصارى
وثابت بن وديعة الانصارى وابو فضالة الانصارى وعبدالرحمن بن عبدالرب الانصارى
نشهد انا سمعنا رسول الله (ص) يقول الا ان الله عز وجل وليى واناولى المؤمنين الا
فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه
وابغض من ابغضه واعن من اعانه .

ابصار العين (ص ٩٣) كان على بن ابيطالب هو الذى علم عبدالرحمن هذا
القران ورباه .

الطبرى (ص ٢٤١-ج ٦) عدّه ممن استشهد بين يدى الحسين بن على بن
ابي طالب بكر بلاء يوم عاشوراء .

كنانة بن عتيق التغلبى

ابصار العين (ص ١١٤) كان كنانة بطالا من ابطال الكوفة وعابدا من عباها
وقارئاً من قرائها جاء الى الحسين فى الطف وقتل بين يديه .

نافع بن هلال الجملى

ابصار العين (ص ٨٦) كان نافع سيداً شريفاً سرياً شجاعاً و كان قارئاً كاتباً
من حملة الحديث من اصحاب امير المؤمنين وحضر مع حروبه الثلث فى العراق
وقد استشهد يوم عاشوراء بكرىلاً ويقول فى رجزه .

انا الجملی انا الجملی انا على دين على

واضح التركي

ابصار العين (ص ٨٦) كان واضح غلاما تركيا شجاعا قارئاً .
المجلسي (ص ١٩٩) ثم خرج غلام تركي كان للمحسنين وكان قارئاً للمقران
فجعل يقاتل ويرتجز ويقول .

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي تمتلي
اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل
فقتل جماعة ثم سقط صريعاً فجاء الحسين (ع) فبكى ووضع خده على خده
ففتح عينيه فرأى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه .

ام المؤمنين ام سلمة

في الاتقان (ص ٧٤-ج ١) ان عبيد في كتاب القراءة عاها من الحفاظ .
في تاريخ الطبري (ص ١٦٧-ج ٥) انها قالت لعلي بن ابي طالب يا امير المؤمنين
لولا ان اعصى الله عز وجل و انك لا تقبله مني لخرجت معك . تعني الى حرب
البصرة وهذا ابني عمرو والله لهوا عز علي من نفسي يخرج معك فيشهد مشاهدك .
وهي التي نهت عائشة عن الخروج الى حرب علي بن ابي طالب فما انتهت .
في الصواعق المحرقة (ص ١١٥) اخرج البغوي في معجمه من حديث انس
ان النبي (ص) قال استاذن ملك القطر ربه ان يزورني فاذن له و كان في يوم ام سلمة
فقال رسول الله يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فيبينها هي على الباب اذ
دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله فجعل رسول الله يلثمه ويقبله فقال له
الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل به
فاره فجاء بسهولة و تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها . قال ثابت كنا
نقول انها كربلاء واخرجه ايضا ابوحاتم في صحيحه وروى احمد نحوه وروى عن
عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضا لكن فيه ان المالك جبرئيل فاز صح فهمما
واقعتان وزاد الثاني ايضا انه (ص) شهها قال ربح كرب وبلاء والسهولة بكسر اوله

رمل خنّس ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت
ثم ناولني كفا من تراب أحمر وقال ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها فمتى
صار دما فاعلمى انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعت في قارورة عندي وكنت اقول
ان يوما يتحول فيه دماً ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم قتل الحسين وقد
صار دماً وفي اخرى ثم قال يعنى جبرئيل الاريك تربة مقنله فجاء بحصيات فجعلهن
رسول الله (ص) في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً
يقول .

ايها القاتلون جهلاً حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن دا وودوموسى وحامل الانجيل.

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دماً .

وفي الصواعق (ص ١١٥) ايضاً اخرج الترمذى ان ام سلمة رأت النبي (ص)
باكياً وبراساً، واحيته التراب فمسّلة فقال قتل الحسين انفا .

عبد الله بن عباس ترجمان القرآن

في الاتقان (ص ٧٥-ج ١) قال الذهبي في طبقات القراء قد قرء على ابي جماعة
من الصحابة منهم ابن عباس .

العلامة السيد حسن الصدر في تاسيس الشيعة الكرام افنون الاسلام عده
من شيوخ القراء المرجوع اليهم في القراءة اخذ القراءة عن امير المؤمنين وابى بن
كعب في الاستيعاب لابن عبد البر (ص ٣٨٤-ج ١) رويانا من وجوه عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال توفي رسول الله (ص) وانا بن عشرين وقد قرأت المحكم يعنى المفصل
السيد مرتضى الزبيدى في شرح احياء العلوم (ص ١٠١ - ج ١) اخرج ابو نعيم
في الحلية (ص ٣٢٠ - ج ١) من رواية يونس بن بكير حدثنا ابو حمزة الثمالى عن
ابن صالح قال لقد رايت من ابن عباس مجلساً لوان جميع قريش فخرت به لكان لها
نخراً لقد رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احدي قد رعى ان يجئ
ولا يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابيه فقال ضع لى وضوء قال فتوضأ

وجلس وقال اخرج فقل لهم من كان يريد ان يسئل عن القران و حروفه فليدخل
فخرجت فاذا نتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة فمأسلوه عن شئ الا خبرهم
عنه وزادهم ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسئل عن
تفسير القران و تاويله فليدخل قال فخرجت فاذا نتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت
والحجرة فمأسلوه عن شئ الا خبرهم و زادهم ثم قال اخوانكم فخرجوا
في الاستيعاب (ص ٣٨٦ - ج ١) شهد عبدالله بن عباس مع علي الجمل وصفين
والنهروان .

في صحيح (١) البخارى (ص ٥-ج ٤) باب قول المربض قوموا عنى عن عبيد الله بن
عبدالله بن عباس قال لما حضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر بن خطاب
قال النبى (ص) هلم اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده فقال عمران النبى (ص) قد
غلب عليه الوجد وعندكم القران حسينا ككتاب الله فاختلف اهل البيت فاختموه
منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبى (ص) كتابا لاتضلوا به ومنهم من يقول
ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف عند النبى (ص) قال النبى (ص) قوموا
عنى قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولقطهم .

الدميرى في حياة الحيوان (ص ١٦٦-ج ١) يروى عن ابن عباس عن رسول
الله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منجزه
في النار .

ابو الاسود الدئلى

نقيب السادة المصرية السيد محمد على الببلاوى فى كتاب التعريف بالنبى
والقران الشريف لمادخل غير العرب فى الاسلام من الفرس وغيرهم ونشاء اللحن
على الاسنة خيف على القران ان يلحن فى قرائته فطلب زياد ابن ابىه وكان امير
العراق الى ابى الاسود الدئلى وهو من كبار التابعين المتقنين للقراءة ان يضع

للناس علامات تضبط قرائتهم فشكل او اخر الكلمات من المصحف الشريف وجعل
الفتحة نقطة فوق الحرف والكسرة نقطة تحته و الضمة نقطة الى جانبه وجعل
علامة الحرف المنون نقطتين .

ابن حجر في الاصابة (ص ٢٤٢ - ج ٢) قال ابن سعد استخافه ابن عباس على
البصرة فاقرده على وعن ابي العباس المبرد قل اول من وضع العربية ونقطه صاحب
ابو الاسود و قد سئل ابو الاسود عن نهج له الطريق قل تلقيته عن علي ابن
ابي طالب .

بغية الوعاة في طبقات النحاة (ص ٢٧٤) للسيوطي كان من سادات التابعين
ومن اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا شيعيا شاعرا سريع الجواب ثقة في حديثه
وصحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين .

العسقلاني في الاصابة (ص ٢٤٢ - ج ٢) قال المرزباني هاجرا ابو الاسود الى
البصرة في خلافة عمرو وولاه على البصرة خلافة لابن عباس وكان علوى المذهب
وقال الجاحظ كان ابو الاسود معدودا في طبقات من الناس مقدماً في كل منها كان يعد
في التابعين وفي الشعراء والفقهاء والحدثين والاشراف والفرسان والامراء والنحاة
والحاضري الجواب والشيعية .

ابو عبد الرحمن السلمي

ابن حجر في الصواعق (ص ٧٢) انه . اى علميا . احسن جمع القرآن وعرضه
على رسول الله (ص) وعرض عليه ابو الاسود الدثلي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد
الرحمن بن ابي ليلى .

في الاستيعاب (ص ٢٩ - ج ١) واما عبد الرحمن السلمي فالصحيح انه كان
مع علي (ع) العلامة السيد حسن الصدر في تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام
(ص ٢١) قرء ابو عبد الرحمن السلمي علي امير المؤمنين كما في مجمع البيان
وصفات القراء وفي رجال البرقي في خواص علي (ع) من مضر ابو عبد الرحمن عبد الله
بن حبيب السلمي مات بعد السبعين .

ابوزيد ثابت بن زيد الانصارى

ابن عبد البر (ص ٦٧٠ - ج ٢) قال الخضر جيون منا اربعة قرؤا القرآن على عهد رسول الله (ص) لم يقرء غيرهم وعدوا الرابع ابوزيد ثابت بن زيد .
العلامة الحلى فى خلاصة الرجال (ص ١٥) هو - اى ابوزيد - احد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله (ص) وعددهم من القسم الاول - اى الممدوحين - فى الاستيعاب انه شيعى .

عبدالرحمن بن ابزى الخزاعى

ابن حجر المسقلانى (ص ٣٨٨ - ج ٢) روى عن خليفة بن الخياط ويعقوب بن سفيان والبخارى والترمذى انه صحابى وقال - اى عبدالرحمن - شهدنا مع على ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانماية نفس بصفين فقتل منا ثلاثماية وستون نفسا . وفى صحيح مسلم ان عمر بن الخطاب قال لنافع بن عبد الحارث الخزاعى من استعملت على مكة قال عبدالرحمن بن ابزى قال استعملت عليهم مولى قال انه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض واخرجه ابو يعلى من وجه اخر وفيه انى وجدته اقرئهم لكتاب الله وافقههم فى دين الله .

عميد بن نضلة الخزاعى

الذهبى فى طبقات القراء انه من الذين قرؤا على ابي بن كعب واخذ عنهم خلق من التابعين ذكر ذلك فى الاتقان (ص ٧٥ - ج ١) .
شيخ الطائفة الطوسى فى كتاب الرجال قيل للاعشى على من قرأت قال على يحيى بن وثاب ويحيى قرء على عميد بن نضلة كان يقرء كل يوم اية ففرغ من القرآن فى سبع واربعين سنة وانه كان يروى عن على (ع) .

زازان ابو عمرو الفارسى الكندى

ابن حجر فى تقريب التهذيب (ص ١٢٦) صدوق يرسل وفيه تشيعه
العلامة الحلى فى الخلاصة (ص ٩٣) عده من خواص على (ع) .
الشيخ ابو على فى منتهى المقال (ص ١٥٣) ينقل عن الخرائج والجرائح روى

سعد الخفاف عن زازان ابى عمرو قال قلت له يازازان انك لتتقرء القرآن فتحسن قرائة فعلى من قرأت فتبسم ثم قال ان امير المؤمنين مربي وانا انشد الشعر وكان لى حلق حسن فاعجبه صوتى فقال يازازان فهلا بالقرآن قلت يا امير المؤمنين فكيف لى بالقرآن فوالله ما قرء منه الا بقدر ما اصرى به قال فادن منى فدنوت منه فتكلم فى اذنى بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثم قال افتح فاك فتغل فى فى فوالله ما زالت قدى من عنده حتى حفظت القرآن باعرابه وهمزه وما احتجت ان اسئل عنه احدا بعد موقفى ذلك قل سعد فقصت قصة زازان على ابي جعفر (ع) قال صدق زازان ان امير المؤمنين دعا لزازان بالاسم الاعظم الذى لا يرد .

زرين حليش الاسدى

كنيته ابو مريم او ابو مطرف .

ابن عبد البر فى الاستيعاب (ص ٥٨٨ - ج ١) كان عالما بالقرآن قارئاً فاضلاً الذهبى فى الطبقات عده من التابعين الذين قرؤا القرآن على الصحابة كذا فى الاتقان (ص ٧٥ - ج ١) .

العقلانى فى الاصابة (ص ٥٧٧ - ج ١) قال عاصم كان من اعرب الناس وكان ابن مسعود يسئله عن العربية وقال ايضا كان ابو وائل عثمانياً وزرعلويًا وكان مصلاهما فى مسجد واحد .

عبدالرحمن بن ابى ليلى الانصارى

ابن حجر الملى فى الصواعق المحرقة (ص ٧٢) عدة من خواص على وقال انه - اى عليا - احدهم جمع القرآن وعرضه على رسول الله (ص) وعرض عليه ابو الاسود الدئلى وابو عبدالرحمن السلمى وعبدالرحمن بن ابى ليلى .
العلامة الحلى فى خلاصة الرجال (ص ٩٤) هو من اصحاب على شهد معه ضربه الحجاج حتى اسود كتفاه على سب على .

سعيد بن المسيب القرشى

ولد فى خلافة عمر سنة (٢٠) .

ابن شهر آشوب فى مناقبه (ص ٢٧٠ - ج ٢) رباه امير المؤمنين .

العلامة السيد حسن الصدر (ص ٢٠) وصحبه ولم يفارقه وشهد معه حروبه
في البجاد (ص ٤٢-ج ١١) انه في اخر عمره صار من خواص اصحاب علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وروى عن الميزنطي ذكر عند الرضا (ع) القاسم بن محمد خال
ابيه وسعيد بن (١) المسيب فقال كانا على هذا الامر .

سعيد بن جبير الاسدي الكوفي اعلم التابعين

في كتاب التعريف بالنبي والقران الشريف (ص ٦٦) كان يقرء القران على
حرفين الذهبى في الطبقات على ما في الاتقان (ص ٧٥-ج ١) انه قرء القران على ابي
ابن كعب .

العلامة السيد محسن الاعرجي في كتاب الرجال: قرء القران في ركعة في
المبيت الحرام وكان من خواص علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)
وروى عن الامام جعفر الصادق ما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر وكان
مستقيما .

(١) تذكرة الحفاظ (ص ٥١ ج ١) سعيد بن السيب الامام شيخ الاسلام فقيه المدينة ابو محمد
المخزومي اجل التابعين ولد لستين مضت من خلافة عمر وسمع من عمر شيا وهو يخطب وسمع من عثمان
ويزيد بن ثابت وعائشة وسمو ابي هريرة وخلق وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة قوالا
بالحق فقيه النفس .

وفي الخلاصة (ص ١١٩) قال ابن عمر هو الله احد المقتدين به قال قتادة ما رايت اعلم بالحلال
والحرام منه

وفي البداية والنهاية (ص ١٠٠ ج ٩) قال مالك وبلغني ان ابن عمر كان يرسل الى سعيد بن المسيب
يساله عن قضايا همرو احكامه وقال الربيع عن الشافعي انه قال ارسل سعيد بن المسيب عندنا حسن
وقال الامام احمد بن حنبل هي صحاح قال وسعيد بن المسيب افضل التابعين قال علي بن المديني لا اعلم
في التابعين اوسع علما منه

وقال الذهبي في الذكرة (ص ٥٣-ج ١) وقد اختلفوا في وفاته على اقوال اقواها سنة اربع
وتسعين و قال علي بن المديني وابن معين والمدائني سنة ١٠٥ قال الحاكم اكثر ائمة الحديث
على هذا

وفي غاية النهاية في طبقات القراء (ص ٨٠ ج ١) وردت الرواية عنه في حروف القران قراء

على ابن عباس و ابي هريرة وروى عن عمر (آه).

الدميرى فى حياة الحيوان (ص ٣١٦-ج ٢) روى عن عمر بن عبد العزيز انه رأى الحجاج فى المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال ما فعل الله بك قال قتلنى بكل قتيل قتلته الاسعيد بن جبير فانه قتلنى به سبعين قتله ثم قال فان قيل ما الحكمة فى ان الله قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة واحدة الاسعيد بن جبير وهو - يعنى الحجاج - قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابى وسعيد بن جبير تابعى والصحابى افضل من التابعى فالجواب ان الحكمة فى ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء فى العلم كثيرون كابن عمرو انس بن مالك وغيرهما من الصحابة و لما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير فى العلم فى وقته وذكر غير واحد من المنصفين ان الحسن البصرى لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد بن جبير يوم مات واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب على الحجاج بقتله .

وقد قتل فى شعبان سنة ٩٥

الحفاظ فى المائة الثانية

محمد بن الحسن بن ابي سارة الرواسى الكوفى

بغية الوعاة (ص ٣٣) هو واحد الائمة فى القران ذكره ابو عمر الدانى فى طبقات القراء وقال وروى الحروف عن ابي عمرو هو معدود فى المقلين منه وسمع الاعمش وهو من جملة الكوفيين وله اختيار فى القراءة تروى عنه وكذا فى تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام (ص ١٣) للعلامة السيد حسن الصدر العاملى الكاظمى .

قال السيوطى فى بغية الوعاة فى طبقات النحاة (ص ٣٣) له كتاب معانى القران التصغير . الوقف والابتداء الكبير . الوقف والابتداء الصغير .

قال النجاشى (ص ٢٢٧) ولمحمد هذا كتاب الوقف والابتداء وكتاب النهر وكتاب اعراب القران .

طاوس اليمانى

عده السيوطى فى الاتقان (ص ٧٥-ج ١) من التابعين الحفاظ

قال العلامة السيد حسن الصدر فى تأسيس الشيعة هو امام القراء بمكة وفى الشيعة وفنون الاسلام (ص ٢٠) كان منقطعا الى على بن الحسين السجاد وابن قتيبة فى كتاب المعارف (ص ٢٠٧) عده من الشيعة حيث قال الشيعة الحارث الاعور وصعصعة بن صوحان والاصبغ بن نباتة وعطية العوفى وطاوس والاعمش .

فرزدق الشاعر

قال عطاء الدمشقى فى كتاب المنتخب فى تاريخ آداب العرب ولد الفرزدق فى خلافة عمر ابن الخطاب سنة ٧٤١ م واتى به ابوه غالب بعد واقعة الجمل الى امير المؤمنين على بن ابي طالب بالبصرة فقال ان ابني هذا من شعراء مضر فاسمع منه قال علمه القران فكان ذلك فى نفس الفرزدق فقيده نفسه فى وقت وآلى ان لا يحل قيده حتى يحفظ القران وحفظه .

قال السيد المرتضى فى كتاب الغرر والدرو (ص ٤٥ - ج ١) كان الفرزدق شيعياً مائلاً الى بنى هاشم .

ال اعين بن سنان منهم زرارة وحمران وبكير ابنا اعين وابو غالب الزارى المشهود قبل السيد مهدي الطباطبائى المشتهر ببحر العلوم فى الفوائد الرجالية .

ال اعين اكبر بيت بالكوفة من شيعة اهل البيت واعظمهم شانا واكثرهم رجالا واعيانا و اطولهم مدة وزمانا ادرك اولهم السجاد والباقر والصادق وبقى اواخرهم الى اوائل الغيبة الكبرى وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والادباء ورواة الحديث .

قال العلامة الحلى فى الخلاصة (ص ٣٨) فى ترجمة زرارة شيخ من اصحابنا فى زمانه ومتقدمهم وكان فقيها قارئاً متكلماً شاعراً اديباً قد اجتمعت فيه خصال الفضل والدين ثقة صادق فيما يرويه .

و فى ترجمة حمران كان من اكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم وكان احد حملة القران ومن يعدو يد كراسمه فى كتب القرائات وروى اندقره على ابي جعفر محمد بن على (ع) .

قال السيوطى فى الاتقان (ص ١٠٠ - ج ١) الحاكم فى المستدرک من طريق

حمران بن اعين عن ابي الاسود الدئلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال
يا نبي الله قال (ص) لست بنبي الله ولكن نبي الله قال الذهبي حديث منكر
وحمران رافضي .

محمد بن عبد الله الطيار

في كتاب منتهى المقال (ص ١٢١) عن حمزة الطيار قال سئلني ابو عبد الله (ع)
عن قراءة القرآن فقلت ما انا بذلك فقال لكن ابوك قال وسئلني عن الفرائض فقلت
و ما انا بذلك فقال لكن ابوك قال ثم قال (ع) ان رجلا من قريش كان لي صديقا
و كان عالما قاريا فاجتمع هو وابوك عند ابي جعفر وقال لقل كل منكما علي صاحبه
ويسئال كل منكما صاحبه (ص) ففعلا فقال القرشي لابي جعفر قد علمت ما اردت
اردت ان تعلمني ان في اصحابك مثل هذا قال (ع) هو ذاك فكيف رأيت .

يحيى بن وثاب

في الانتقان (ص ٧٥-ج ١) تجرد قوم واعتنوا بضبط القرآن اتم عناية حتى
صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم . ثم عديحيى بن وثاب من التابعين القراء
بالكوفة .

قال الطوسي في رجاله قيل للاعشى علي من قرأت؟ قال علي يحيى بن وثاب
ويحيى بن وثاب قرء علي عبيد بن نضلة كان يقرء كل يوم اية ففرغ من القرآن في
سبع واربعين سنة ويحيى بن وثاب كان مستقيما و ذكر الاعشى انه اذا صلى كانه
يخطب احدا .

وكذا العلامة في الخلاصة (ص ٨٨) .

زيد بن علي بن حسين

قال ابن عينة في عمدة الطالب (ص ٢٥١) في ترجمة محمد بن يحيى بن زيد
كان يحفظ القرآن وكذا ابائه الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب و هذه فضيلة
حسنة :

قال الشيخ الطوسي (١) في ترجمة عمر بن موسى الوجيهي له كتاب قراءة زيد بن علي أخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن أبي بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي قال حدثني أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محبوب من أهل الكوفة قال حدثني إبراهيم بن مسكين أبو اسحاق الهروي كتبت منه في الخزينة سنة إحدى وستين ومائتين قال حدثني محمد بن كهمش أبو بكر الفزاري قال حدثني عمر بن موسى الوجيهي قال هذه القراءة سمعتها من زيد بن علي بن الحسين وقال وسمعت زيد بن علي يقول هذه قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال وماريت أعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه ومشكله وأعرابه منه.

قال العلامة ابن شهر آشوب في معالم العلماء (ص ٧٥) عمر بن موسى الوحيدى زيدى له كتاب قراءة زيد عن أبيه عن أمير المؤمنين . الوجيهي والوجهي والوحيدى من اختلاف النسخ .

كميت بن زيد الاسدي الشاعر

قال العالم الشهير في الاقطار المصرية الاستاذ محمد كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب بنى اسد، وفقه الشيعة، وحافظ القرآن، وكان كاتباً حسن الخط، وكان نساباً، وكان جديلاً، وهو أول من ناظر في التشيع مجاهرًا بذلك، وكان رامياً لم يكن في بنى اسد ارمى منه، وكان فارساً و كان شجاعاً، وكان سخياً دينياً.

كذا في نسخة السحر فيمن تشيع وشعر .

عاصم بن ابي النجود بهدلة الكوفي

قال الشيخ عبد الجليل الرازي في نقص الفضائح .

والعلامة القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين (ص ٢٢٨) انه شيعي قال العلامة السيد حسن الصدر في الشيعة وفنون الاسلام (ص ٢١) انه كان مقتدى الشيعة قرء على ابي عبد الرحمن السلمى القارى على على (ع) ولذا كانت قراءة

عاصم احب القراآت الى علمائنا .

ابو اسحق عمر و بن عبيد الله السبيعي الهمداني

روى محمد بن جعفر المؤدب على ما في البحار (ص ٣٣-ج ١١) ونخبة المقال (ص ٢٥) ومنتهى المقال (ص ٢٣٧) ان ابا اسحق صلى اربعين سنة بوضوء العتمة صلاة الغداة وكان يختم القران في كل ليلة ولم يكن في زمانه اعبد منه ولا وثق في الحديث عند الخاص والعام وكان من ثقات على بن الحسين (ع) ولد في ليلة قبض فيها امير المؤمنين وقبض وله تسعون سنة .

قال ابن خلكان من اعيان التابعين راى عليا و كان يقول رفعنى ابي حتى رايت على بن ابي طالب يخطب وهو ابيض الراس والاحية وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقرين من خلافة عثمان .

يحيى بن يعمر التابعى

في الشيعة وفنون الاسلام (ص ١٩) احد اعلام الشيعة في علم القران . قال ابن خلكان (ص ٢٢٤-ج ٢) هو احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن اسحاق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلى .

والذهبي في طبقات القراء عده من التابعين كذا في الاتقان (ص ٧٥-ج ١)

الحسين ذو الدمعة ابن زيد الشهيد

في عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب (ص ٢٥١) هو من اصحاب الصادق جعفر بن محمد قتل ابوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد .

ابان بن تغلب

قال السيوطى في بغية الوعاة في طبقات النحاة (ص ١٧٦) قال ياقوت كان قارئاً فقيها لغويا امامياً ثقة عظيم المنزلة جليل القدر روى عن على بن الحسين و ابي جعفر و ابي عبد الله و سمع من العرب و صنف غريب القران و غيره و قال الدانى و هو ربعى كوفى نحوى يكنى ابا اميمة اخذ القراءة عن عاصم بن ابي النجود

وطليحة بن مصرف وسليمان الاعمش وهو احد الثلاثة الذين ختموا عليه القرآن قال الشيخ الطوسي في فهرسه (ص ١٧) كان قارئاً فقيها لغويًا ثم قال ولا بان قراءة مفردة اخبرنا بها احمد بن موسى قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابوبكر محمد بن يوسف الرازي المقرئ بانقادسية سنة احدى وثمانين ومائتين قال حدثني ابو نعيم الفضل بن عبدالله بن عياش بن معمر الأزدي الطالقاني ساكن سواد البصرة سنة خمس وخمسين ومائتين بالري قال حدثنا محمد بن موسى بن ابي مريم صاحب اللؤلؤ قال سمعت ابا بن تغلب وما احد اقرء منه يقرء القرآن من أوله الى اخره وذكر القراءة .

ذكر ابن النديم في فهرسه (ص ٣٠٨) وله من الكتب معاني القرآن لطيف كتاب القراءات كتاب من الاصول في الرواية على مذهب الشيعة .

ابن شهر اشوب في معالم العلماء (ص ٢٧) ابان بن تغلب بن رياح لقي السجادة والباقر والصادق صنف الغريب في القرآن و هذبه عبدالرحمن بن محمد الازدي الكوفي بعده فجمع منه ومن كتاب الكليني و ابي روق وعطية بن الحرث فجعله كتابا واحدا باقواهم وله قراءة مفردة واصل .

محمد بن علي الاردبيلي في جامع الرواة (ص ٧-ج ١) انه من وجوه القراء لغوى سمع العرب وحكى عنهم وكان مقدما في كل فن من العلم في القرآن و الفقه والحديث والادب والبلغة والنحو وله كتب وله قراءة مفردة مشهورة عند القراء .

اعمش الكوفي

قد تقدم ان ابن قتيبة في كتاب المعارف (ص ٢٦٧) عده من الشيعة . قال الذهبي في ميزان الاعتدال (ص ١١٦-ج ٢) في ذيل حالات عبدالرحمن ابن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي و ما ذكرته لولا ذكر ابو الفضل السليمانى فيئس ما صنع فانه قال ذكر اسامى الشيعة من المحدثين الذين يقدمون علياً علي عثمان، الاعمش، النعمان بن ثابت، شعبة بن الحجاج، عبدالرزاق، عبيد الله بن موسى، عبدالرحمن بن ابي حاتم .

قال العلامة السيد حسن الصدر في تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام امام القراء بالكوفة قرء عليه اiban بن تغلب وحمزة احد السبعة و قد نص علماء اهل السنة على تشيع الاعمش .

وقال (١) الشهيد الثاني في حاشية خلاصة الرجال: اصحابنا تركوا ذكره لقد كان حرياً لاستقامته و فضله وقد ذكره اهل السنة في كتبهم و اثنوا عليه مع اعترافهم بتشيعه . وقال المحقق البهبهاني يظهر من رواياته كونه من الشيعة وانه منقطع اليهم عليهم السلام مخلصاً مع كونه فاضلاً نبيلاً .

وقال المحقق محمد باقر الداماد في الرواشح (ص ٧٨) معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة والعمامة ايضاً اثنوا عليه ومطابقون على فضله وثقة معترفون بجلالته مع اعترافهم بتشيعه، سئل المنصور الدوانيقي ابو جعفر العباسي كم تحفظ من حديث في فضائل علي فقال عشرة الاف حديث كما في امالي الشيخ الطوسي .

وقال الامام ابراهيم (٢) بن محمد البيهقي في باب مساوي الثقات من كتاب المحاسن والمساوي (ص ٢٢٤-ج ٢) قيل ودخل ابو حنيفة على اعمش يوماً فاطال جلوسه فقال لعلي قد ثقلت عليك قال واني لاستثقلك وانت في منزلك فكيف وانت عندي .

سليمان بن خالد الدهقان

العلامة في الخلاصة (ص ٣٨) كان قارئاً فقيهاً وجيهاً روى عن ابي جعفر وابي عبد الله وفي منتهى المقال (ص ١٥٤) مات في حياة ابي عبد الله فتوجع لفقده ودعا لولده واوصى بهم اصحابه .

عبد الله بن ابي يعفور

في الخلاصة (ص ٥٣) ثقة ثقة جليل في اصحابنا كريم على ابي عبد الله وكان قارئاً يقرء في مسجد الكوفة .

(١) عن كتاب تنقيح المقال (ص ٦٥-ج ٢) .

(٢) وفي كتاب مختصر بيان جامع العلم وفضله (ص ١٩٩) .

أبو عمرو بن العلاء

أحد القراء السبعة من أصحاب الصادق روى أبو عبدالله الصادق يا أبا عمرو تسعة أعشار الدين في التقية ولادين لمن لا تقية له . في تأسيس الشيعة الكرام عده من القراء الشيعة .

حمزة بن حبيب الزيات الكوفي

أحد القراء السبعة قال ابن النديم في فهرسته (ص ٤٤) كتاب القراءة لحمزة ابن حبيب وهو أحد السبعة من أصحاب الصادق .

الشيعة وفنون الاسلام (ص ١٢) وجد بخط الشيخ الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ جمال الدين الحداد الحلبي ما صورته قرء الكسائي القرآن على حمزة وحمزة على أبي عبدالله الصادق وقرء على أبيه و قرأ على أبيه و قرأ على أمير المؤمنين علي قلت وحمزة على الأعمش أيضا وعلى حمران بن أعين وهما من شيوخ الشيعة أيضا ، انتهى .

قلت و يستفاد من الطبرسي في تفسيره المسمى به مجمع البيان ذلك أيضا (ص ١٢-ج ١) حيث قال وأما حمزة فقرء على جعفر بن محمد الصادق، وقرء أيضا على الأعمش سايमान بن مهران، وقرء الأعمش على يحيى بن وثاب، وهو قرء على علقمة ومسروق والاسود بن زيد، وقرؤا على عبدالله بن مسعود، وقرء حمزة على حمران ابن أعين أيضا، و هو قرء على أبي الاسود الدئلي، وهو قرء على علي بن أبي طالب .

يعقوب الأحمر

من أصحاب الصادق في وسائل الشيعة للحر العاملي (ص ٣٧١-ج ١) عن يعقوب الأحمر قال قلت لأبي عبدالله جعلت فداك اني كنت قد قرأت القرآن فبطلت مني فادع الله عز وجل ان يعلمنييه قال فكانه فرع لذلك ثم قال علمك الله هو ويا نانا جميعا، وايشا عن يعقوب الأحمر قال قلت لأبي عبدالله ان علي ديننا كثيرا وقد دخلني ما كاذ القرآن فبطلت مني فقال أبو عبدالله القرآن القرآن .

اسحق بن عمار

في الوسائل (ص ٣٧٢ - ج ١) عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال قلت جعلت فداك انى احفظ القرآن على ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لى بل اقرئه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة .

ثعلبة بن ميمون

من اصحاب الصادق والكاظم قال العلامة الحلى في الخلاصة (ص ١٦) كان وجيها في اصحابنا قارئنا فقيها نحويا لغويا رواية وكان حسن العمل كثير العبادة والزهد وكان فاضلا متقدما معدودا في العلماء والفضلاء الاجلة في هذه العصابة .

حسين بن مخارق ابو جنادة السلولى

قال ابن النديم في فهرسته (ص ٢٧٢) من الشيعة المتقدمين وله من الكتب كتاب التفسير كتاب جامع العلم والنجاشي عنه في رجاله (ص ١٠٥) من كتبه كتاب القرات .

ابراهيم بن ابي البلاد

من اصحاب الصادق والكاظم قال العلامة في الخلاصة (١) (ص ٨٨) هو ابو واحد القراء كان يتحقق بامرنا هذا - يعنى كان شيعيا -

قال النجاشي (ص ٣١١) كان ثقة قارئنا اديبا روى عن ابي عبد الله و ابي الحسن الرضا، وعمر دهره و كان للمرءاء اليه رسالة واثني عليه .

ابن داحة

في تاسيس الشيعة الكرام الامام في كل العلوم العربية المقرئ البصري روى عنه ابو عثمان الجاحظ .

وقد حكى قصة الجاحظ في كتاب الحيوان في باب الذبان (ص ١٢٥ - ج ٣) وقال كان ابن داحة رافضيا المقرئ حافظ القرآن

يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد

في الخلاصة (ص ١٨٨) ثقة هو وابوه احد القراء و كان يتحقق بامرنا هذا .

معاذ بن مسلم ابن سارة الكوفي

في نسمة السحرفي من تشيع وشعر كان يعد من القراء وائمة النحو وعاش زمانا طويلا حتى مات اولاده واولادهم وهو باق و كان من كبار الشيعة . في بغية الوعاة (ص ٣٣٩) كان معاذ شيعيا مات سنة سبع وثمانين ومائة و قيل سنة تسعين ببغداد وفي تذكرة اليعموري معاذ بن مسلم بن رجاء مولى انعقاع بن شور روى عن جعفر الصادق وله كتب في النحو ، مات سنة سبع وثمانين ومائة و قيل سنة ١٩٠ وقد عاش مائة وخمسين سنة وقال ابن البخار في تاريخ بغداد كان من اعيان النحاة اخذ عنه ابو الحسن الكسائي وغيره وصنف كتب في النحو وروى الحديث عن جعفر الصادق وعطاء بن السائب

الحفاظ في المائة الثالثة

هشام بن محمد بن السائب الكلبى

قال ابن خلكان (ص ١٩٥ - ج ٢) كان من الحفاظ المشاهير .

قال الذهبي حفظ القرآن (١) في ثلاثة ايام .

قال السمعاني في ترجمة محمد بن السائب في كتاب الانساب (ص ٤٨١) ابنه

هشام ذو نسب عال وفي التشيع غال .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال (ص ٢٥٦ - ج ٣) قال ابن عساكر رافضى ليس

بثقة قال العلامة في الخلاصة (ص ٨٧) كان مختصا بمذهبنا قال اعتلالات علة عظيمة

نسبت فيها علمي فجلست الى جعفر بن محمد فسقاني العلم في كاس فعاد الى علمي وكان

ابو عبد الله يقربه ويدنيه .

في كتاب الشيعة وفنون الاسلام (ص ٦٥) كان من اصحاب الامام الباقر .

(١) في ابن خلكان (ص ١٩٥ - ج ٢) ينقل عن الخطيب انه دخل بغداد وانه قال حفظت القرآن

يحيى بن الحسين ذو الدمعة

فى عمدة الطالب (ص ٢٥١) كان يحفظ القرآن و كذا آباءه الى امير المؤمنين على ابن ابي طالب .

الحسن الزاهد بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة

فى عمدة الطالب (ص ٢٥١) كان يحفظ القرآن .

ابو جعفر محمد بن سعدان بن المبارك الكوفي

ابن النديم فى فهرسته (ص ١٠٤) كان معلما للامة واحد القراء بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه بغدادى المولد كوفى المذهب .

السيوطى فى بغية الوعاة (ص ٤٥) اخذ ابن سعدان القراءات عن اهل مكة والمدينة والشام والكوفة والبصرة ونظر فى الاختلاف وكان ذا علم بالعربية قال الدانى فى «طبقات القراء» اخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسى عن حمزة وعن يحيى ابن المبارك اليزيدى عن ابي عمر و عن اسحق بن محمد الميصى عن نافع و عن معلى بن منصور عن ابي بكر بن عاصم روى عنه القراءة محمد بن احمد بن واصل وهو من اجل اصحابه واثبتهم له .

فى «الشيعه وفنون الاسلام» ص ٢٢ . هو امام كامل مؤلف «الجامع» و «المشجر» وغيرهما له اختيار فى القراءة موافق للمشهور صنف فى العربية والقراءات .

محمد بن الحسن الزاهد

فى عمدة الطالب (ص ٢٥١) انه كان يحفظ القرآن .

محمد بن الحسن القرشى البزاز

قال ابو غالب الزرارى فى رسالة فى مشيخة جدى ام ابي فاطمة بنت جعفر بن محمد بن الحسن القرشى البزاز مولى بنى مخزوم وقدرى محمد بن الحسن الحديث و كان احب حفاظ القرآن وقد نقلنا عنه قرائته وكبرت منزلته فيها .

الحسين بن محمد بن الحسن الزاهد

عمدة الطالب (ص ٢٥١) كان يحفظ القرآن وكذا ابائه الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب .

علي بن محمد بن زيد الحسيني

عمدة الطالب (ص ٢٥٥) الشيخ المسن حافظ القرآن .

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الزاهد

ابن عينية (ص ٢٥١) كان حافظا للقرآن .

ابو طالب حمزة بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الزاهد .

ابن عينية (ص ٢٥١) كان حافظا للقرآن .

يحيى بن ابي طالب حمزة

ابن عينية (ص ٢٥١) كان حافظا للقرآن .

ابو المكارم محمد بن يحيى الزيدي الحسيني

ابن عينية في كتاب عمدة الطالب (ص ٢٥١) كان يحفظ القرآن وكذا ابائه

الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب .

الحفاظ في المائة الرابعة

ابو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان البغدادي

قال ياقوت (١) الحموي (ص ١٧٨ - ج ١٧) احد الشيوخ الفضلاء المقدمين سمع

الحديث ورواه وكان ثقة جيد المعرفة بالعلوم مات سنة ٣٤٩ وسمع كثير من كتب

الادب عن بشر بن موسى الاسدي ومحمد بن يونس الكديمي وابي العينية وثلعب

والمبرد وغيرهم ولقي السكرى اباسعيد وسمع عليه اشعار اللصوص من صنعه وسمعه

منه الخالع ابو عبد الله الشاعر وفلج في اخر عمره وكان ينزل بدار القطن من غربي

دار السلام بغداد .

(١) يذكر الحموي في الجزء السابع عشر من كتابه بعنوان محمد بن احمد بن عبد الله بن زياد

القطان وينكر في هامشه عن هامش الاصل انما اسمه احمد ويؤيد ما في معجم البلدان (ص ٤١٢ - ج ٤)

وفى (ص ١٧٩) قال الخالغ وكانت بضاعة ابى سهل جيدة فى العلم وكان يحفظ القرآن ويعرف القراآت ويرويها ويطلع على قطعة من اللغة ويعرف النحو ويحفظ الشعر ويقولو وكان يتشيع على مذهب الامامية ويتظاهر به .

ابن خالويه الهمدانى

السيوطى فى «بغية الوعاة» ص ٢٣١ «هو امام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الادبية دخل بغداد طالبا للعلم سنة ٣١٤ اربع عشرة وثلاثماية وقرأ القرآن على ابن مجاهد والنحو والادب على ابن دريد ونفطويه وابى بكر ابن الانبارى وابى عمرو الزاهد قال ابو عمر الدانى فى طبقات القراء عالم بالعربية حافظ للملغة بصير بالقراءة ثقة مشهور .

قال اليافعى فى «مرات الجنان» ص ٣٩٥ - ج ٢ «وله ايضا كتاب لطيف سماه كتاب الال وذكرفى اوله تفصيل معانى الال ثم ذكر فيه الائمة الاثنى عشر من آل محمد (ص) قال العلامة السيد حسن الصدر فى «الشيعة وفنون الاسلام» ص ٨٣ «قد نص الشيوخ على تشيعه .

وفى رياض العلماء لملا عبد الله افندى (ص ٦٩١) ابن خالويه يطلق على جماعة منهم الشيخ ابو عبد الله الحسن السننى الشافعى يروى عن الشافعى بواسطتين وهو صاحب كتاب الطارقة ويطلق على ابي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه الهمدانى النحوى الشيعى الامامى المساكن بحلب من علماء الامامية والمعاصر لصاحب بن عباد ونظرائه وقد يطلق على الشيخ ابى الحسن على بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسى المعروف بابن خالويه الشيعى الامامى ايضا .

الحفاظ فى المائة الخامسة

الشيخ عبد السلام البصرى (١)

(١) فى المنتظم (ص ٢٧٣ - ج ٧) عبد السلام بن الحسن بن محمد بن احمد البصرى اللغوى ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمئة سمع من جماعة وحدث ببغداد وكان صدوقا عالما اديبا قارئا للقران عارفا بالقراءات وكان يتولى النظر ببغداد فى دار الكتب وكان سمعا جوادا وربما جاوزه المسائل وليس معه شئ يعطيه فيدفع بعض كتبه التى لها قيمة كثيرة وتوفى (٩ محرم هذا السنة) اى سنة ٤٥٠ ودفن بالشو ب نرية (٢)

فى « الجنة الشمانية » لسيده محمد باقر الحسينى الخلىالى كان صدوقا عالما
فاضلا عارفا سديا سخيا امي المذهب قارئاً القرآن توفى سنة خمس واربعمائة
ودفن فى مقبرة الثونيزية عند قبر ابي داري الفارسى .

السيد الرضى الموسوى جامع نهج البلاغة

قال ابن الجوزى فى ترحمة الشيخ ابواسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد
الطبرى الفقيه المالكى (ص ٢٢٣ - ج ٧) قرء عليه الشريف الرضى القران وهو شاب
حدث فقال يوما من الايام للشريف اين مقامك فقال فى دار ابي بيهام حول فقال مثلك
لا يقيم بدار ابيه وقد نحلته دارى بالكرخ المعروف بدار البركة فامتنع الرضى
من قبولها وقال لم اقبل من ابي قط شيئا فقال ان حقى عليك اعظم من حق ابيك
لانى حفظت لك كلام الله ، فقبلها .

قال الحاج ميرزا حسين النورى فى مستدرک الوسائل (ص ١٥٠ - ج ٣) كان
الرضى قد حفظ القرآن بعد ان جاوز الثلاثين سنة فى مدة يسيرة .

عمدة الطالب (ص ١٩٨) كان قد حفظ القرآن على الكبر فوهب له معلمه الذى
علمه القرآن دارا يسكنها فاعتذر اليه وقال اننا اقبل براى فكيف اقبل برك؟ فقال
له ان حقى عليك اعظم من حق ابيك وتوسل اليه فقبل منه .

ابواسحاق ابراهيم بن سعد بن الطيب الرفاعى

قال السيوطى فى بغية الوعاة (ص ١٨٠) كان ضريبا قدم واسط فتلقن القرآن
من عبدالغفار الحصىنى ثم اتى الى بغداد فصحب السيرافى وقرء عليه شرحه على
الكتاب وسدع منه كتب اللغة والدواوين وعاد الى واسط فجالس بالجامع صدرا
يقرء الناس ثم نزل الزيدية وهناك تكون الرافضة والعلويون فنسب الى مذهبهم

(*) عند قبر ابي على الفارسى فى النجوم الزاهرة (ص ٢٣٨ - ج ٢) كان رجلا فاضلا عارفا بالقران سديا

جوادا وفى الطبقات (ص ٣٨٥ ج ١) عبدالسلام بن الحسين بن محمد بن طينور ابواحمد البصرى ثم
البغدادى شيخ عارف ثقة وفى الروضة قال فيه عبدالسلام بن الحسن وهو تصحيف فى اسم ابيه والله اعلم
انتهى ما فى الطبقات . وفى تاريخ بغداد (ص ٥٧ - ج ١١) عبدالسلام بن الحسين بن محمد ابواحمد البصرى

ومقت وجفاه الناس ومات سنة احدى وعشرة واربعماية ولم يخرج مع جنازته الارجلان مع غروب الشمس وهما ابو الفتح بن مختار النحوى وابو غالب بن بشران قال ابو الفتح وما صدقنا ان نسلم خوف ان نقتل والعجب ان هذا الرجل مع ما هو عليه من الفضل كانت هذه حاله ومات بعد وفاته بيوم رجل من حشوا العامة فاغلق الباد لاجله ولم يوصل الى جنازته من كثرة الزحام .

الشيخ نجيب الدين ابوطالب يحيى بن على بن محمد المقرئ الاسترأبادى منتجب الدين فى فهرسه (ص ١٣) عالم متبحر حافظ له كتاب الافادة وكتاب القراءة .

ابن البخار (١) الكوفى ابو الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن الهارون بن فوقة التميمى .

وهو على ما ذكره العلامة السيد حسن الصدر (ص ١٣٤) غير ابن النجار السنى محب الدين محمد بن محدود بن الحسن بن النجار صاحب كتابى التحصيل والذيل على تاريخ بغداد كان ثقة من مجودى القرآن على ما ذكره الياقوت الحموى «ص ١٠٣-ج ١٨- معجم الادباء» .

محمد بن سلمة بن اربيل ابو جعفر المشكرى

قال العلامة الحلى فى الخلاصة (ص ٧٥) جليل من اصحابنا الكوفيين عظيم القدر فقيه قار لغوى راوية .

ابو طاهر محمد بن على بن حاك التميمى

فى الخلاصة (ص ٧٦) ثقة قليل الحديث ذكر ذلك ابو العباس من اهل القرآن فاضل .

(١) فى بغية الوعاة (ص ٢٨) محمد بن جعفر بن هارون بن فوقة ابو الحسين التميمى النحوى يعرف بابن النجار الكوفى قال ياقوت ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقيل سنة ١١١ وقدم بغداد وحدث عن ابن دريد ونفاطويه وكان ثقة من مجودى القرآن صنف مختصرافى النحو الملح والنوادر . تاريخ الكوفة . وغير ذلك مات سنة ٤٦٠ فى جمادى الاولى .

الشيخ عبد الجبار بن عبد الله الرازي

في كتاب الاجازات من بحار الانوار للمجلسي (ص ١٠٦) ذكر ان الشيخ ابو علي الحسن بن الحسين بن صاحب الكلبي سمع كتاب نهاية الاحكام للشيخ الطوسي علي ابي عبد الله الحسين بن ابي السهل الزينوا بادي وهو سمع علي الشيخ رشيد الدين علي بن زيرك القمي وعلي السيد ابي هاشم مجتبي بن حمزة الحسيني وهماسمعه علي المفيد عبد الجبار بن عبد الله القاري الرازي

ابو علي الحسن بن الحسين بن حاجب الحلبي

في كتاب اجازات البحار (ص ١٠٦) الشيخ العفيف الزاهد القاري قرء عليه كتاب نهاية الطوسي السيد ابو المكارم بن زهرة الحسيني

محمد بن احمد بن حمدان الخباز البادي

الشعالبي في يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر (ص ١٨٩ - ج ٢) من عجيب امره انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولا يخلو مقطوعه من معنى حسن او مثل سائر كان حافظا للقران مقتبسا منه في شعره و كان يتشيع ويتمثل (١) في شعره بمذهبه .

وفي نسمة السحر فيمن تشيع وشعر نحوه .
الحفاظ في المائة السادسة

بارع بن دباس النحوي

السيوطي في بغية الوعاة المطبوعة في مصر (ص ٢٣٦) عده من الحفاظ . وكذلك العلامة السيد حسن المدر في تاسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام وكذلك العلامة المجلسي في اجازات البحار .
الامر باحكام الله الخليفة .

(١) كتوله

وقدمت الدعي علي الوصي
من اللحظات في قلب الشجي
كعمل يزيد في آل النبي

جعدت ولاء مولانا علي
متي ماقلت ان السيف امضي
لقد فعلت جفونك في البرايا

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر عده من الشيعة .

قال المقرئ في الخطط (ص ٧٧/٧٨-ج ٤) انه ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر من المحرم سنة تسعين واربعمائة وبويع بالخلافة يوم مات ابوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وشهروا يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة احضره الافضل بن امير الجيوش وبايع له و نصبه مكان ابيه ونعته بالامر باحكام الله وقد قتل يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسائة وكان اسمر شديد السمرة يحفظ القرآن ويكتب خطا ضعيفا .

الامير زيد بن الامير عبد الله زر بخش

السيد اكبر حسين في كتاب تاريخ الزيدية ذكر انه ولد سنة اثنتين وستين واربعمائة ولما بلغ عمره اربع سنين واربعة اشهر واربعة ايام انطلق به الى المدرسة ولما بلغ تسع سنين صار حافظا للقران .

الحكيم ناصر خسرو العلوي

له كتاب الرحلة بالفارسية يذكر في ترجمة المنصف انه ولد سنة ثلثمائة واربعة وتسعين وفي مدة قليلة حفظ القرآن والحديث والادب .

ابو الحسن احمد بن المنير العاملي الطرابلسي الشامي

ابن خاكان (ص ٤٩-ج ١) حفظ القرآن وتعلم اللغة والادب وقل الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثيرا لهجاء وقال في ترجمة محمد بن نصر الخالدي (ص ١٧-ج ٢) كان هو وابن منير شاعري الشام في ذلك العصور كان ابن منير ينسب الى التجامل على الصحابة ويميل الى التشيع فكتب اليه . يعني الخالدي . وقد بلغه انه هجاه .

افاد الوري صوابه

يابن منير هجوت مني حيرا

فان لي اسوة الصحابة

ولم تضيق بذلك صدري

شرف الدين ابوالقاسم فضل بن يحيى بن ابي على بن عبد الله نقيب

حلب ابن جفر بن ابي تراب زيد بن جعفر بن ابراهيم بن ابي ابراهيم محمد

الحراني بن احمد الحجازي ابن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن ابن الامام

جعفر الصادق عمدة الطالب (ص ٢٤١) هو السيد العالم حافظ كتاب الله .

صدر الحفاظ ابو العلاء حسن بن احمد بن الحسن بن محمد بن سهل

ابن سلمة العطار الهمداني

الشيخ منتجب الدين في فهرسه (ص ٦) العلامة في علم الحديث والقراءة كان من اصحابنا وله تصانيف في الاخبار والقراءة منها كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ شاهده وقرات عليه .

السيوطي في بغية الوعاة (ص ٢١٥) كان اماما في النحو واللغة وعلوم القرآن والحديث والادب والزهد وحسن الطريقة والتمسك بالسنة قرء القرآن بالروايات ببغداد على البارع الحسين بن دباس وبواسط واصبهان سمع من ابي علي الحداد وابي القاسم بن بيان وجماعة وبخراسان عن ابي عبد الله العزاري وحدث وسمع منه الكبار والحفاظ و انقطع الى قراء القرآن والحديث الى اخر عمره وكان بارعا على حفظ عصره في الانساب والتواريخ والرجال وله تصانيف في انواع العلوم وكان يحفظ الجمهرة .

رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش

السروي المازندراني

صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات (١) محمد بن علي بن شهر آشوب الثانية سين مهلة ابو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي احد شيوخ الشيعة حفظ اكثر القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في اصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو ووعظ على المنبر ايام المقتفي ببغداد واعجبه وخاع عليه وكان بهي المنظر حسن الوجه والسيرة صدوق الملهجة مليح المحاوراة واسع العلم كثيرا خشوع والعبادة والتهجد لا يكون الاعلى وضوء اثنى عليه ابن ابي طي في تاريخه ثناء كثيرا توفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة .

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي صاحب القاموس في كتاب البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة ذكر مثل ذلك وعدد مؤلفاته ايضا .

شمس الدين محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر ابو جعفر السروي
المازندراني .

رشيد الدين احد شيوخ الشيعة اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ
النهاية في فقه اهل مذهبه ونبغ في الاصول حتى صار رحلة ثم تقدم في علم القرآن
وانقراءات والتفسير والتحرير و كان امام عصره و واحد دهره الجمع والتأليف
وغلب عليه علم القرآن والحديث وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لاهل السنة
في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتفقه ومتفرقه الى غير ذلك من
انواعه واسع العلم كثير الفنون مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

الحفاظ في المائة السابعة

شرف الاشراف بنت السيد علي بن طاوس

قال والدها في كتاب سعد السعود وقفت مصحفا على ابنتي الحافظة لكتاب
الله المجيد شرف الاشراف حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة .

فاطمة بنت السيد علي بن طاوس

في كتاب سعد السعود وقفت مصحفا تاما اجراء على ابنتي الحافظة للقران
الكريم فاطمة حفظته وعمرها دون التسع سنين .

السيد عبد الكريم بن احمد بن طاوس الملقب بغياث الدين المكنى بابي
المظفر . ابن داود في رجاله (١) غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد
العابد ابو المظفر قدس الله روحه انتهت رئاسة السادات وذوى النواميس اليه و كان
اوحده زمانه حائري الموالد حلي المنشاء بغدادي التحصيل كاظمي الخاتمة ولد في
شعبان سنة ٦٤٨ و توفي في شوال سنة ٦٩٣ و كان عمره خمسا واربعين سنة و اياما كنت
قرينه حال كوننا طفلين الى ان توفي مارايت قبله ولا بعده بخلقه و جميل قاعدته و حلوه
معاشرته ثانيا و لذكائه وقوة حافظته مماثلا ما دخل في ذهنه شئ قط فكا د ينساه
حفظ القرآن في مدة يسيرة وله احدى وعشرين سنة و اشتغل بالكتابة و استغنى عن
المعلم في اربعين يوما و عمره اذ ذاك اربع سنين .

الحفاظ في الماية الثامنة

عبدالله بن محمد بن هارون الطائي الاندلسي الطولسي

السيوطي في بغية الوعاة (ص ٢٨٩) ولد سنة ثمان وست مائة واخذ النحو عن الدباج والشلوبين ولازم خال امه عصام بن خلیصة وقرء الفران على جده لاهمه محمد ابن القادم المعافري وسمع من ابي القاسم بن بقى وغيره وهو من اهل بيت علم و جلالة بربع في النحو واللغة وسائر علوم الادب والتواريخ وله نظام ونشر كثير وكان شديد التشيع .

علاء الدين الكندي علي بن المظفر الوداعي

صلاح الدين الصفدي في تاريخه قال ابن شاکر في فوات الوفيات

الاديب البارع المقرئ المحدث الكاتب المنشي علاء الدين الكندي كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي ولد في سنة ٦٤٠ وتوفي سنة ٧١٦ تلا بالسبع على القاسم الاندلسي وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع من الخشوعي والكفرطائي والصدر البكري وعثمان بن الخطيب الفرافة والنقيب ابن ابي الحسن وابن عبد الدائم وغيره ونظر في العربية وحفظ كثيرا من اشعار العرب وهو صاحب التذكرة الكندية المعروفة بالسماطية في خمسين مجلد فيها عدة فنون وكان شيعيا

السيد يوسف بن ناصر

ابن الحماد الحسيني لقبه جمال الدين، وكنيته ابو المحاسن. في البحار في كتاب الاجازات (ص ٤٢) قال جمال الدين احمد بن محمد بن الحداد الحلبي ذكر في اجازته للشهيد محمد بن مكى قرات القرآن علي السيد جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني الغروي برواية ابي بكر بن عاصم بن ابي النجود ابن بهدلة الحنط الكوفي برواية راويه ابي بكر و حفص بن سليمان بن مغيرة البزاز الكوفي ورواية الكسائي وروايه . و قال قرائت بهما القرآن الكريم من فاتحته الى خاتمته علي السيد رضي الدين ابي عبد الله الدوري و ابي الحرث الميث بن غالب البغدادى .

الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن حداد الحلبي

قد تقدم انه ذكر في اجازته للشهيد محمد بن مكى قرات القرآن علي السيد جمال الدين الى اخره .

الشهيد محمد بن مكي الجبعي العاملي

بحار الانوار في كتاب الاجازات (ص ٤٢) قد ذكر جمال الدين احمد بن محمد ابن حداد الحلبي في اجازته للشهيد محمد بن مكي قد اجزت الحافظ الموجود المجرد معجز القرآن، مجدد مدارس من دروس الحفاظ القدماء، كثر الله في القراء الموجودين مثله، بحق سيدنا محمد النبي (ص) ومن اقتفى من آله بهداه وسلك من عثرته نهجه واتبع سبيله .

الحفاظ في المائة التاسعة

الحافظ الطاهر الاصفهاني

العلامة الشيخ آقا بزرك طهراني الساكن بسامراء ثم النجف ، ومؤلف « الذريعة » قال في كتاب « احياء الدائر » : المعبر عنه في بعض كتب التجويد بفخر الدين حافظ طاهر الاصفهاني القاري له رسالة في التجويد فارسية اولها باب الهدى والقصر ثم باب الادغام وهكذا .

الشيخ محمد بن مساعدين العياشي العاملي الجيزيني

الحرا العالي في اهل الامل (ص ٤٥٥) كان فاضلاً قارئاً صالحاً له كتاب مقتل الحسين وكتاب الادعية الماثورة من المعاصرين للشهيد الثاني .

الحافظ شاه ملاقاري محمد ابن الحافظ لطف الله الاصفهاني

في كتاب احياء الدائر ذكر الابن والابن وانهما حافظان للقران . وفي مكتبة (التستريّة) في النجف الاشرف الذي أسسه الحاج علي محمد النجف آبادي مجموعه عتيق ذكر فيها محمد الشهير بشاه ملا الحافظ القاري ابن لطف الله الحافظ الاصفهاني الشيخ مظفر الحافظ وسياتي ترجمه .

الحفاظ في المائة العاشرة

الشيخ عبد الله الحافظ

العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتاب البدور الباهرة في تراجم

من بعد العاشرة (١) الشيخ عبدالله الحافظ ابن الشيخ عبدالله الحافظ ابن مظفر الحافظ النجفي المولد والمسكن ، كذا رايت في نسخة من فرحة الغرى .

كتبها الشيخ عبدالله الحافظ لنفسه و كتب ولده بخطه على ظهر النسخة تملكه لها في سنة ١٠٣٨ و يظهر من العبارة والخط والمقب ان الوالد والولد من الفضلاء الادباء الحفاظ في عصرهما .

الشيخ جعفر الحافظ

قد تقدم في الترجمة السابقة انه من الحفاظ .

الشيخ عبدالسلام بن محمد الحر العاملي

كان عالما عظيم الشأن جليل القدر زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا ثقة لم يكن له نظير في زمانه في الزهد والعبادة قرء على ابيه واخيه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني العاملي وعلى السيد محمد بن ابي الحسن العاملي وغيرهم له رسالة سماها ارشاد المنصف البصيري الى طريق الجمع بين اخبار التقصير ورسالة في المفطرات ورسالة في الجمعة وغير ذلك من الرسائل والفوائد المفردة ، كان ماهرا في الفقه والعربية قرأت عليه وكان عمرى نحو عشرين سنين وكان حسن التقرير جدا حافظا للمسائل والنكت ، كف بصره وهو في سن الثمانين فحفظ القرآن في ذلك الوقت ثم عمر حتى جاوز التسعين ولما توفي رثيته بقصيدة طويلة . هذا ما ذكره الشيخ الحر العاملي في كتاب امل الامل (ص ٤٤١) .

الحاج محمد رضا ابن الحاج محب السبزواري

قال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني الساكن بالنجف في كتاب «البدور الباهرة في المأية بعد العاشرة» انه كان حافظا يقرء في الروضة المطهرة الرضوية على قراءة عاصم .

حسن بن علي بن الحسن بن النعمي الحنفي

قال العلامة الشيخ علي من ال كاشف الغطاء في الحصون المنيعه في طبقات الشيعة: حسن بن علي بن محمد بن حسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن محمد بن

حسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى النعمى الحسنى من فضلاء الزمان
وادبائه و علمائه وشعرائه ولد بصنعاء وبها نشأ وقرأ القرآن واخذ عن والده علوما
جمة وقويت همته فى طلب العلم وله نظم فاخر.

الحفاظ فى المائة الحادية عشر

اسحاق بن يوسف الصنعانى

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر، فى ذيل ترجمة يوسف بن يحيى بن حسين بن
مؤيد بالله بن منصور بالله قاسم بن محمد على الصنعانى يحكى عنه ما هذا الفظه :-
«ان الزمان الغادر والجدار العاثر والليالى المساعة والايام التى ماسرت يوما ولاساعة
فجعتنى فى شهر جمادى بما كان لصحة فرحى وانسى ودا فابتزت غصنى الناضر
رفقات من انسانى الناظر وفجعتنى بسليلى واضمرت بنارها غليلى وذهبت بولدى
هلالا واطفات من كوكبى الزاهر ذبالا وكان قد بلغ من السنين عشرا وقارب هلاله ان
يكون بدرا وحفظ من القرآن الى المدثر فامسى بالتراب مدثرا فاعجب لبقائى بز عمى
بعده ولا تسلم من دم قلبى وعينى ما جرى فعند الله احتسبه راحلا بسرورى ومزبلا
لاملى وغرورى وكانت ليلة الاربعاء الرابع عشر من جمادى الاولى سنة اربع عشرة
ومائة والف فهى الليلة المنحوسة عندى ولا شك ولا خاف وان كان الثواب بقدر المصاب
من ذى المنة فما ثوابى فى مصيبتى الدائمة الالجنة .

العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحرى

قال الشيخ يوسف البحرانى فى لؤلؤة البحرين (ص ٧) قال تلميذه الشيخ
عبد الله بن صالح البحرانى فى وصفه كان هذا الشيخ اعجوبة فى الحفظ والدقة وسرعة
الانتقال فى الجواب و المناظرة و طلاقة اللسان لم ارمثله قط وكان ثقة فى النقل
ضابطا امام عصره وحيدا فى دهره اذ عنت له جميع العلماء و اقر بفضل جميع
الحكماء كان جامع لجميع العلوم حسن التقرير عجيب التحرير خطيبا شاعرا
مفوها وكان ايضا فى غاية الانصاف وكان اعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ
وقال الشيخ يوسف البحرانى ايضا فى لؤلؤة البحرين (ص ٨) ووجدت بخطه نقلا

عن والده، كان مولدى فى ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة والسبعين بعد الالف بطالع عطارد وحفظت الكتاب الكريم ولى سبع سنين تقريبا و اشهر وشرعت فى كسب العلوم ولى عشر سنين و لم ازل مشغلا بالتحصيل الى هذا الاوان وهو العام التاسع والتسعون والالف .

الحافظ السيد محمد رضا

السيد محمود الحافظ التبريزى، يذكرفى تذكرته (١) العالم الحافظ السيد محمد رضا وهو قرء على ابيه الحافظ الامجد النبيل الاوحد السيد محمد .

الحافظ السيد عبد الفتاح

السيد محمود الحافظ التبريزى، قال فى تذكرته :- الحافظ الفاضل البارع الكامل العارف بمعارف التنزيل صاحب الورع والصلاح، السيد عبد الفتاح وهو قرء على عمه العالم الحافظ السيد محمد رضا .

المولوى سيد همايون بخت بن غلام احمد خان بن تاج محمود خان

العلامة السيد على نقى المكنهوى، يذكرفى تذكرته :- ان السيد الاكبر يذكرفى كتاب تاريخ الزيدية انه كان حافظا للقران .

السيد عناية الله

العلامة السيد على نقى المكنهوى، قال فى تذكرته ان المولوى عبد الحكيم السيامكوتى يذكرفى تاريخ العلماء انه كان طبيبيا حاذقا حافظا للقران .

الحفاظ فى المائة الثانية عشر

الحافظ السيد مهدي بن السيد عبد الفتاح

الحافظ السيد محمود التبريزى، قال فى تذكرته: الزاهد العابد العامل الحافظ التقى الاقا السيد مهدي جعله الله من رفقاء جده الحسين سبط النبى وهو قرء على ابيه السيد عبد الفتاح .

(١) لا يخفى ان التذكرة وكتاب جواهر القرآن الذى قد ذكر فى طى ترجمة حمزة بن حبيب

الزنى الكوفى كتاب واحد وان كل ترجمة فى هذا الكتاب مرايها عن جواهر القرآن فهى مذكورة فى خاتمة جواهر القرآن فى ذكر سند قرائته

الحافظ السيد محمد التبريزي

الميرزا محمود الحافظ التبريزي الذي سيأتي ذكره، ذكر في سند قرائته: اني قرات القرآن على سيدي وسندي ووالدي وهو العالم المؤيد والفاضل المسدد والحافظ الممجد الحاج محمد حشره الله تعالى مع جده الامجد، وهو قراء على والده الماجد الزاهد العابد الحافظ التقى الاقا السيد محمد مهدي.

الميرزا محمود الحافظ التبريزي

قال سلمان (١) القراء صاحب «خزائن القرآن في علوم الفرقان» و«مخزن الايات في كشف الكلمات الباهرات» و«مخازن التحف الناصرية في قراءة الائمة الاثنى عشرية» «جواهر القرآن في علوم الفرقان بالعربية حل الجواهر بالفارسية» خلاصة كتاب جواهر القرآن» ذكر في جواهر القرآن، اما سند قراءة المؤلف فاعلم، اني قرات بها على سيدي وسندي وهو العالم المؤيد الى اخر ما نقلنا.

الحاج ملا علي بن الميرزا خليل الطهراني

قال العلامة الشيخ علي ال كاشف الغطاء في كتاب الحصون المنيعه في طبقات الشيعة: - كان رحمه الله اوحديا في علم الرجال مولعا بالعبادة حافظا التمام الصحيفة الكاملة وكثير من الادعية و كان يطيل القنوت في الصلاة وكلما يعترضه بعض المأمومين يجيب من طال قنوته قل وقوفه بين يدي ربه و كان مواظبا على ان يصلي نافلة المغرب بصورة صلاة جعفر الطيار و كان حافظا للكلام الله المجيد.

نواب ميرزا ببر علي خان

العلامة السيعلي نقهي ال لکنوی ذکر فی تذکرته (ص ج ٢) انه كان حافظا للقران.

الحافظ ولي محمد الحاج حافظ امداد علي صاحب الحافظ عابد علي الحافظ الشيخ محمد علي صاحب النبارسي الحافظ محمد حسن الحافظ مفتي انور علي صاحب ابن الحكيم مظفر حسين صاحب الميرزا حيدر بيك الحافظ خيرات علي الحافظ محمد سبيحان الله صاحب الحافظ غلام رضا الحافظ

الميرزا محمد تقى خان صاحب الفيض آبادى الحافظ فيض الله الحافظ ولى محمد . هؤلاء الحفظة الكرام كلهم مذكورون فى تذكر العلامة السيد على نقى اللكهنوى

الحفاظ فى المائة الثالثة عشر

السيد محمد حسن على خان

الشاهزاده ابن مير محمد نصير خان بهادر تالير والى حيدر اباد السند .

القارى الحافظ جعفر على صاحب جارچوى

مذكوران فى تذكرة العلامة (ج ٢) انهما كانا حافظين للقران .

الحاج الميرزا محمد حسين الشهر ستانى

المتولد فى كرمانشاه ايران سنة ١٢٥٦ القاطن بى بلاء صاحب كتاب غاية المسئول فى علم الاصول ذكر فى كشكوله ، زوائد انقوائد ، انه فى اثناء اشتغالى بعلم الفقه والاصول حفظت القران الكريم ، وتوفى سنة ١٣١٥ .

الشيخ صالح النجفى

الشيخ محمد بهاء الدين صدر الشريعة فى كتاب « الفوائد البهائية » المطبوعة فى ايران (ص ٦٠) من الاخيار المقدسين المخلصين للائمة المعصومين الطاهرين حافظ القران العظيم المبين ومن الزهاد العباد واهل العلم والسداد ، له قصيدة فى مدح النبى (ص) عارض بها قصيدة بانى سعاد اولها :

ومالى ولى كبد بها مبتول
اشكو وتمنعنى واشكر فعلها
ودم بصارم لحطها مطلول
وتميل بى فاميل حيث تميل

الشيخ محمد حسين مروة العامل

مجلة العرفان بصيداء الشام (ج ٢٧ - ص ٥٢) المشتتهر بالحافظ احفظ حفظا

عصره توفى سنة ١٣٢٦ .

الشيخ حسين بصير الحلى

الحصون المنيعه فى طبقات الشيعة ولد فى الحلة الفيحاء سنة ١٢٩٦ ونشا

بين ادبائها وتخرج على السماع ونظم شعرا مليحاً فصيحاً وكان يعبر عنه بمبشار
الفيحاء وكان عالى النفس قوى الحافظة سريع البديهة وحفظ القرآن وهو ابن
ثلاث عشر سنة ثم قرأ العربية وغيرها على السيد محمد الفزوينى وكان قد جمع ديوان
شعره على عهد حياته وكان يحسن الاستعارة ومات يافعا سنة ١٣٢٩ ولوعاش قليلا
لكان له شان كبير وشعر كثير فى علم الادب ونقل بعد وفاته الى النجف ودفن فى الغرى .
الحافظ كفاية الحسين صاحب واعظ مدرسة الواعظين .

الحافظ فياض حسين صاحب صدر مدرس المدرس لمدرسة منصبيه مير .

الحافظ شمس العلماء مولانا عباس حسين صاحب .

الحافظ صادق حسين صاحب

الحافظ السيد غلام حسين صاحب .

الحافظ مهدي حسن صاحب

المولى حكيم فرمان على صاحب .

كل هؤلاء حفظة القرآن الكريم على ما ذكره العلامة المكهنوى فى تذكرته

باسانيدها .

الحافظ الاقاسيد مهدي الشيرازى الساكن فى النجف الاشرف .

الحافظ الاقاسيد عبدالمطلب الشيرازى الساكن فى النجف و سامراء .

العالمان البارعان التقيان النقيان يعلم ذلك منهما كل من حشر معهما فى النجف،
والعلامة المكهنوى كان مخالطا لهما مدة اقامته فى النجف الاشرف ذكرهما فى تذكرته .

ثم انك ايها الحبير الجليل ان لم تصدق ما ذكرته فى هذا الباب ما كان من
طرق الشيعة فاكتف بما رواه اهل السنة والجماعة فى حفظة الشيعة ودع عنك
الوهم الباطل من انتظار الشيعة لظهور امامهم الغائب واتيانه بما هو القرآن النازل
من السماء ليحفظونها حيثذ وانى وان كنت ملتزما فى صدر هذه الوريقات ان لا اذكر
رواية الامن طريق اهل السنة ان الاضرار الجسنى الى ذلك فانك اذا انكرت
المحسوسات كوجود اليوم فاننا اضطر حينئذ ان اصيح الى كل من له عين ان يحكم
بينى وبينك ان هذا الزمان يوم .

و اما مسألة اتحاد العالم الاسلامى فاصدقك انها اليوم امر سهل غاية السهولة لان العصاة التى كان امر الخلافة والامامة بيدهم قدر فوضوا اليوم هذا الامر ورئيسهم قد نفى عن نفسه ذلك وتبرأى عنه ففطنا منهم بمفاسده ومعائبه ونزلوا انفسهم عن ان يكون بيدهم واختيارهم تلك المرتبة الجسيمة لعدم تمكنهم من القيام بلوازمه فيمكن في هذا الوقت اتحادهم و صيورتهم يدا واحدة على من سواهم ولعله حصل الاتحاد اوسى حصل قريبا انشاء الله تعالى، وعلامات التودد والتحابب بين امراء المسلمين وملوكهم لائحة، واصلاح شئونهم ومنازعاتهم بانفسهم من دون تدخل الاجانب مما يقرب هذا المقصد العظيم انشاء الله الحكيم .

فى ٢٣ شهر جمادى الاولى

سنة ١٣٥٤

(عبد الحسين الرشتى)



Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 095930267